

قد تكون المجلة
التي تبحث عنها

22

الآن في الأسواق - العدد



500

فلسا فقط

البحرين

مؤسسة
الهلال
للتوزيع

ص.ب: ٢٢٤ المنامة
تلفون: ٢٩٤٠٠٠
فاكس: ٢٩٠٥٨٠

الإمارات

شركة الإمارات
للطباعة والنشر
والتوزيع

ص.ب: ٦٠٤٩٩ دبي
تلفون: ٦٢٣٩٢٠
فاكس: ٦٦٣٧٦٨

السعودية

الشركة السعودية
للتوزيع
شارع الستين
شرق جسر الملك فهد
المملكة العربية السعودية

ص.ب: ١٣١٩٥
جدة ٢١٤٩٣

الكويت

الجموعة الكويتية
للنشر والتوزيع
الشرق - ش. جابر المبارك
بناية النفيسي والخترش
الدور الأول

تلفون: ٢٤١٧٨١٠
٢٤١٧٨١١
٢٤١٧٨١٣

الألم والبكاء وحدهما لا يكفیان !!

فلنمد يد المساعدة



المساهمة

■ تبني وحدة كاملة: ٤٠٠٠ د.ك
■ تبني سهم اغاشي: ٥٠٠ د.ك للسهم
■ التبصر بنظام الاستقطاع الشهري
■ التبصر بأي مبلغ لصالح المشروع

الأمل

■ بناء وحدات سكنية لايواء اللاجئين
■ يقام الجمع في تيرانا عاصمة البانيا
■ مساحة المشروع ٨٣٠٠ متر مربع
■ يحوي ١٢ وحدة سكنية تكفي الوحدة عائلة من ٨ افراد

الألم

■ اللاجئين في الجبال والغابات
■ الأمن مشقود والمستقبل مجهول
■ بلا مأوى ولا طعام وكساء
■ بلا تعليم ولا علاج

■ سباح السالم: 5519009
■ خيطان: 4763393
■ الرقعة: 3942620
■ المقر الرئيسي: 2529955
■ الروضة: 2545022
■ لجان الزكاة التابعة
لجمعية الاصلاح الاجتماعي

رقم الحساب

١٩٨٦٠ / ٢

بيت التمويل الكويتي - الفرع الرئيسي



E-mail: amana_99@hotmail.com
http://www.amana.com.kw

■ الصيحات: 4870242
■ الفيحاء: 2531315
■ القادسية: 2531390
■ مجمع المنابر: 2529955
■ الاندلس: 4899761
■ قسم النشاط النسائي: 5517145

الخط الساخن للفرع

2401977

الخط الساخن للوحدات

3921977

٩٢٢٦٥٨٠ - ٩٢٠١٠٢٥ خدمة مندوب الخب ٩٣٢٢٤٠٦ - ٩٣٢٢٤٠٥

العودة إلى الله

إليه الإسلام من محاسبة النفس وتصحيح مسارها.

- وفقت الأخت نسرين في تشبيه الفن بالخمير وأن الفن حرام مطلقاً وليس كما يقولون إن الفن يجوز بضوابط شرعية.

- عدم جواز ما يسمى بالسينما الإسلامية أو المسرح الإسلامي أو التمثيل الإسلامي، حيث قالت: «فالسینما والمسرح أسست للإفساد وليس للإصلاح، والقائمون عليها وجهوها ووضعوا لها البرامج والأسس لتحقيق أهداف معينة وهي إبعاد المسلم عن دينه وقيمه».

محمد هندي العمري، السعودية، الدمام

للإخوة: نشكر الأخ العمري على اهتمامه ومتابعته، واستكمالاً لتعقيبه نذكره بقول الثابتة نسرين عندما سئلت عن إمكانية الاستفادة من المسرح والسينما وتسخيرها لخدمة الإسلام: «عندها سيكون لي رأي آخر».



تعليقاً على اللقاء المنشور في مجلتكم الغراء العدد (١٣٤١) مع الفنانة الثابتة نسرين، أود إبداء الملاحظات التالية:

- أن الإنسان عندما يمن الله عليه بالعودة إلى فطرته السليمة سوف يميز الخبيث من الطيب.

- ذكر الانحرافات والزنا والمساوي التي يشتمل عليها الفن من واقع التجربة للاعتبار.

- تقدير حقوق المرأة في الإسلام وأنه جعل لها من الحقوق والواجبات ما يناسبها حيث قالت الأخت: «إن الله تعالى كرم المرأة

أحسن تكريم وجعل السعي على الرزق من نصيب الرجل لما لديه من المقومات التي تساعد على أداء هذه الأدوار وتحمل أعبائه تجاه نفسه وأسرته. والمرأة كما خلقها الله أكثر عاطفية وضعيفة، وقسوة الحياة تؤذيها».

- أن الإنسان عندما يخلو بنفسه ويتجرد من الأهواء والمؤثرات والمغريات ويوقف وقفة تأمل وتفكر في نفسه ومسيرته في الحياة يدرك الشر والخير، وهو ما يدعو



رأي القاري

﴿إِلَّا تَصْرِوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ
اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا
ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ
يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ
اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠)

ماليزيا وعجائب القرن العشرين

لم أكن أصدق ما حدث لأنور إبراهيم في هذا الوقت بالذات فبينما تستعد دول العالم كله لدخول القرن الحادي والعشرين وبخول النادي النووي نجد ماليزيا تفكر وتستعد لواء أفضل شخصية في القرن العشرين، وكان على ماليزيا بقيادة محاضير أن تكرم أنور إبراهيم وتقلده أفضل المناصب ويصعد فيها أعلى الدرجات، لكن هذا حال العالم العربي والإسلامي الذي أدمن دفن المواهب كما أدمن أيضاً تكريم الشخصيات الكرتونية فهل تفيق ماليزيا خاصة في ظل الظروف التي تمر بها أم أنها أدمنت مثل غيرها السجود للشخصيات الكرتونية؟

جمعة عبد الحميد محمد أبها، السعودية

كوسوفا وإسلامها

الركون إليهم. وليعلم كل مسلم مؤمن أن هذه الحياة قصيرة مهما طالت.. ولن يبقى إلا ما قدم أحداً لنفسه.. فقد يكون الجهاد بالنفس والمال.. والقلم.. ويحضر المؤمنون على تقديم كل ما يستطيعونه، لأن: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا



أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا (٧٦)﴾ (النساء). طاغوت هذا الصربي الحاقق؟ بل أي شيطان يفعل هذه الأفاعيل بالضعفاء العزل ولكن قدر الله ماض ونصر الله أت، وما علينا إلا طلب النصر منه ﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ وعلى كل فرد أن يقوم بدوره مصداقاً للآية الكريمة: ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرّض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً (٨١)﴾ (النساء).

حسن يوسف، البحرين

﴿فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً (٧٤)﴾ (النساء) ولكن لماذا يقاتل المسلم، والجواب من القرآن أيضاً: ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً (٧٥)﴾ (النساء).

فهل نتنصر للمستضعفين في كوسوفا ونحن نعلم أن الصرب لا يعرفون إلا اللغة التي ألفوها منذ مئات السنين، وعاشها العالم وهو ينظر إليهم في البوسنة والهرسك، وهذه النصر لا تتحقق إلا بجهاد رجال لا يخافون في الله لومة لائم، فإن لم نتخذ إخواننا في كوسوفا فقد يكون الدور علينا في أي وقت وفي أي مكان، فقد نام أهل الكويت مساء الخميس الأسود نوماً هيناً وأصبحوا ويلاهم مستباحة، فالظلمة لا يمكن

مسلمة من غانا

ختاماً أرجو من سيادتكم نشر طلبي هذا في مجلتكم، وهو انني احتاج من الإخوة القراء مساعدتي بالكتب والأشرطة باللغة العربية، لأنني أرغب في طلب العلم، وليس لي من الكتب إلا نسخ ممزقة، وتكاليف الكتب في بلادنا باهظة جداً.

فاطمة جبريل أغالي

طالبة بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية
ص.ب. ٣٠٠ أولد تافوا، كوماسي، غانا

FATIMATU JIBREEL AGALI
P.O.BOX TA 300 OLD TAFO
KUMASI - GHANA

نقرأ للإخوة عن طريق مكتب جمعية الشباب الإسلامي، وتصلنا متأخرة جداً، وربما لا تصلنا أعداد كثيرة، فلا ندري ما سبب ذلك، ونسال الله أن يكون المانع خيراً.

حقاً إن مجلة للإخوة مجلة المسلمين في أنحاء العالم لاهتمامها بأوضاع المسلمين في كل مكان، فقد قرأت العدد (١٣٣١) الذي تكلم فيه الأخ «محمود بني» عن أوضاع المسلمين في غانا فجزاه الله خير الجزاء على هذه المقالة النافعة.

أما ما قاله الأخ من أن الحكومة تقوم بخفض أسعار الألبان والسكر وغيرها في رمضان، فليس الأمر كذلك، وربما زادت الحكومة أسعارها فيه.

المسلمون في الأرجنتين

قرأت بحزن والم عن واقع المسلمين
في الأرجنتين عبر مقال مقتضب بوجه قلم
الأخ مجدي عقيل في العدد (١٣٤٣)
وتذكرت وأنا أقرأ المقال بحرقه قول
الشاعر:

انى اتجهت إلى الإسلام في بلد
تجده كالطير مقصوداً جناحاه
وقد صرح الأخ الفاضل بأنه لا يعرف
تفاصيل كثيرة عن واقع الجالية المسلمة
في الأرجنتين، لذا لزم التنبيه إلى عدة
أمور:

١- يتركز المسلمون في العاصمة «بيونس آيرس» ويوجد فيها المركز الإسلامي الذي يعمل للتنسيق بين الجمعيات الإسلامية، وفي «فلورس» عدد من المسلمين بينهم جماعات نصيرية ودروز.

٢ - عدد المسلمين في الأرجنتين زهاء مائة ألف مسلم

[illegible]

فقط! ينتمي اكثرهم إلى بلاد الشام، وهناك مسلمون ينتمون إلى الهند وباكستان وتركيا وشرقي أوروبا.

٣. أغلب المسلمين في الأرجنتين
مُضِلُّون بالمذاهب المنحرفة.

٤ - الجمعيات الإسلامية، أكثرها أبواق لتضليل المسلمين - إلا ما رحم ربك - كالجمعية الخيرية العلوية، والاتحاد العلوي، والجمعية الدرزية، والجمعية السروبية.

الجدير بالذكر، أنه تأكد ارتداد كثير من المسلمين عن دينهم لضعف المسلمين وقعوا فيها بسبب بعدهم عن منهج أهل السنة، وإلى الله المشتكى. ■

أحمد بن مسفر بن معجب العتيبي . تبوك .

السعودية.

أحلام مشروعة

وارتفعت راية الجهاد فتسابق الشباب إلى حماية
أوطانهم ونهبت الميوعة والاستهتار فصار تبلاد
المسلمين مرهوبة الجانب قوية الشكيمة. قلت يا ولدي إن
أحلامك هذه ليست مستحيلة ولا خيالية إذا خلصت
التوايأ لله واجتمع المسلمون تحت راية الإسلام وفضلوا
المصلحة العليا على المصالح الخاصة، وعلم حكام
المسلمين أن ما يجمع بينهم أكثر بكثير مما يفرق بينهم
وأن عوامل التفريق مصطنعة لا قيمة لها إذا كانت
التفوس كباراً وأن أعداء المسلمين هم الذين يصنعون
هذه الحواجز، فهل تتحقق هذه الأحلام المشروعة لتسعد
البشرية من جديد؟ ■

جابر محمد حسن. الكويت

هروا إليّ مسرعاً وقال: يا أبت لقد رأيت شيئاً
جَمِلاً في منامي إلا أقصه عليك؟ قلت: بلى. فقال: لقد
رأيت المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها قد اتحدوا
وصار اسم دولتهم التي زاد عدد سكانها على المليار
وربع مليار نسمة الولايات المتحدة الإسلامية وصار
يحكمهم خليفة واحد يدير أمورهم بالحب والعادل
والحكمة ويحقق التكامل الاقتصادي بين الولايات
المسلمة فتحقق الاكتفاء الذاتي ولم تعد بحاجة إلى
أعدائنا، بل أصبحنا نصنع ونزرع ونعتمد على أنفسنا
وأصبح كل مسلم عزيزاً حراً يقول كلمة الحق ولا يخاف
في الله لومة لائم وأصبحت كلمة المسلمين مصونة ولم
يعد الدم المسلم أرخص الدماء.

الإثارة في القنوات الفضائية

بفائدة تزيل عنه بعض الغمة فنراه قد ازداد غمًا على غم.

ونحن نتمنى من الذين يشاركون في مثل هذه البرامج ان يتحلوا بالصبر والبساطة في الطرح والا تؤثر فيهم اتهامات او مشاكسات الذين يحاورونهم او الذين يحاولون إخراجهم، وليس معنى ذلك ان يرفض الدعاة المشاركة بل اراه واجباً عليهم حتى يتعرف الناس حقيقة الدعوة ومنهج الدعاة الى الله. ■

عبد الجليل الجاسم. المحرق. البحرين

بعض القنوات الفضائية يعمد الإثارة في تقديمه للبرامج اعتقاداً منه أن ذلك سيؤدي إلى استقطاب الكثير من المشاهدين، ومما يؤسف له أن بعض الدعاة يقع في مطب تلك البرامج التي تقوم باستفزازه سواء كان ذلك من مقدم البرنامج أو من الذين يشاركون معه في الحوار فتكون المحصلة النهائية ضياع معظم الوقت في الرد على الاستفزاز أو الدفاع عن النفس فيبتعدون تدريجياً عن الموضوع الذي جاؤوا لبيانه والتكلم فيه. والمشاهد في آخر الأمر لا يدرى أين الحقيقة والصواب وهو الذي صبر نفسه طوال الوقت ليخرج

استغاثة من المهاجرين الأفغان في بيشاور

كانت السلطات الباكستانية تساعدنا في كل مجال، وقام مجاهدونا ومجاهدو العالم الإسلامي بإخراج الشيوعية من أفغانستان بفضل الله، منهمين بذلك التهديد الرهيب الذي كان على باكستان من قبل الاتحاد السوفييتي آنذاك.

يحدث الآن العجب العجائب:
تغلق المؤسسات والجامعات
الأفغانية: جامعة الدعوة والجهاد
أغلقت بدعوى أنها تصدر الإرهاب
وهي التي كانت في قلب مناطق
سكانية وفيها كليات الطب والهندسة
والشريعة وأصول الدين وفيها
أساتذة من خيرة أساتذة العالم
الإسلامي ومنهم أساتذة من
جامعات باكستان.

ثم يأتي اليوم الذي تقوم فيه السلطات بإغلاق جامعة أم المؤمنين «وفيها كلية للطب والتمريض»، وهي جامعة للنساء الأفغانيات لمعاونة أفغانستان مستقبلاً ومعاونة المحتاجين من المهاجرين والمهاجرات تعليمياً وطبياً.

وأخيراً جاءت الضربة القاصمة
يوم ١٩/٣/١٩٩٩م بإغلاق الوحدات
الصحية والعيادات، بل والمختبرات
التي أقامها الأفغان لعلاج
المهاجرين.

من الذي يفعل ذلك؟ وبأي حق؟ وماذا يستفيد من هذه الأعمال؟

نرجو الاتصال بفخامة رئيس
دولة باكستان لمناشدته إيقاف هذه
الأعمال التعسفية التي لا تخدم إلا
أعداء الإسلام والمسلمين وتزيد من
المعاناة والأذى للشعب الأفغاني
المجاهد وأهله المهاجرين الأبرياء. ■

المهاجرون الأفغان في باكستان

— تہذیب —

نلت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مبدلة باسم صاحبها اضحاً.

الشديدة على إخوانك في
كوسوفا.

الأخ ناجي بن ناصر
الهدنة ص ب ٩٨٤ - نجران -
السعودية ت و ف:
٠٠٧/٥٢٢٢٢٠١ عنوان الرابطة
الإسلامية في بريطانيا وجمعية
الطلبة المسلمين في مانشستر غير
متوافرين لدينا، ولعل المسؤولين
فيهما يقرأون رسالتك ويتصلون
بك مباشرة. ■

توافر الكتب التي ذكرتها والكتب التي تصلنا نحتفظ بها في مكتبة المجلة لأن نسخها محدودة ولا تغطي الإهداءات والطلبات الكثيرة التي تصلنا.

الأخ ابو احمد القضاعي -
السعودية: نعتز عن عدم نشر القصيدة للسبب الذي ذكرت، فضلاً عن حدة اللغة المستخدمة فيها والتي، مبعثها ولا شك غيرك

الأخت الخزامى بنت
عبدالله - القصيم - السعودية:
حولنا رسالتك إلى مجلة
الفرحة أملين أن يستفيدوا من
الملاحظات وأن يردوا على
الاستفسارات ويوضحوا اللبس
الذي وقع ولعل في ذلك فائدة لهم
والقراء.

الأخ خيتر محمد -
تلمسان - الجزائر:
نعتذر عن تلبية طلبك لعدم

رحمت خلاصه

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٤٦ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً..
وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن
ت : ٢/٣/٤٨٤٠٤٥٩ ف : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت : شركة

الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف : ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ : السعودية :

الشركة السعودية للتوزيع ت : ٦٥٣٠٩٠٩
ف : ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :

قطر : مكتبة الثقافة ت : ٦٢٢١٨٢ ف : ٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع

الصحف ت : ٥٣٤٥٥٩ ف : ٢٩٠٥٨٠
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص.ب
(٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحريض : ت : ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ -

٢٥٦٠٥٢٦ - ف : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦
المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات

والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

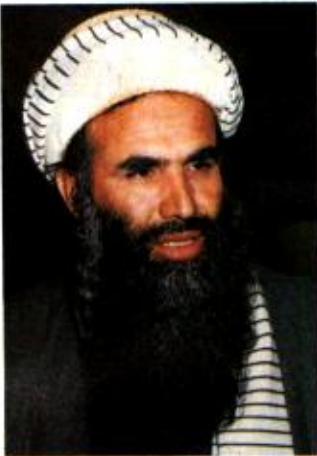
عام هجري جديد

هذا الأسبوع.. احتفلت الأمة الإسلامية بقدوم العام الهجري الجديد لتبدأ صفحة جديدة من صفحات تاريخها بعد أسابيع قليلة من الاحتفال بعيد الأضحى المبارك والوقوف بعرفة.

ويتواكب مقدم العام الهجري الجديد مع تزايد التحديات الخطيرة المحدقة بالأمة، وتكاثر السهام التي توجه إليها من أعدائها بشتى ألوانهم، ومن بقاع عديدة من الأرض بغية إخضاعها وإلغاء دورها، في الوقت الذي يكابد فيه المسلمون محن القتل والتشريد والتزويب في فلسطين وكشمير وأراكان وغيرها من بقاع الأرض دون ذنب إلا أن يقولوا ربنا الله. وقد جاءت الحملة الوحشية التي يقوم بها المجرمون الصرب لإبادة المسلمين في كوسوفو، والتي اشتد إجرامها منذ أيام كفصل جديد من فصول الحرب المستمرة على المسلمين من قبل أعدائهم.

ولعل تلك التحديات وتلك الحروب المتواصلة ضد المسلمين تحث الأمة إلى التوقف في بداية العام الجديد لتراجع نفسها وتعيد حساباتها، وتعلم صفوها مستمسكة بحبل الله المتين، وهي تشق طريقها في العودة الحميدة إلى كتاب ربها وسنة نبيها.. مطبقة شريعة ربها، ومستمدة منه سبحانه وتعالى القوة والنصر ﴿وما النصر إلا من عند الله...﴾ ■

في هذا العدد



سيف للمسلمين لا تظلموا
الجهاد وتذكروا ما رددت (٣٧)

شاهد عيان : دير ياسين لم تعاهد
الوكالة اليهودية ص (٣٠)

٤٣ على طريقة اجتماع الطائف: مؤتمر
لحل المشكلة الصومالية.

٤٤ التكافل الاجتماعي ووحدة الأمة الإسلامية

٤٦ من أعلام الحركة الإسلامية: الشهيد
سيد قطب

٥٦ مواطن النصر في الهجرة

٦٠ معلمة اللاهوت «مير واتسون»: يوم
إسلامي يوم ميلادي

٦٢ تناول الفاكهة قبل اللحم لسهولة الهضم

٢٠ ماذا بعد تدخل الأطلسي: مستقبل
البلقان ومصير الألبان.

٢٤ هل يفتح الصرب صفحة جديدة في
البوسنة للفت الأنظار عن كوسوفو؟

٣٢ يا طيب.. هذا أبوك فمن أنت؟! رسالة
مغلقة إلى الطيب عبد الرحيم

٣٨ عبد الرشيد الترابي أمير الجماعة
الإسلامية بكشمير الحرة يحاور المجتمع

٤٠ اليهود في روسيا: نفوذ متزايد
وهو لو كست في الطريق

دوحة النشيد (٥)

أغلى هديّة

أقرأ كتابَ الله
ورتل الآيات
ما دام في هداه
عادة الحياة



إنتاج وتوزيع سنا للإنتاج والنشر والتوزيع

هاتف وفاكس: ٦٥١٨٩٩٠ - ٦٥٧١٥٠٦ - ٦٥٧١٥٢٢ (٠٢)

ص. ب: ٣٤٧٠٣ جدة ٢١٤٧٨ المملكة العربية السعودية

المعلنين

في المملكة العربية السعودية

المجتمع



لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



إعلان الدولة .. هل هو أعلى مراحل قضية فلسطين؟!!

التغيرات التي تستهدف إعادة رسم الخارطة السياسية للمنطقة برمتها، بما يتفق أولاً وقبل كل شيء مع المصالح الأمريكية، وفي المقام الثاني مع المصالح الأوروبية الغربية وبالتبعية مع مصالح الكيان الصهيوني. ومثل هذه التغيرات تتضمن كثيراً من العمليات التي تستغرق وقتاً لزوم غياب بعض الشخصيات عن المسرح السياسي، وضبط التوازنات بين القوى الإقليمية والدولية، أما نصوص الاتفاقية المتعلقة بالموضوع، ورغبة السلطة الفلسطينية فهي آخر - وأضعف - العوامل التي يمكن أن تؤثر في اتخاذ قرار إعلان دولة فلسطينية.

ولكن لنفترض أن الظروف الموضوعية المؤثرة فعلياً في إعلان قيام الدولة قد توافرت، فما معنى مثل هذا الإعلان آنذاك؟

من الناحية الواقعية لن يختلف الأمر كثيراً عما هو عليه الآن في ظل سلطة الحكم الذاتي المفرغة من كافة صلاحياتها عدا الصلاحيات الأمنية وبعض الاختصاصات الإدارية التي تمارسها بالتنسيق مع الجانب الإسرائيلي ومصلحته أساساً. ومن الناحية الواقعية أيضاً، ومن منظور السلوك السياسي المتوقع من السلطة الفلسطينية فسوف تنخرط تلك السلطة في معالجة سلسلة طويلة من القضايا الفرعية على المستويين الداخلي والخارجي، بما يعني في حقيقة الأمر طي ملف القضية الفلسطينية، وتحولها إلى «شان داخلي»، تحتكر التحدث باسمه سلطة عرفات، أو من يحل محله، وتسعى لإقصاء كافة القوى الفلسطينية - ناهيك عن العربية - الأخرى إعمالاً لمبدأ - أو بالأحرى لوهم - «سيادة الدولة الفلسطينية».

إن قراءة متأنية في خريطة الواقع الفلسطيني الذي تسعى السلطة لتأمين إعلان «دولة» عليه، توضح لنا غياب الحد الأدنى من مقومات ممارسة سلطة «الدولة»، حتى وإن كانت لا تمتد لأكثر من ١٣٪ من إجمالي مساحة الأراضي المحتلة بعد سنة ١٩٤٨م. فالمستوطنات تنتشر داخل مناطق الحكم الذاتي بشكل سرطاني، وشق ما يسمونه «الطرق الالتفافية» داخل تلك المناطق قائم على أشده، وخطوط المواصلات منها وإليها مربوطة بنقاط التفشيش لسلطات الاحتلال، والعملية المتداولة هي الشيكال الإسرائيلي - وإن كان الأهالي يفضلون الاحتفاظ بمدخراتهم بالدولار الأمريكي - والقوانين المعمول بها خليط من القوانين المصرية والأردنية والإسرائيلية، وليس من حق السلطة الفلسطينية ولا دولتها - في حال إعلان قيامها - أن تؤسس لها قوة عسكرية أو تجند أبنائها للخدمة في القوات المسلحة الوطنية، كما تفعل بقية الدول.

ولكن إذا كانت «الدولة الفلسطينية» المتوقعة واهنة إلى هذا الحد الذي تشير إليه معطيات الواقع الراهن فلماذا ترفضها إسرائيل؟ ولماذا يتخاضل المجتمع الدولي وقواه الرئيسية المنحازة للكيان الصهيوني - عن تأييد إعلان الدولة؟ إن مغزى التخاضل الدولي ومعه الرفض الصهيوني هو محاولة تضخيم الهدف الذي تسعى إليه السلطة الفلسطينية، وتصويره على غير حقيقته، وجعله أمراً بعيد المنال - ولو إلى حين - حتى إذا ما حصلت عليه تكون قد استهلكت ذاتها في مسالة هي من إجدييات قضية فلسطين الكبرى، ويتم إخراج إعلان الدولة باعتباره خاتمة المطاف وأعلى مراحل القضية. وذلك هو السيناريو الأمريكي - الصهيوني في أفضل احتمالاته بالنسبة لمسألة إعلان الدولة الفلسطينية. ■

تراجعت السلطة الفلسطينية - على لسان مسؤوليها - عن وعدها الذي قطعته على نفسها بإعلان قيام «الدولة الفلسطينية» في الرابع من مايو ١٩٩٩م استناداً إلى بنود اتفاقات أوسلو، وبخاصة تلك البنود المتعلقة بمفاوضات الوضع النهائي التي كان من المقرر إتمامها في تاريخ اقضاء تلك اليوم الموعود.

تبخرت وعود السلطة ولم تصمد أمام تهديدات نتنياهو بإعادة احتلال مناطق الحكم الذاتي إن فعلها عرفات وأعلن «الدولة الفلسطينية» من جانب واحد .. والحقيقة أن عرفات كان يغالط نفسه... إذ كان يعلم أن اتفاق «واي بلانتيشن» الذي وقع في أكتوبر من العام الماضي قد قضى على أي إمكان لإعلان الدولة في الموعد المحدد، ولم يتضمن - بهذا الخصوص - سوى إشارة عامة في عبارة مطاطة وغير قاطعة.

وأياً ما كان الأمر، فإن الكلام المكتوب في نصوص الاتفاقات شيء وما يجري عليه العمل في الواقع شيء مختلف تماماً، فمع كل التنازلات التي قدمتها السلطة الفلسطينية ووقعت عليها في تلك الاتفاقات لم تحد سياسة الكيان الصهيوني عن منهجية «إعادة التفاوض على ما سبق الاتفاق عليه» والمماطلة، وإثارة المشكلات الفرعية والإكثار منها، وتقزيم القضية الكبيرة في مسائل جزئية صغيرة فضلاً عن نقض التعهدات وعدم الالتزام بأي شيء يتم الاتفاق عليه، يتم هذا في الوقت الذي تبادر فيه السلطة الفلسطينية إلى تنفيذ كل تعهداتها بهمة عالية - رغبة أو رهبة أو هماً معاً - دون القدرة على تحقيق ما يحفظ لها ماء الوجه أمام الشعب الفلسطيني على الأقل، ولعل أبرز مثال على ذلك، التراجع عن إعلان الدولة الفلسطينية، في الموعد الذي سبق تحديده في الرابع من مايو وجرى التأكيد عليه أكثر من مرة.

واللافت للنظر أن القوى الدولية الرئيسية في كل مرة - تقف مؤيدة للسلطة الفلسطينية عندما يتعلق الأمر بالدخول في «مفاوضات» جديدة، أو بالتوقيع على نصوص اتفاقات وتعهدات تقدم فيها مزيداً من التنازلات، أما عندما يتعلق الأمر باستحقاقات السلطة وحلول أجل تنفيذها فإن تلك القوى تقف موقف المتخاذل، بل وتمارس دور «المشيط»، وهذا ما درجت عليه منذ عقد مؤتمر مدريد وحتى الآن.

لقد توافدت مواقف القوى الدولية الرئيسية على تأجيل إعلان الدولة إلى أجل غير مسمى، وبخاصة بعد أن أعلنت إسرائيل أنها سترد بحسم وشدة على الإعلان وهددت بضم الضفة الغربية إلى الكيان الصهيوني وبإعادة احتلال مناطق الحكم الذاتي نفسها، فعلى إثر ذلك أعلنت الخارجية الأمريكية أن موعد الرابع من مايو يمكن تأجيله وأنه ليس موعداً نهائياً، وأعلنت فرنسا أنها مستعدة لتأييد الإعلان إذا تم في الوقت المناسب، واقترح الرئيس شيراك التأجيل لمدة عام على الأقل، واخذت دول الاتحاد الأوروبي موقفاً مماثلاً في قمة برلين الأخيرة.

في ظل تلك الأجواء، وبالنظر إلى حالة السلطة الفلسطينية لم يكن مفاجئاً أن تقبل التأجيل متذرة بحجج هزيلة كانتظار الحصول على ضمان أمريكي أوروبي بالاعتراف بالدولة حال إعلانها، أو بالقول إن «قرار إعلان الدولة سيكون فلسطينياً مستقلاً ولن يصدر قبل الأسبوع الأخير من مايو، على حد قول نبيل شعث مسؤول التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية».

ليس صحيحاً أن قرار إعلان الدولة «سيكون فلسطينياً مستقلاً» وإنما هو - في حال حدوثه - سيكون مرهوناً بجملة

رأي

الضرب في الميت هرام!

بقلم: خضير العنزي

دعوة السفير الأمريكي للسلطات الكويتية بفتح ميناء تجاري حر يخدم العراق في مرحلة البناء المتوقعة له بعد تغيير النظام العراقي وأن تكون الكويت منطقة تجارية رائدة في المنطقة هي دعوة قديمة لها أكثر من ثلاثين عاماً. هي دعوة سبق أن طرحها الاقتصاديون الكويتيون والفعاليات التي ترى المستقبل الذي ينتظر الكويت لو أخذت السبق وفتحت أبوابها للتجارة الحرة مع الأخذ بعين الاعتبار الضوابط التي تحفظ للكويت شخصيتها العربية والإسلامية.

المحير في الدعوة التي أطلقها السفير الأمريكي ذلك الروح من قبل بعض الليبراليين لكل ما هو أمريكي وكان الفكرة المتوهجة تلك لم يتحدث بها أحد من أبناء شعبهم، متناسين دعوات الاقتصاديين والخبراء الكويتيين الذين «بيع» صوتهم بضرورة تسهيل إجراءات الرنتين الحكومية التي تمارسها الإدارة لدينا حتى يمكن للقطاع الخاص أن ينشط.

بالإضافة إلى تلك الحيرة من المعقدين من كل ما هو أمريكي وغربي أيضاً مستغربين من زج أعضاء مجلس الأمة في النشاط الاقتصادي بالبلاد وكان الذي يحكم ويدير البلاد وينظم شؤونه هو مجلس الأمة وليس الحكومة التي أطلق عليها الدستور اسم «السلطة التنفيذية»، مع أن هذا المجلس المسكين والذي يلقي باللوم عليه في تدهور أوضاع البلاد الاقتصادية لم ينظم في أعماله إلا منذ عام ١٩٩٢م، وكان معطلاً من السلطة التنفيذية لسنوات اختتمت بغزو غاشم لعدو أحرق الأخضر واليابس، في حين أن الحكومة الرشيدة هي التي تدير وترسم وتخطط للبلاد منذ التحرير بشكل متواصل ولم تنقطع عن عملها وتشكيل لجانها إلا عام ١٩٩٠م وهو عام الغزو.

ومع هذه الحقائق يأتي أحد الكتاب وتحت فعل أجهزة التبريد عالية الجودة هذه الأيام وفي بداية أشهر الصيف ويقول إن السبب في عدم تطبيق فكرة السفير الأمريكي التي أعلنها قبل أيام هم أعضاء مجلس الأمة رغم أن الفكرة ليست أمريكية بالأصل وإنما كويتية ولم تصدر في عام ١٩٩٩م وإنما قبل ثلاثين سنة وأن السبب في عدم تطبيقها الحكومة المستمرة وليس البرلمان الذي حل مرات عديدة. ■

وزارة الأوقاف:

التحقيق مع الذين حجوا بغير إذن.. والاستغناء عن بعض الوافدين

قد تصل إلى إنهاء الخدمات بيد أنها قللت من احتمال حدوث ذلك في الوقت الحالي لاعتبارات إدارية وضغوط قد يتعرض لها مكتب الوزير مشيراً إلى أن الاكتفاء بتحويل هؤلاء إلى لجنة التحقيق قد يكون كفيلاً بتهنئة الموضوع، وكسب الوقت.

ومن جانب آخر تلقت وزارة الأوقاف كتاباً من ديوان الخدمة المدنية بشأن إنهاء عقود بعض الوافدين ضمن سياسة الإحلال ومن ثم خاطبت الوزارة إدارتها كافة لتحديد أسماء الموظفين الذين يمكن الاستغناء عنهم. ■



أحمد الكليب

كتب - محمد عبدالوهاب : طلب وزير الأوقاف أحمد الكليب من إدارات المساجد في المحافظات الخمس للكويت كشفاً بأسماء لائحة المؤذنين الذين قاموا بأداء فريضة الحج دون التقدم بطلب إجازة رسمية من العمل، واستجابت الإدارات برفع الكشف إلى الوزير على الفور.

علمت الأوقاف بذلك من مصادر ماثونة في الوزارة.

وأضافت هذه المصادر أنه بشأن العقوبات التي يمكن أن يتعرض لها هؤلاء الأئمة والمؤذنون

وصفة لعلاج أمراض الشباب يضمها المؤتمر التربوي لجمعية المعلمين

الشباب، وأثر العقيدة والقيم الإسلامية في صلاحه، ودور الأسرة والمؤسسات التعليمية والاجتماعية في تنشئته. ويبحث المؤتمر - عبر المحاور الأربعة للمؤتمر - إمكان استشراف المستقبل، ووضع الشباب على الطريق الصحيح لمواجهة تحديات القرن المقبل مع إبراز قيم الإسلام، ودور الإعلام في تنشئة الشباب، والحفاظ على قيم المجتمع، وثوابته. شارك في المؤتمر محاضرون من جامعة الكويت والجامعات العربية، وبعض المسؤولين بمؤسسات الدولة. ■

ناقش المؤتمر التربوي الثامن والعشرون - الذي نظمت جمعية المعلمين الكويتية تحت عنوان «المستقبل وقضايا الشباب: رؤى تربوية» - المشكلات التي يعاني منها الشباب العربي عامة، والكويتي خاصة، والسبل الكفيلة بعلاجها وحلها.

وأكد المؤتمر - الذي اختتم أعماله يوم ١٣ أبريل الجاري، وعقدت تحت رعاية الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء - البعد التربوي والإسلامي في علاج قضايا الشباب، مشدداً على أهمية التوجيه والإرشاد في حياة

الإسكان انطلاقة أم تراجع؟!

من المتوقع أن يناقش مجلس الأمة سياسة الحكومة حول الخدمة الإسكانية علماً بأنه سبق لمجلس الوزراء أن وافق على ثلاثة مشاريع قوانين لتعزيز الرعاية السكنية تقضي بتشجيع القطاع الخاص على تعمير الأراضي المملوكة للدولة، وتعديل القانون رقم ٤٧ لعام ١٩٩٣م بما يسمح لمؤسسة الرعاية السكنية بإنشاء «بنك للإسكان» فضلاً عن السماح لصندوق التنمية الكويتي بدعم مشروعات الرعاية السكنية. هذه الإجراءات الحكومية الثلاثة تعتبر إيجابية لأنها اعتراف علمي - بشكل واضح - بعجز الوسائل الراهنة عن مواجهة الحاجات الإسكانية خصوصاً أن عدد الطلبات السنوي يفوق معدل إنشاء الوحدات السكنية بمقدار خمس مرات تقريباً - لكن الفيصل في النجاح أو الفشل يكمن في التفاصيل، وأسلوب التنفيذ للمشروعات الحكومية المذكورة.

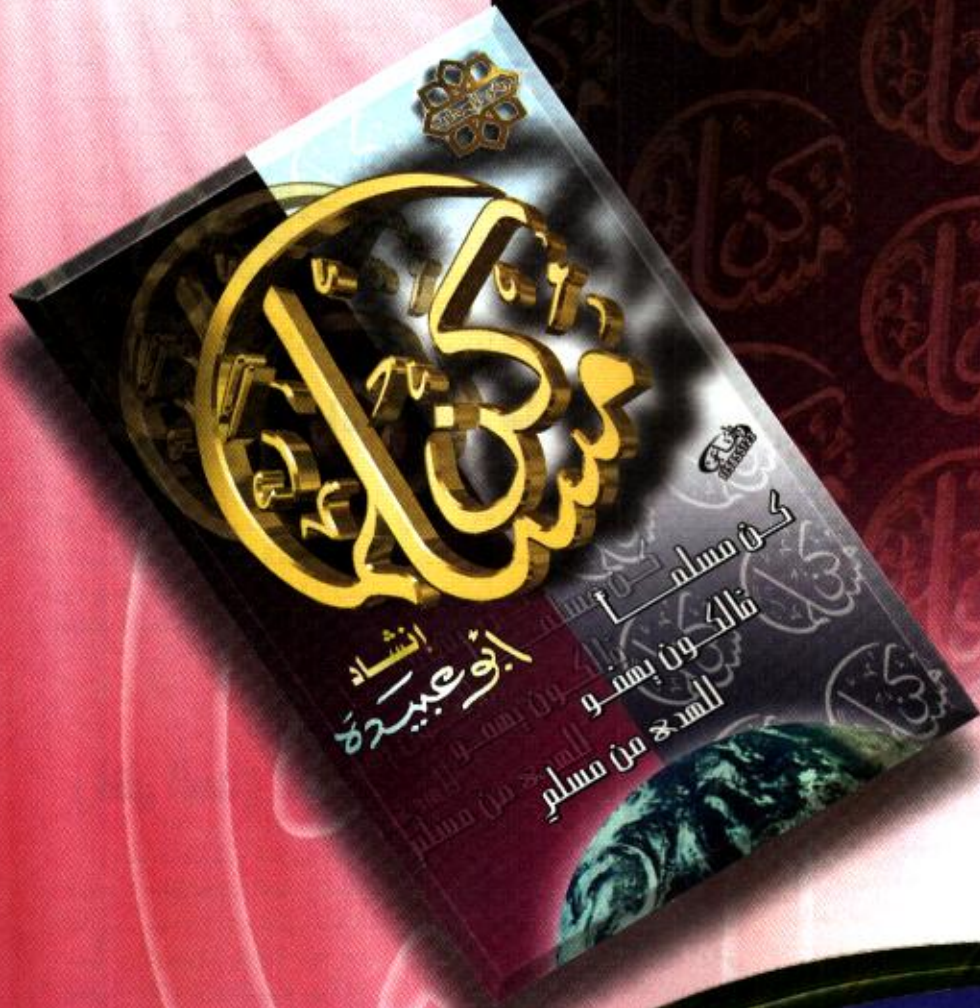
وفي هذا الصدد أعلن المدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية السيد: بدر الحميضي أن دعم الصندوق للمشاريع الإسكانية داخل الكويت بموجب مشروع القانون الأخير الذي أحالته الحكومة إلى مجلس الأمة «لن يؤثر في قدرة الصندوق على الاضطلاع بمهامه الخارجية».

وحين تتوافر الموارد المالية اللازمة لتنفيذ المشاريع الإسكانية - ومن قبل قامت بالفعل بلدية الكويت بتوفير الأراضي المخصصة للسكان، وإزالة كل العوائق على هذه الأراضي - عندها يأتي دور القطاع الخاص كطرف لتقديم الخدمة الإسكانية وتنفيذ المشاريع على أن يتم دخوله على أسس المنافسة العادلة والشفافية في المشاريع حتى لا يتسبب التفتيش والمحسوبيات في تخريب هذا التوجه وبالتالي: تظل المشكلة تراوح في مكانها أو ترجع لنقطة الصفر. ■

خالد بورسلي

سلسلة ركن الإصدارات للإنتاج والتوزيع الفني

تقدم



ميد
الكتاب
1533

فكرة هادفة

و لحن جميل

ترقبوا

الإصدارات القادمة
أنا

صيد ونعليق

كوسوفا تستجير.. فهل من مجير؟

الصيد: ١ - أوردت صحيفة «القبس» بتاريخ ١٩٩٩/٤/٨م في معرض تغطيتها للغزو الصربي لإقليم كوسوفا المسلم الآتي: «الصرب أحرقوا عشرات القرى، اكتشفوا جثث ومقابر جماعية، ارتكابت ست مجازر جديدة منها إعدام جماعي» انتهى

٢ - أوردت صحيفة «الوطن» بتاريخ ١٩٩٩/٤/٩م تحت عنوان «هكذا يبدأ افتراس الإسلام» الآتي: نداء حار من فاطمة إسماعيل الكوسوفاوية تقول: أين أنتم يا جحافل الإسلام.. يا جنود الله.. إن الصرب الحاقدين يهزؤون بأعراض أخواتكم وخلعوا عنا الحجاب ويقروا بطون الحوامل.. نريد النجدة.. لا نريد مالا ولا طعاماً بل رجالاً مجاهدين، تعالوا لنجدتنا.. انتهى.

٣ - أوردت صحيفة «الوطن» بتاريخ ١٩٩٩/٤/٧م تحت عنوان «الأمير تبرع بمليون دولار للبان كوسوفا» الآتي: «بدأ أمس تسخير جسر جوي بين الكويت والعاصمة المقدونية لتقديم المساعدات الإغاثية.. وتشمل خيام وبطاطين وملابس وحليباً وأدوية ومستلزمات طبية» انتهى.

التعليق: ١ - ما أشبه اليوم بالبارحة فقد اجتاحت التتار العالم الإسلامي دون رحمة في القرن السابع الهجري، (الثاني والثالث عشر الميلادي) مدمرين بخارى وبلخ ونيسابور وسمرقند وإيران والعراق والشام حيث كان انهزامهم في عين جالوت، ثم انصهارهم في الإسلام وقيمه، أما اليوم فيتكرر الغزو التتاري على المسلمين بشكل آخر حيث يقوم الصرب النصارى بطرد المسلمين من كوسوفا واحتلال أرضهم وحرق قراهم، والعالم الإسلامي في سبات وتفرق وتشقت وتشردم..

٢ - هبت بفضل الله تعالى دولة الكويت حكومة وشعباً لمناصرة شعب كوسوفا المضطهد، وتبين ذلك بإقامة جسر المساعدات الجوية لدعم وإغاثة المهجرين الكوسوفايين، وتبرع الأمير والأسرة الحاكمة بمليون دولار، وتبرع أعضاء مجلس الأمة بـ ١٠٪ من رواتبهم، وجمع المواد العينية والأغذية وعموم التبرعات، وإقامة المهرجان الخطابي بجمعية الإصلاح الاجتماعي الذي شاركت فيه عدة جمعيات، بارك الله تعالى في هذه الجهود - وجعل الكويت دائماً منارة للدعوة والعمل الخيري والإغاثي.

٣ - نناشد دولتنا الكويت أولاً والدول العربية ودول منظمة المؤتمر الإسلامي ثانياً قطع علاقاتها مع الصرب وطرد سفرائهم من بلادها، وإيقاف التعامل التجاري معهم، وإبراز هذه القضية وشرحها للجمهور بجميع وسائل الإعلام، ومناداتهم للتبرع لإخوانهم هناك، وكما ندعو شعب كوسوفا إلى تقوية ارتباطه مع الله تعالى، وبالعودة الصديقة إليه، وإحسان فهم عقيدة الإسلام وتنفيذها في واقعه العملي، ونبذ كل إلحاد تركه الحكم الشيوعي السابق عليهم، أو بدع موروثة لم يأت بها الإسلام أو حرمها، ثم الاستعداد الجيد، وتوحيد الكلمة وجمع الصفوف الدعوية والجهادية لتحرير بلادهم من المقتصبين ولو بعد حين.

٤ - أيها المسلمون: لبوا نداء النصرة واستغاثة أختكم فاطمة إسماعيل بالجهاد بالمال والنفس والكلمة وكل ما تستطيعون ليرى الله من يضحى وينصر دينه ممن يستهزئ ويتقاعس ويترك إخوانه للإبادة والاضطهاد وليعلم الناس أن عباد الله في كوسوفا هم المنصورون وسيدمر الله الكافرين. ■

عبد الله سليمان العتيقي

١٥٠ ألف دولار إغاثة من لجنة العالم الإسلامي لكوسوفا

توزيعه على أشد الأسر فقراً واحتياجاً وفق برنامج للإغاثة أعدته المكتب بالتعاون والتنسيق مع السلطات المحلية في شمال البانيا. وأشار إلى أن اللجنة نظمت حملة إعلامية لجمع التبرعات لصالح مسلمي كوسوفا إذ جمعت تبرعات أهل الخير لتوفير الغذاء والدواء والخيام والملابس للنازحين منذ بداية الأحداث، وأن اللجنة ستقوم إن شاء الله تعالى في الأيام القليلة المقبلة باستكمال حملتها الإغاثية لصالح المتضررين في كوسوفا. ■

حوكمت لجنة العالم الإسلامي بجمعية الإصلاح الاجتماعي ١٥٠ ألف دولار أمريكي إغاثة عاجلة لمسلمي كوسوفا دعماً منها للجهود المبذولة لإنقاذ النازحين من الإقليم الذين يقدر عددهم بأكثر من نصف مليون شخص هرباً من بطش القوات الصربية.

وأوضح عبدالعزيز الجبران رئيس اللجنة أن الإخوة في مكتبنا الإقليمي بالبانيا يقومون بشراء الغذاء والدواء والملابس والخيام ولوازم النساء والأطفال بهذا المبلغ من السوق المحلية في البانيا ثم

.. وتوزيع لحوام الأضاهي على الأجنيين

صرح عبدالعزيز الجبران رئيس لجنة العالم الإسلامي بجمعية الإصلاح الاجتماعي بأن اللجنة قامت بتوزيع لحوام ١٣١٤ أضحية خلال أيام عيد الأضحي المبارك لهذا العام كان نصيب لاجئي كوسوفا منها ٤٠٠ أضحية وزعت على الأسر النازحة في مخيمات اللاجئين في البانيا من الممارسات الغاشمة للصرب. ■

مصلحة من؟

رفض السماح لطلاب الجامعة بجمع التبرعات

وأشاد الرشيد إلى أن الاتحاد أثر عدم الدخول في تصعيد مع الإدارة الجامعية، واكتفى بفتح مقر أخرى لجمع التبرعات وهي مقر لجان الطالبات بكيفان، ومقر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بالخالدية أو تسليم مظاريق التبرعات لأحد أعضاء الاتحاد باليد ليقوم بتسليمها للجهات المعنية بتوصيلها إلى هناك.

وحث الرشيد من جانبه طلبة الجامعة على الوقوف مع مسلمي كوسوفا من خلال التبرع بالمال وغيره من الوسائل مع رص الصفوف، وممارسة الضغوط لطرد السفير الصربي من الكويت. وفي الوقت ذاته نظم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت محاضرة بعنوان «كوسوفا.. لماذا؟» شارك فيها عدد من الأساتذة وأعضاء مجلس الأمة ضمن حملة الاتحاد لمناصرة مسلمي كوسوفا. ■

رفضت عمادة شؤون الطلبة السماح للاتحاد الوطني لطلبة الكويت بجمع التبرعات لصالح مسلمي كوسوفا بحجة أنها أمور مالية، ولا يمكن القيام بها دون ترخيص رسمي من الأجهزة المختصة!! وأن هذا النشاط يتعارض مع قوانين الجامعة ولا يمكن القيام به دون إذن مسبق من أجهزة الدولة!!

نائب رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت محمد الرشيد أكد لـ «الوطن» أن الاتحاد تعرض لمنعه من جمع التبرعات لصالح مسلمي كوسوفا داخل الجامعة من قبل بعض موظفي العمادة وأن هذا المنع قوبل بالدهشة البالغة، والاستغراب الشديد.

وأضاف الرشيد: حاولنا أن نوضح للعمادة أهمية هذا العمل، وحاجة المسلمين في كوسوفا إليه دون جدوى!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَنْ نَبْالُوَ الْبَرَّ حَتَّى نُنْفِقُوا مِمَّا حَبَّوْنَا

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

شارك معنا من خلال اقتنائك



بقيمة

د.ك

السهم
الوقفى

ومضاعفاته



للإستفسار - هاتف: ٧٧٧ ٨٠٤

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠

السهم الوقفي

صدقة جارية... لخدمة الدين والمجتمع



مادة العامة للأوقاف



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

**لمراقبة إندونيسيا وشرق آسيا:
أمريكا تزيد تواجداتها
العسكرية في سنغافورة**

كوالالمبور - المجتمع: اضحى التواجد العسكري الأمريكي في سنغافورة أكثر كثافة على خلفية قلق واشنطن الأمني على الوضع في شرق آسيا، حسبما صرح بذلك السفير الأمريكي في سنغافورة. وقال ستيف جريف: «إن سنغافورة مهمة استراتيجياً لذا فإنكم قد ترون تحركات أمريكية حولها لم تروها سابقاً، حيث ستركز الولايات المتحدة أكثر من ذي قبل على حضورها العسكري خلال العامين الجاري والمقبل».

وأضاف: «نحن لا نقول هذا مجرد التصريح به وإظهار اهتمامنا بالمنطقة، لكننا سنطبق ذلك».

وقد أرسلت الولايات المتحدة بالفعل الشهر الجاري مسؤولين عسكريين كباراً إلى سنغافورة، كما ستقوم البحرية الأمريكية بأكثر من مائة زيارة عسكرية لميناء سنغافورة الرئيس هذا العام لحماية حليفتها ومراقبة الوضع خوفاً من تفاقم الأزمة في إندونيسيا خاصة. ■

اليابان تقوى علاقتها بدول «طريق الحرير»

كوالالمبور: المجتمع: اتخذت اليابان تدابير لتقوية علاقاتها مع الدول الغنية بالنفط في آسيا الوسطى أو ما يعرف بدول «طريق الحرير». بدأ ذلك بتنظيم مؤتمر عن الأمن في تلك المنطقة الشهر الماضي كما سيعقد اجتماع آخر في مطلع شهر مايو المقبل لمناقشة إرسال معونات إلى منطقة في كازاخستان اشتهرت بإجراء الاتحاد السوفييتي لأربعمائة اختبار نووي فيها، فضلاً عن أن وزير الخارجية ماسا هيكو كومورا يستعد لزيارة أندريجان في الشهر المقبل. وتتركز خطة اليابان الجديدة على بناء ما أسمته بالعلاقات الاستراتيجية مع دول المنطقة التي تجاور بحر قزوين ذا المخزون النفطي الهائل. وكانت أهمية هذه المنطقة لليابان قد ذكرت لأول مرة على لسان رئيس الوزراء الأسبق ريتارو هاشيموتو الذي اقترح اتباع ما أسماه بدبلوماسية طريق الحرير مع الدول السوفييتية الثماني السابقة بعد أن أصبح للدول الكبرى والشركات العملاقة حضور وتنافس عليها بما في ذلك الصين وأوروبا وأمريكا لأن مخزونها يصل إلى ٢٠٠ مليار برميل أو ١٠٪ من مخزون النفط العالمي حول وتحت مياه البحر، ولا تريد اليابان التخلف عن هذه القصة ولذلك بدأت بحوار سياسي وفتحت صنابير الدعم الاقتصادي ودعم شؤون الطاقة النووية، والديمقراطية والسلام. ■

الكونجرس الأمريكي يصادق على صفة صواريخ تركية

أنقرة - جهان: أفادت مجلة جينس دفينس الأسبوعية الإنجليزية أن الكونجرس الأمريكي صادق على تزويد تركيا بأول أربع طائرات من طائرات سي هاوك المروحية التي ابتاعتها تركيا بصواريخ هيل فاير القصيرة المدى المضادة للسفن. وفي هذه الأثناء شرعت شركة الإلكترونيات التركية العسكرية «أسيلسان» بإنتاج أقسام الصواريخ الخاصة بتوجيه أشعة الليزر. وتضم الدفعة الأولى من الصفقة الكلية البالغة ٣٠ طائرة هليكوبتر ثمانية طائرات من إنتاج شركة سكورسكي الأمريكية، وافق الكونجرس على بيع أربع منها في المرحلة الأولى موزدة بـ ٨٤ صاروخاً من نوع AGM - 114 ذات الطاقة التفجيرية العالية من إنتاج شركة هيلفاير بكلفة تقدر بـ ٦,٧ ملايين دولار.

وورد في مقال المجلة البريطانية المختصة بالصناعات الحربية والدفاعية أن شركة أسيلسان ستقوم بإنتاج أجهزة أشعة الليزر فوق الحمراء مع الشركة الأمريكية المنتجة سوياً، وأن الدفعة الأولى من هذه الأجهزة ستكون جاهزة خلال عدة أشهر. ■

أوزبكستان تؤسس جامعة إسلامية للأئمة والخطباء

طشقند - المجتمع: قررت الحكومة الأوزبكية تأسيس جامعة إسلامية وعدد من ثانويات الأئمة والخطباء لإعداد علماء دين معاصرين. ونص قرار أصدره رئيس الجمهورية إسلام كريموف حديثاً أن أعمال تأسيس الجامعة المذكورة التي ستكون تابعة لرئاسة الوزارة سوف تستمر حتى نهاية شهر يوليو المقبل تمهيداً لبداية الدراسة فيها اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٩م - ٢٠٠٠م. وسيتم بموجب القرار أيضاً إقامة مدارس ثانويات الأئمة والخطباء من أجل إعداد الطلبة للجامعة الإسلامية المذكورة. ■

لقيت استنكاراً واسعاً

إعلانات عن الخمر، في الصحف المصرية

القاهرة - حازم غراب

لعشرات السنين ظلت مصانع البيرة والنبيذ (الخمر) المصرية حريصة على التوازي إعلانياً وإعلامياً عن عيون الشعب لايشك أحد في حرمة إنتاجها وتداولها وتجارتها فضلاً عن احتسانها، إلا أن الأسبوع الماضي فقط شهد عدد من الجلاء والصحف المصرية نشر إعلانات كبيرة عنها.

أول من صدم الرأي العام المصري بالإعلانات على مساحة الغلاف الخلفي بالكامل مجلة «رو اليوسف»، ثم تلتها مجلة «المصور» التي يرأس تحريرها ومجلس إدارتها نقيب الصحفيين المصري مكرم محمد أحمد، ولحقت بهم صحيفة «الأهرام» على مساحة رية صفحة ملونة في عددها الأسبوعي الجمعة قبل الماضي.

وكانت الحكومة تخلت مؤخراً عن أحد المصانع المنتجة للنبيذ المملوكة للقطاع العام في منطقاً جاناكليس لمجموعة من المستثمرين على رأسهم القبطي نجيب ساويرس، وقبل عدة سنوات تم بيع شركة بيرة الأهرام المملوكة للقطاع العام أيضاً لمستثمرين مصريين وأجانب.

وقد علق بعض المراقبين الإسلاميين على الغزو الإعلان للبيرة بالقول إن الدولة تطهرت من إنتاجها وسمحت للقطاع الخاص بأن يغري المواطنين بتعاطيها!! في حين لوحظ أن البليونير القبطي ساويرس حرص في الإعلان الذي نشره بالأهرام عن «بيوته» الجديدة على أن يذكر في أول كلمة فيه إنها «من أجل السياحة في مصر» فيما يبدو كأنها محاولة لدرء الاستنكار الشعبي المتوقع لترويج مصنع قبطي للبيرة في بلاد المسلمين.

وفات ساويرس أن الإعلان منشور في الأهرام باللغة العربية التي لاقرأها السياح. ■

جهاز الفاروفورم

بشرى لأصحاب المناحل

تعلن محطة تربية ملكات
نحل العسل بمزارع الخولي
بتبوك عن وصول جهاز
(الفاروفورم) الخاص بتبخير
(حامض الفورميك) المتوفر
بالأسواق لمكافحة مرض
(الفاروا) بخلايا النحل حيث
تمت تجربته بنجاح في مناحل
المحطة والمزارع .

والجهاز تصميم (قسم بحوث
النحل) في مركز البحوث
الزراعية بمصر بمعدل جهاز واحد
لكل خلية

ويمكن حجز الكميات
المطلوبة منه لدى
الوكيل محلات

(عسل بلدي)
بجدة

ت: ٥٢٧١٥٢١٦٤

فاكس: ٤٤٦٧٦٢٧٦٧

ص.ب: ٩٣٦

جدة ٢١٤٢١

المملكة العربية السعودية

يمكن توصيل الطلبات الى خارج

جدة ودول الخليج

آلاف الأتراك فضّلوا قضاء العيد مع أردوغان في سجنه



الطبيب أردوغان

أنحاء تركيا إلى بلدة
بنارحصار التي يتواجد
فيها السجن إلى
انتعاش الحياة
الاقتصادية في البلدة
طيلة أيام العيد المبارك.
ولقيت إدارة السجن
صعوبة كبيرة أمام
موجة الزوار التي لم
تنقطع طيلة العيد في
تنظيم دخول الزوار إلى
باحة السجن لمقابلة السيد أردوغان
الذي يتمتع بشعبية واسعة وقضاء
أوقات طويلة معه ■

بنارحصار -
المجتمع : زار قرابة
٥٠٠ مواطن في كل
يوم من أيام عيد
الأضحى المنصرم
رئيس بلدية
اسطنبول السابق
رجب طيب أردوغان
في سجن بنارحصار
بمحافظة قرقلار التي
الذي يقضي فيه فترة
حكم السجن الصادر بحقه لأسباب
وأمية.
وأدى تدفق الزوار من جميع

استقالة وزيرة باكستانية لاتهامها بسرقة الكهرباء

إسلام آباد - قدس برس:
قدمت وزيرة العلوم والتكنولوجيا
والتنمية البشرية الباكستانية عابدة
حسين استقالتها من حكومة رئيس
الوزراء نواز شريف على خلفية تهمة
وجهت إليها تتعلق بقيامها بعمليات
تحويل وسرقة خطوط كهرباء من
منزله في مدينة لاهور.
وصرحت الوزيرة بأنها فضلت
الاستقالة من الوزارة «احتراماً
للحكومة ولكي أسعى إلى تبرئة
ساحتي خارجياً» مؤكدة أنها خارج
الحكومة سيكون بمقدورها العمل
بصورة أفضل لنفي التهم الموجهة
ضدها. وكانت سلطة الكهرباء والماء
التي يديرها الجيش الباكستاني منذ
أشهر عدة قالت إن الوزيرة قامت
بعمليات احتيال وسرقة خطوط
الكهرباء، وتهربت من دفع فواتير
الكهرباء.
وأضافت مصادر مطلعة أن
تغييرات وزارية متوقعة في الحكومة
قد تطل وزارة الخارجية الباكستانية
التي يرأسها الوزير سرتاج عزيز.
يذكر أن عابدة حسين شغلت
منصب وزيرة التنمية البشرية منذ
تشكيل الحكومة الباكستانية بقيادة
نواز شريف في فبراير ١٩٩٧م.
وكانت قد عينت في بداية التسعينيات
في منصب سفيرة باكستان في
الولايات المتحدة إلا أن أوراقها لم
تُعتمد... ■

إسلام آباد - ساسر علاوي:
اتهم رئيس حزب سماجاوي الهندي
مالايات ياديف حزب بهارتيا جاناتا
(بي جي بي) الذي يقود حكومة
التحالف في نيولهي بتحويل الدوائر
الحكومية والوزارات إلى مراكز
تدريب للمنظمة الهندوسية المتطرفة
واشتريا سفك سنغ (RSS) وقال إن
حزب بي جي بي أدخل أكثر من ٨٠
الف عضو من هذه المنظمة في
الجامعات والمعاهد الهندية.
وقال ياديف إن أحد زعماء هذه
المنظمة يعمل على إعداد كتاب
جامعي يعيد فيه كتابة التاريخ ليتم
دراسته في كافة الكليات والجامعات
الهندية.

تحذيرات من تطفل المتطرفين الهندوس في دوائر التعليم والسلطة

وأشار السياسي الهندي إلى أن
الحكومات المنتخبة في الولايات
وجدت نفسها في صدام مع حكامها
المعينين من قبل الحكومة المركزية
والذين لا يتمتعون بخبرة سياسية
عالية ويسببون استخدام وضعهم
الدستوري، إذ قاموا بتعيين نشطاء
منظمة RSS رؤساء للجامعات وعمداء
لللكليات لتسهيل نشر فكر المنظمة.
وبعض هؤلاء لا يخفي هويته أو
انتماءه لمنظمة RSS وانتقد ياديف
الأحزاب العلمانية لعجزها عن
الاتفاق على تشكيل حكومة ائتلافية
تحول دون وصول المتطرفين إلى
الحكم وتنفيذ الأجندة السرية لمنظمة
RSS ■

إسلام آباد - ساسر علاوي:
اتهم رئيس حزب سماجاوي الهندي
مالايات ياديف حزب بهارتيا جاناتا
(بي جي بي) الذي يقود حكومة
التحالف في نيولهي بتحويل الدوائر
الحكومية والوزارات إلى مراكز
تدريب للمنظمة الهندوسية المتطرفة
واشتريا سفك سنغ (RSS) وقال إن
حزب بي جي بي أدخل أكثر من ٨٠
الف عضو من هذه المنظمة في
الجامعات والمعاهد الهندية.
وقال ياديف إن أحد زعماء هذه
المنظمة يعمل على إعداد كتاب
جامعي يعيد فيه كتابة التاريخ ليتم
دراسته في كافة الكليات والجامعات
الهندية.

الرئيس اليمني يتدخل لحل الأزمة بين لجنة الانتخابات وأحزاب المعارضة

تعثر المحادثات بين طالبان والمعارضة



إسلام آباد - المجتمع:

أكد الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان الأفغانية أن الحركة ترفض استئناف المحادثات مع المعارضة الأفغانية الشمالية، معتبراً إياها مسؤولة عن فشل المحادثات السابقة لبدنها الفعل العسكري بعد محادثات عشق آباد الأخيرة، التي عقدت في تركمانستان في العاشر من مارس الماضي، وكادت ترسي أسس تداول السلطة.

وتأتي أقوال الملا محمد عمر بعد تصريحات لوزير الخارجية التركماني بورس شيخ مرادوف أشار فيها إلى أن الجولة المقبلة من المحادثات بين طالبان والمعارضة سوف تستمر في العاصمة التركمانية عشق آباد خلال أبريل الجاري.

وفي الوقت ذاته انتقدت حركة طالبان إقامة روسيا قاعدة عسكرية عند الحدود الطاجيكية - الأفغانية معتبرة ذلك تهديداً للأمن والاستقرار في أفغانستان وجمهوريات آسيا الوسطى، ووصفته بأنه تدخل في شؤون أفغانستان، على اعتبار أن القاعدة ستكون داعماً لقوى المعارضة الأفغانية المتمركزة شمال البلاد، ولاسيما القوات التي يقودها وزير الدفاع الأفغاني السابق أحمد شاه مسعود التي تسيطر على الأجزاء الشمالية الشرقية من البلاد. ■

نشرت في صنعاء أن (الإصلاح) سيظل يتابع باهتمام مدى التزام اللجنة العليا للانتخابات بموافقتها على تصحيح الأخطاء مركزياً، مشيراً إلى أن النكوص عن ذلك سيدفع الإصلاح - أكبر حزب معارض - إلى مراجعة موقفه في ضوء ما كان قد سبق إبلاغه للجنة العليا للانتخابات عن امتناع الإصلاح عن المشاركة في المرحلة التمهيدية للانتخابات، والتي تختص بإعداد جداول الناخبين!

تدخل الرئيس اليمني جاء بعد أن أعلن جميع أحزاب المعارضة مقاطعته للمرحلة التمهيدية وتهديد اللجنة العليا للانتخابات بالبدء في المرحلة التمهيدية دون مشاركة الأحزاب، ويبدو أن القيادة اليمنية وجدت أنه من المناسب ألا تترك الأمور تتطور إلى أزمة قد تشكل في شرعية أية انتخابات قادمة، فكان تدخل الرئيس علي صالح لصالح الاستجابة لمطالب المعارضة كلها، بل وتقديم مقترحات بتقسيم عضوية لجان الانتخابات على الأحزاب المعترف بها بحيث لا يحتكر حزب عضوية أي لجنة كما كان يحدث في السابق! ومنحت الأحزاب زيادة عما هو مقرر لها.. بما فيها الحزب الاشتراكي اليمني الذي كان قد قاطع انتخابات ١٩٩٧م. ■



علي عبد الله صالح

إلى أكثر من نصف مليون اسم متكرر في جميع الدوائر الانتخابية! وقد أدى النشر إلى إضعاف موقف اللجنة العليا للانتخابات، بعد أن تبين أن حجم التجاوزات ليس بالسهولة التي يمكن للإجراءات القانونية البليغة أن تمكن المواطنين من تصحيحها! وأن مطالب المعارضة في تصحيح الأخطاء مركزياً تستند إلى معلومات دقيقة تفقدها اللجنة العليا نفسها.

وقد وافقت اللجنة العليا للانتخابات على الاستعانة بفنيين من التجمع اليمني للإصلاح للقيام بعملية التصحيح، لكن جدية الأمر ستبقى محل شك حتى يتم اتخاذ إجراءات عملية بشأن ذلك. وفي هذا السياق أعلن المسؤول السياسي للإصلاح اليمني في تصريحات

شهدت العلاقة بين اللجنة العليا للانتخابات وأحزاب الإشكاليات التي ظهرت قبيل موعد المرحلة التمهيدية للانتخابات الرئاسة المتوقعة في ٢٤ سبتمبر القادم.

وكان الطرفان قد فشلا في الوصول إلى اتفاق حول عدد من القضايا المتعلقة بالانتخابات، فيما تباينت الأطروحات والمقترحات حول مطالب أحزاب المعارضة بتصحيح الجداول الانتخابية وتشكيل اللجان الرجالية والنسائية في كل الدوائر الانتخابية لمدة شهر كامل، حيث أصرت أحزاب المعارضة على أن تتم عملية تصحيح الجداول الانتخابية عبر أجهزة الكمبيوتر في اللجنة العليا للانتخابات وبمشاركة الأحزاب السياسية؛ لكن اللجنة العليا رفضت المقترح وتمسكت بأن القانون يحدد مجال التصحيح في الدوائر الانتخابية من قبل المواطنين أنفسهم. التطور الجديد الذي حدث بعد إجازة العيد كان إقدام الإسلاميين على الكشف عن حجم الأخطاء والتجاوزات التي تتضمنها الجداول الانتخابية، ونشرت صحيفة (الصحوة) المعبرة عن التجمع اليمني للإصلاح، نماذج موثقة من مخالفات التكرار في الأسماء والتي وصلت

نواب يمنيون ينتقدون قانوناً للخصخصة يستهدف بيع قطاع الخدمات



مجلس النواب اليمني

يُساء استخدام قانون الخصخصة وبيع القطاع العام بطريقة فوضوية دون وجود دراسات جادة.

كما أبدى نواب مخاوفهم من أن تتم عملية البيع بطريقة مجحفة وضربوا مثلاً بالخلاف الحادث بين وزارة المواصلات ووزارة التخطيط المعنية بالخصخصة حول رغبة الأخيرة في بيع المؤسسة اليمنية للاتصالات بمبلغ مائة مليون دولار.. بينما تقوم المؤسسة بتنفيذ مشروع واحد فقط في محافظة (عدن) بقيمة خمسين مليون دولار.. بالإضافة إلى امتلاكها أصولاً هائلة من المعدات والمباني في عشرين محافظة تتجاوز قيمتها مبلغ الشراء بأضعاف مضاعفة، ولاسيما أنها من المؤسسات الناجحة النادرة في اليمن. ■

وجه أعضاء مجلس النواب اليمني انتقادات شديدة لمشروع قانون جديد للخصخصة.. ووصف بعض النواب القانون بأنه غامض ويفتقد إلى الضمانات والضوابط المحددة لعملية الخصخصة!

كما حذر نواب يمنيون من بيع قطاع الخدمات وفرضوا تعديل المادة الأولى في القانون المعرفة لمعنى الخصخصة لصالح عدم بيع قطاع الخدمات، لكن مندوب الحكومة في جلسة مجلس النواب رفض تعديل النواب وأعلن بصراحة أن الحكومة ليس لديها ما يتبعه إذا تم استثناء قطاع الخدمات! واستخدمت قيادة حزب الأغلبية سيطرتها على أعضاء حزب المؤتمر الشعبي الحاكم وأعلن عن التراجع عن تعديل المادة بعد خروج الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - رئيس المجلس - من الجلسة

الجزائر تدخل في مازق جديد بعد انسحاب ٦ مرشحين للرئاسة

المرشحين ومناقشتهم وإصراره على إجراء الانتخابات بدونهم، قد عقد القضية الجزائرية أكثر، خاصة أن المرشحين المنسحبين أصحاب قواعد شعبية واسعة، إضافة إلى أنهم رموز تاريخية عريقة. ورأي البعض أن المسألة صارت عودة من السلطة



بوتفليقة



زوال

تحولت انتخابات الرئاسة الجزائرية التي أجريت يوم الخميس الماضي إلى شبه استفتاء عام على تولي السيد عبدالعزيز بوتفليقة رئاسة الدولة وذلك بعد إعلان المرشحين الستة الآخرين «أحمد طالب الإبراهيمي، عبدالله جاب

إلى فرض مرشحها بطريق الاستفتاء القديم. على جانب آخر، رأى مراقبون آخرون أن تسرع المرشحين الستة بإعلان الانسحاب يمثل خطأ كبيراً وأنه كان عليهم الانتظار ليوم الانتخاب الرئيس «الخميس» ليحكموا بأن هناك تزييراً أم لا؟ ثم يقرروا. وقالوا: إنه لم يكن أمام الرئيس زوال إلا اللجوء للشعب ليقول كلمته في يوم الانتخابات المحدد. على صعيد الشارع، أصيب المواطنون بحالة من الإحباط بعد أن كانوا يستعدون لانتخاب رئيس جديد، بما يتيح لهم فرصة تنفس الصعداء من كابوس العنف الذي يعصف بالبلاد، وأصبح الشارع الجزائري يعيش حالة من البلبلة، إذ صار لا يدرى نحو أي مصير يسير... مزيد من العنف أم حل للأزمة؟

الله، مقداد سيفي، مولود حمروش، يوسف خطيب، حسين آيت أحمد» الانسحاب من الانتخابات قبل موعد إجرائها بانقضاء عشرة ساعات بعد أن رفض الرئيس الأمين زوال مقابلتهم. وقد أعلن المرشحين الستة انسحابهم في مؤتمر صحفي اتهموا فيه الإدارة بالتزوير الواسع في الانتخابات التي أجريت «الأربعاء ٤/١٤»، في تكتلات الجيش والمناطق الثانية «أكثر من مليون ناخب». وعقب إعلان المرشحين الستة الانسحاب، وجه الرئيس زوال خطاباً للشعب الجزائري، حثه فيه على التوجه للانتخابات ليقول كلمته، واصفاً انسحاب المرشحين بالتقصير في الواجب والإخلال بالمسؤولية، وقال: إنه عمل على توفير المطالب العادلة للمرشحين. وذكر بعض المراقبين أن رفض زوال مقابلة

المؤتمر الثامن عشر للرابطة الإسلامية بالسويد يناقش:

المسلمون في اسكتلندا في على مشارف القرن الـ ٢١

باريس. د. محمد الغمقي: عقدت الرابطة الإسلامية في السويد مؤتمرها الثامن عشر بالعاصمة ستوكهولم مؤخراً تحت عنوان: المسلمون في اسكتلندا في على مشارف القرن الحادي والعشرين.. وقد تفرع المؤتمر إلى ثلاث مؤتمرات: الأول للناطقين بالعربية، والثاني للشباب، والثالث للسويديين المسلمين.

واشتمل برنامج المؤتمر الأول الذي استقطب الجالية العربية على ثلاث محاضرات: وسائل الثبات وتقوية الإيمان في مجتمع غير مسلم - الإسلام والمسلمون جزء من المجتمع الذي يعيشون فيه - حقوق الإنسان بين الإعلان العالمي والممارسة. وشارك في المؤتمر مجموعة من العلماء من داخل اسكتلندا ومن خارجها، من بينهم د. محمد فؤاد البرازي، والشيخ محمد نور، ود. محمد عويضة والشيخ راشد الغنوشي، ود. صلاح الصاوي، ود. باسل مصطفى، والأستاذة ربحانة صديق. كما ساهم بمداخلة في المؤتمر كل من بار اسكال عضو في البرلمان السويدي يمثل الحزب الاشتراكي الحاكم، وخالد عسال مستشار في الديوان الوطني للاندماج.

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

من قبل بعض الناس.

يظن بعض الناس أن الفرد لا يستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين ما يسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصلة القانونية للدراسة بالمراسلة، إذا كنت عزيزي القاري، واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الالتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة بالمراسلة» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٣) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قسيمة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولا تتهاون بها. وسنرسل لك بدورتنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الالتحاق به وتكاليف الدراسة. دون أي التزامات تقترض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط. قص هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:



LINK INTERNATIONAL
ICS® Programs, Dept. YYS49
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: 464-9733 - Fax: 464-9731
LinkIntl@compuserve.com



003

لـ الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ

لـ نرجو التكرم بكتابة الاسم والعنوان باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____
ADDRESS _____ P.O. BOX _____
CITY _____ P.CODE _____
COUNTRY _____ PHONE _____

برامج شهادة جامعية متوسطة في التقنية الهندسية

67	تقنية الهندسة الإلكترونية
63	تقنية الهندسة المدنية
62	تقنية الهندسة الميكانيكية
65	تقنية الهندسة الكهربائية
66	تقنية الهندسة الصناعية

برامج شهادة جامعية متوسطة في التجارة

60	إدارة أعمال
61	التجارة
80	إدارة أعمال مع تخصص في التسويق
81	إدارة أعمال مع تخصص في المالية
64	علوم الحاسب التطبيقية
68	إدارة فنادق

برامج دبلوم مهنية

72	صيانة الآلات الهندسية
24	مساعدة طبيب أسنان
12	ديكور وتصميم داخلي
18	محاسبة ومكتب
06	معي كيميائي
03	غاية ورعاية أطفال
38	حضانة الحاسب الشخصي
55	ميكانيكي ديزل
94	إبادة وتغذية
85	رسم هندسي ومعماري
41	صحافة وتكنية قصة القصص
39	إعداد التقارير الطبية
40	تصوير فوتوغرافي
70	إدارة الأعمال الصغيرة
79	فني الكمبيوترات
27	تصليح الحاسبات الشخصية
26	مساعدة مدرس
30	تصميم جرافيك
04	ميكانيكا سيارات
01	برمجة الكمبيوتر لغة البيسك
07	التجارة الأمريكية
02	التكنولوجيا الأمريكية
05	إدارة مطاعم وفنادق
13	إحصاءات سكنية
35	المحاسبة والمصارف
14	تكنولوجيا المعلومات
59	تطوير والتسويق
23	مساعدة طبيب
51	إزياء وتجارة ملابس
33	تصليح براديات ثلاجة
52	مساعدة وخراطة
22	الحفاظة على الحياة البرية
47	مساعدة طبيب بيطري
16	لغة الإنجليزية تطبيقية
89	صيانة الكائنات الصغيرة
08	مساعدة قانوني
48	الحاسبة باستخدام الحاسب الآلي
42	تصليح ومساعدة ملابس
87	صيانة التصوير والفيديو

في أشهر محاكمة ماليزية تابعها العالم أجمع

الحكم بسجن أنور إبراهيم ٦ سنوات!



أنور إبراهيم

كوالالمبور: صهيب جاسم: في تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح الأربعاء الماضي كان موعد ٢٢ مليون ماليزي وعشرات الملايين حول العالم مع القاضي أوجستين باول الذي

العقوبة متزامنة، تحت طائلة القانون الذي يعاقب أعضاء الحكومة والبرلمان بالسجن لحد أعلى قدره ١٤ عاماً أو دفع غرامة قدرها ما يساوي خمسة آلاف دولار أمريكي

أو كليهما، لكن الحكم لم يشمل أي مبلغ مالي كما كان متوقعاً. ويذكر أن المحاكمة دامت ١٩ اسبوعاً وفي الأسبوع العاشر منها، وبعد محاولات الادعاء العام إثبات التهم الأخلاقية بشكل مباشر عدلت التهم فالغت الجنسية منها أو صارت تركز على استغلال أنور للسلطة.

أما أنور إبراهيم (٥١ عاماً) فلقد كان الأهدأ عندما نطق بالحكم وقال: «سنتين أو ست لا فرق.. هل أنتم مندهشون من الحكم؟» لكن الحكم أغضب مؤيديه لأنه قد ينفيه سياسياً حتى عام ٢٠١٠ إذ إن الحكم سيمنعه من دخول العمل السياسي «البرلمان» لمدة خمس سنوات بعد إطلاق سراحه أي أن ذلك سيفوت عليه الانتخابات مرتين، إذ لم يخفف الحكم لاحقاً.

وأضاف أنور: «لقد حكم علي بقرار تشتم رائحة نتانته في السماء».

وقال: «إن الإدانة جزء من المؤامرة السياسية لتدمير» ولضمان بقاء د. محاضير محمد في الحكم بأي ثمن حتى لو كان التضحية بالقليل المتبقي من كرامة نظامنا القضائي.

وقال: «ليس هذا فساداً إدارياً؟ أن يستخدم رئيس الوزراء القضاء كوسيلة للضغط السياسي.. كل مؤسسات الدولة تحت ظل رئيس الوزراء؟»

حكم بإدانة رئيس الوزراء الماليزي المعزول والحكم عليه بالسجن لمدة ست سنوات في أربع تهم فساد إداري، مع بدء تنفيذ الحكم فوراً، ورفض تخفيفه، وعدم السماح بإطلاق سراحه بكفالة لحين استئناف الحكم من قِبَل المحكمة العليا الواقعة في مقابل ساحة الاستقلال في قلب كوالالمبور.

وجاء النطق بالحكم بعد ٧٧ يوماً من الجلسات استمع فيها إلى ٤٦ من الشهود، لتكون بذلك أطول وأشهر المحاكمات في التاريخ الماليزي، ومن الممكن أن تكون بداية لتغيير في المناخ السياسي للسنوات المقبلة.

وسيستأنف فريق المحامين العشرة الدعوى بعد أن انضم إليهم محام آخر مؤخراً، وذلك خلال أسبوعين لكنهم غير متفائلين بأي نتيجة إيجابية تسفر عن ذلك.

وقال القاضي أوجستين في حكمه الذي جاء في ٣٩٤ صفحة: إن التهم يستحق هذا العقاب وذلك لمنع السياسيين من سوء الاستخدام لسلطتهم معتبراً أنور موظفاً سجن بتهمة الفساد الإداري لسنتين، ثم أضاف - على حد قوله - ٤ سنوات أخرى له لمكانة أنور الثانية سياسياً في اتحاد ماليزيا.

وقد حكم القاضي بست سنوات للتهم الأربع، وتنفذ

المغرب: تأجيل البت في قضية الشيخ ياسين والمستقلين الإسلاميين!



عبد السلام ياسين

الاختفاء القسري بحيث يعهد بتقدير مبالغ التعويض للمستحقين بالشكل الذي يغطي كل الأضرار المادية والمعنوية. مذكرة المجلس كانت مشار ردود فعل بعد صدورها، فهناك إجماع على أن هذه الخطوة إيجابية، ورئيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان الأستاذ عبدالعزيز بناني

سجل أهمية الاعتراف رسمياً بالتعويض «وهذا مطلب للمعنيين ومنظمات حقوقية والعائلات» واعتبر أن الاعتراف رسمياً بالتعويض هو «اعتراف بمسؤولية الدولة عن حالات الاختفاء القسري».

لكن قضية الأستاذ عبد السلام ياسين لم تطرح في أي دورة من دورات المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان فيما يرجع إلى أن اليات إدراج القضايا والملفات تتطلب حسب قانون المجلس الداخلي إيمان أن يقترحها الملك أو أن يقترحها ثلثا أعضاء المجلس الذي تمثل فيه الأحزاب الممثلة في البرلمان، ولم تعرض قضية عبد السلام ياسين ولا قضايا المعتقلين الإسلاميين لأن المجلس المشكل منذ سنوات - مكون من أحزاب ليس بينها الإسلاميون الذين لم يكونوا ممثلين في البرلمان السابق.

وقد تقدم حزب «العدالة والتنمية» بالفعل - بعد أن أصبح ممثلاً في البرلمان - بطلب الالتحاق بالمجلس، ويتنظر على إثر ذلك تحريك العديد من الملفات الراكدة التي تهم الإسلاميين في المغرب ■

الرباط - إبراهيم الخشباتي: أنهى المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان دورته الثالثة عشرة يوم ٩ إبريل الجاري بالإعلان عن مذكرة بادر العامل المغربي إلى الموافقة عليها، وأتت مع نهاية المهلة التي حددها ضمن خطابه لافتتاح الدورة الخريفية للبرلمان المغربي يوم ٩

أكتوبر التي حضرها في ستة أشهر لطي ملف حقوق الإنسان بالمغرب نهائياً وعشية افتتاح الدورة الربيعية للبرلمان في ١٠ إبريل الجاري.

تضمنت المذكرة ثلاثة عناصر بشأن ملف المختطفين أولها: العفو عن «كل من غرر به وسولت له نفسه ارتكاب جريمة الساس بأمن الدولة»، والثاني يقضي بتحريك جميع الآليات للعمل على طي ملف حقوق الإنسان خلال ستة أشهر، لذلك شكل المجلس لجنة عهد إليها بمواصلة البحث وتدقيق المعلومات التي توافرت لديه مع الاتصال مع السلطات القضائية والإدارية والمنظمات الحقوقية الوطنية والدولية والاستماع إلى العائلات المعنية.

وخلصت اللجنة إلى أن ١٣ شخصاً من المختطفين الـ ١١٢ موجودين على قيد الحياة وأن خمسة أشخاص هويتهم مجهولة وخمسة آخرين وفاتهم طبيعية وأن ٤٢ معتقلاً تأكدت وفاتهم و٢٢ تأكدت غيابهم و٢٤ اختلفت ظروف غيابهم، ولا علاقة لهم بأي عمل سياسي، أو نشاط نقابي.

أما العنصر الثالث فهو الاتفاق على إحداث هيئة تحكيمية للتعويض عن

برغم انهيار الاتحاد السوفييتي: ١٥ ألف جندي روسي ينهرون في قازاخستان!

وتتمركز القوات الروسية المرتبطة بقازاخستان في قاعدة بايكونور الفضائية وفي محطة الدفاع ضد الصواريخ الكائنة قرب بحيرة بالقاش ومعسكري أمبي وصارشاغان.

ومن جهة أخرى تتولى وحدات حراسة حدود روسية هذه المهمة في ٧ من دول كومنولث الدول المستقلة ففيمما تقوم بمهام استشارية في كل من روسيا البيضاء وقازاخستان وتركمنستان فإنها تقوم فعلياً بهذه المهمة في أرمينيا وجورجيا وقيرغيزستان وطاجيكستان ■

الماتي - جهان-ما تزال الدول الأعضاء في منظمة كومنولث الدول المستقلة «عدا أوزبكستان ودول البلطيق» تضم فوق أراضيها وحدات عسكرية روسية برغم تقلص نطاق مهامها العسكرية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي!

وتحتل قازاخستان المرتبة الثانية بعد أوكرانيا من حيث عدد الجنود الروس المتواجدين فيها حيث يتواجد فيها ١٥ ألف جندي روسي في حين تضم أوكرانيا ٢٠ ألفاً من جنود البحرية الروسية.

الرابطة الإسلامية في الدنمارك تقيم أول مجمع إسلامي متكامل بـ ٢,٥ ملايين دولار

جميعاً على نشر العلم ورفع لواء الاعتدال والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وخدمة الجالية الإسلامية ورعاية شؤونها الدينية والاجتماعية وحمايتها من الذوبان في المجتمع ورفع مستواها الديني



د. فؤاد البرازي

تستعد الرابطة الإسلامية في الدنمارك لإقامة أول مركز إسلامي متكامل يخدم المسلمين هناك والذين يبلغ تعدادهم حوالي ١٤٠ ألف نسمة من جنسيات مختلفة.

وتسعى الرابطة لإقامة أول مسجد

جامع ضمن هذا المركز على مساحة ٦٠٠ متر ويقام على طابقين ويمثل هذا المسجد ضرورة حيوية للمسلمين الذين لم يتمكنوا طوال الفترة الماضية من إقامة مسجد جامع.

وصرح الدكتور محمد فؤاد البرازي رئيس الرابطة بأن المركز سيضم كذلك مدرسة لتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم واللغة العربية.

وقال إن رسالة المركز الإسلامي والمسجد الجامع والمدرسة ستركز

والخلفي. وأشار إلى إن الرابطة قامت بالفعل بشراء الأرض المخصصة للمشروع في العاصمة كوينهاجن وتبلغ مساحتها ٢١٧١٦ م في موقع متميز ويوجد عليها مبنى مقام من الممكن استخدامه كمدرسة وهو ما يوفر جزءاً كبيراً من نفقات المشروع التي تبلغ ثلاثة ملايين وخمسمائة وخمسة عشر ألفاً وسبعمئة وعشر دولارات.

وأكد أن المشروع بأكمله سيسجل باسم الرابطة وليست باسم اشخاص. ■

في مجرى الأحداث

«البطة» بياتريس.. وشعب كوسوفا

قال الخبر: تجلس «البطة» بياتريس بفخر في عرشها الكائن بمنطقة أثرية رومانية قديمة بمدينة «بات» المشهورة بينابيعها وحماماتها المعدنية غرب بريطانيا منتظرة أن تفقس بيضها وخروج فراخها.. ويسبب عيش بياتريس الواقع بجانب أحد الينابيع المعدنية التي تقرر ترميمها لم يتمكن عمال شركة البناء من العمل، فتم وقف المشروع الذي تقدر تكاليفه بـ ١٥ مليون جنيه استرليني، وتفجر شجار حاد بين الذين يريدون رحيل البطة بياتريس حتى يتم تنفيذ المشروع وبين الذين يريدون بقاها ويقفون بجانبها من الناحية الإنسانية.

القضية شغلت الشعب البريطاني.. الخبراء تدخلوا وقالوا إن القانون البريطاني يقف بجانب «البطة» حيث يحرم العبث في أعشاش الطيور، وقال أحد القانونيين لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن بياتريس قد ثبتت حقها عندما قامت ببناء عرشها قبل عام، مارجريت ستيوارت مسؤولة في مؤسسة الينابيع التي تنفذ المشروع، قالت إن موظفي المؤسسة سوف يشكلون من أجسامهم حاجزاً للحفاظ على «البطة».. لكن جانيت كيلينج من الجمعية الملكية ضد إلحاق الأذى بالحيوانات قالت: «من السهل تفقيس بيض بياتريس بآلات خاصة، لكن هذا سوف يسبب لها كآبة إذا لم تجد بيضاً تجلس عليه وربما أمكن حل المشكلة بوضع بعض البيوض الخشبية تحتها» (الشرق الأوسط ١١ من أبريل الجاري).

أي إنسانية.. وأي مشاعر رقيقة.. وأي قلوب رحيمة.. وأي أحاسيس مرهفة.. و.. و.. بعد ذلك؟ وهكذا عودنا الغرب على مثل هذه الجرعات الإنسانية الثقيلة من الرفق بالحيوان والطيور، وذلك حسن ولا خلاف عليه، فالرفق بالحيوان والطيور قاعدة إسلامية لها مكانتها في إطار قاعدة الرفق الأوسع والأعم.. لكن الذي نتوقف عنده «برفق» هو أن الغرب صار يوجه كل ما لديه من مشاعر حانية نحو الطيور والحيوانات لدرجة أنه لم يتبق - فيما يبدو - شيئاً منها للرفق بالإنسان خاصة خارج الأرض الغربية.. والمعروف أن للمشاعر الإنسانية لا تتجزأ ولكنها يبدو عند الغرب بالقطاعي.. وإلا فلماذا لم يتعامل الغرب مع شعب كوسوفا مثل «البطة» إياها؟ مع أن محتته أشد وأبشع، وما نشاهده كل ساعة عبر الأقمار الصناعية يغني عن الكلام.. ومع أنه بنى عرشه على هذه الأرض قبل ستة عشر قرناً بإجماع المراجع التاريخية.. ومع أنه شعب بأكمله ويجري اقتلعه من أرضه وإبائه من فوق سطح الأرض!!

إن القلوب الرحيمة التي أحاطت «البطة» بكل هذه الحفاوة الإنسانية ووضعت لها خطة عالية المهارة حتى لا تصاب بالانزعاج بل بالكتابة.. هي نفسها القلوب التي تشاهد أكثر من مليون هائم على وجهه بين الجبال والوديان، فلا يجد إلا حدوداً مغلقة أمامه ومذابح صربية خلفه ومع ذلك لا تتحرك إلا ببعض الإغاثات التي لا تغير من المحنة وإن كانت تخفف وقتياً منها. حسناً تفعل الآلة العسكرية الأطلسية في تفسير الآلة الصربية الشريرة، مع احتفاظنا بما لها من أهداف أخرى معروفة في المنطقة، ولكن هل من الصعب على قوة بهذه الضخامة أن توفر حماية لهذه الأقواف المتدفقة من المشردين؟! وهل فات الخطط الأطلسية تفجر هذه المسألة عند بدء عملياتها؟! وإن كان قد فاتها اليس في استطاعتها تدارك الأمر ولو بنصف الاهتمام الذي لقيته البطة بياتريس؟!

قال لي صاحبني: لماذا تركز النظر على الغرب.. إلا من نظرة، واحدة على الشرق حتى يكون هناك عدل!

نظرت إليه «شرقاً» وقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون. ■

شعبان عبد الرحمن



سَوَاكُ الْإِسْلَامِيَّةِ

هذه بعدة لغات منوعة

مطهرة للفم ... مرضاة للرب




الوكيل العام في دولة الكويت شركة العهد للتجارة العامة والمقاولات - العارضة الصناعية
قطعة ٢ بقسمة ١٠٠ تلفون: ٤٣٣ ٥٣٠٠ / ٤٣٣ ٥٤٠٠ / ٤٣٣ ٥٦٠٠ - فاكس: ٤٣٣ ٨٢١٦

الإدارة العامة: ص.ب. ٧ - الرياض ١١٣٤٢ - المصلحة العربية السعودية
هاتف: ٢٣٣٧٣٣٦ - ١ - ٠٠٩٦٦ - فاكس: ٢٣٠١٩٣٢ - ١ - ٠٠٩٦٦
E-mail: sewak@sewak.com - Http://www.sewak.com

ماذا بعد تدخل الأطلسي..؟

مستقبل البلقان ومصير الألبان

إذا لم يستسلم ميلوسوفيتش فإن المنطقة ستواجه أحد السيناريوهات التالية: تدخل بري مكثف.. أو استمرار القصف الجوي

د. حمزة زوبع





عسكرية كبيرة لحقت بالجيش اليوغسلافي، وأن بعض أسلحته قد دمرت تماماً مثل طائرات الميج، والبعض الآخر عجز عن استخدامه مثل الصواريخ المضادة للطائرات، والدبابات المختبئة بأدغال كوسوفا خوفاً من استخدام طائرات «الاباتشي» قاهرة الدبابات.

٩ - التحرك الروسي مؤخراً والتهديد بحرب عالمية وإن «تراجعت موسكو بعد ذلك»، يبين أنه ليس هناك وقت طويل قبل دخول القوات البرية، وهو ما يعني وضعية أخرى واتفاق جديدة، كما أن موافقة برلمان صربيا على الوحدة مع روسيا وروسيا البيضاء، لن يضيف جديداً ولن يحرك شيئاً.

١٠ - المبادرة الأخيرة التي أعلنت الأحد ٩٩/٤/١١ من قبل صربيا والتي تقبل فيها بالحكم الذاتي الموسع والانسحاب وقوات أجنبية وليست أطلسية، ولكن الاتفاق يكون بين يوغسلافيا ميلوسوفيتش وإبراهيم روجويا زعيم الألبان هناك «الغريب أن وسائل الإعلام الصربية لم تعد تصف إبراهيم بالإرهاب كما دأبت على ذلك من قبل».

ويبقى السؤال: هل يمكن لميلوسوفيتش أن يتنازل عن كرامته وكبريائه المزعوم ويعلم الاستسلام، أم أن هناك ثمة مخارج للاستسلام المشرف؟

والحقيقة أن الساسة الأمريكيين يدركون قرب نهاية ميلوسوفيتش واستسلامه بأي شكل، ولكنهم لا يريدون التعامل معه كما صرح كبير موظفي البيت الأبيض: «لا نود رؤيته، ولكننا لن نعمل على إزاحته» تماماً كما كان الوضع مع صدام قبل الموافقة على دعم المعارضة العراقية، كما أن كوفي عنان نفسه كرر مطالب المجتمع الدولي ومطالب صربيا بوقف إطلاق النار والموافقة على الشروط الخاصة بالحكم الذاتي، والانسحاب، وعودة

هل سيتدخل الناتو برأ أم سيستمر في الضربات الجوية؟ للإجابة عن هذا السؤال يجب الإجابة عن سؤال سابق له في الترتيب الزمني وهو: هل يستسلم ميلوسوفيتش أم يستمر في عناده؟ ميلوسوفيتش رئيس يوغسلافيا الحالي عرف عنه العناد وركوب الراس، وقد دخل في حروب ثلاث منذ توليه السلطة في صربيا ١٩٨٩م، وهو شيوعي قديم اعتلى رئاسة الحزب الشيوعي في صربيا ١٩٨٧م، مع أنه دخل المعترك السياسي في العام ١٩٨٤م، استطاع أن يستغل الكنيسة الصربية في الدعوة إلى العنصرية، وكان أول ما قام به بعد تنصيبه رئيساً لصربيا هو زيارة إقليم كوسوفا ولقاء الأقلية الصربية، وصرح متحدثاً: «بعد اليوم لا أحد سوف ينال منكم»، واتخذ إجراءات إلغاء الحكم الذاتي وضم الإقليم إلى صربيا، ومن ثم فرض قانون الطوارئ.

على شاشة CNN قائلاً: «لا يمكننا التفاوض تحت وابل القنابل».

٣ - الإعلان عن وقف إطلاق النار، وحرية العودة للمهاجرين، وانسحاب بعض وحداته من كوسوفا بمناسبة عيد الفصح.

٤ - الإعلان عن مبادرة جديدة وذلك عقب الضربات الساحقة الأخيرة للحلف، وبموجب هذه المبادرة فإنه يرحب بالحكم الذاتي والانسحاب وقوات دولية ليست أطلسية.

٦ - العرض الذي قدمته صربيا للأمريكيين بالإفراج عن الجنود بعد أن أعلنت في بداية الحرب عن تقديمهم للمحاكمة ورفض الأمريكيين العرض، يعني أن صربيا ليس لديها الكثير من المقاومة وهي تبحث عن أوراق سياسية.

٧ - قيام ميلوسوفيتش بإجراء تعديلات عسكرية في صفوف القيادة العليا شملت بعض القادة العسكريين في الجبل الأسود، وهذا يعني أن هناك مشكلة في الولاء لميلوسوفيتش، أو أنه متخوف من خيانة متوقعة، الأمر الذي ترك تصدعاً بالجيش حتى هذه اللحظة، وكما عبر المتحدث باسم الناتو: «هناك علامات تشقق وتصعد بالجيش، والبعض يرفض قرارات ميلوسوفيتش...».

٨ - البيانات العسكرية توضح أن هزيمة

كان يشبهه زملاؤه بالزعيم الروسي لينين ويقولون عنه (لينين الصغير) كما أطلقت عليه مجلة تايم THE ETHNIC اسم المظهر العرقي CLEANSER.

خاض الحروب التالية في ظرف زمني صغير: ١ - كرواتيا عام ١٩٩١ وانتهى الأمر بالهزيمة واستقلال كرواتيا وتطهير إقليم كرايينا من الصرب.

٢ - البوسنة والهرسك ١٩٩٢م، وانتهى الأمر بالضربة العسكرية ثم الرضوخ لاتفاق دايتون، واعترف العالم به شريكاً للسلام.

٣ - كوسوفا ١٩٩٨م - ١٩٩٩م ضد الناتو، ومن الواضح أن هزيمة عسكرية لحقت به قبل إطلاق صرخة الاستسلام.

البعض يرى أن ساعة الاستسلام قد دنت مستشهدين بالتالي:

١ - لقائه مع إبراهيم روجويا «الرهين» في بلجراد واستغلاله وجود السفير الروسي لإعلان مبادرة جديدة لوقف إطلاق النار ومناشدته الوصول إلى حل سلمي.

٢ - النداء الذي وجهه أحد رجالاته «دراسكوفيتش»، والذي انشق عن المعارضة ليحل ضيفاً بالوزارة، والذي كان يصرخ بعد عشرة أيام

أيًا كانت السيناريوهات التي ستواجهها المنطقة فإن الأزمة الكوسوفية ستظل محل نظر وقد تستمر لوقت غير معلوم

لاستعادة الأمن والنظام، الوحيد الذي يرفض هو ميلوسوفيتش، وقال: «هؤلاء اللاجئين لن يعودوا بدون حماية، وأنا شخصياً لن أعود إلا في وجود هذه القوات».

• تصريحات السياسة الأمريكية الكبار من وزن هنري كيسنجر والذي طالب باستقلال الإقليم، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه بدون قوات دولية تحمي الكيان الناشئ من العدوان الصربي.

• الوضع الإنساني المتدهور وحالة الشتات التي يعاني منها المهاجرون «في مخيمات اللاجئين قرابة النصف مليون» والأمواج المتتالية من البشر على كل من البانيا ومقدونيا ورفض الأخيرة مزيداً من المهاجرين خوفاً من المصير السياسي الذي قد ينتهي بهم في مقدونيا مضيقاً رقماً البانياً جديداً إلى الرقم الحالي ٤٠٪.

• تسجيل حالات التطهير العرقي والاعتداء الجنسي وحرق القرى والمدن وإخلاء بعضها تماماً مثل برشتينا، يضع العالم أمام مأساة قد يطول أمدها إذا لم يحسم الصراع الآن والقوات الصربية تترنح.

• ظهور جيش تحرير كوسوفا مرة أخرى داخل الإقليم وقيامه مؤخراً باغتيال بعض الجنود الصرب، يعني أن ثمة تنسيقاً جارياً، وأن الضربات العسكرية استطاعت تحجيم الآلة العسكرية، الأمر الذي يسمح للمقاومة بالتواجد، علاوة على فتح

المهجرين، وتوقيع اتفاقية سلام ولكنه يرى عدم التعامل مع ميلوسوفيتش، لما ثبت من عدم جدوى الاتفاق معه.

وعلى ذلك فاجتماع وزيري الخارجية الأمريكي والروسي بعد اجتماع وزراء الناتو سيكون بمثابة تسليم الشروط للاستسلام المشرف لميلوسوفيتش قبل الانتهاء الكامل لصربيا بعد الضربات المؤثرة على عمق بلجراد.

وإذا لم يستسلم ميلوسوفيتش يبقى أحد السيناريوهات التالية:

السيناريو الأول التدخل البري

يراهن الكثيرون على أن التدخل البري حاصل وفي القريب العاجل مستدلين بما يلي:

• التصريحات القوية من جانب مسؤولين كبار في البيت الأبيض مثل «جون بويسستا» كبير موظفي البيت الأبيض والذي قال في برنامج «واجه الصحافة» الأحد ١١/٤/٩٩ «إن هناك خطة للتدخل بقوات برية».

• تصريحات لقادة عسكريين في الناتو مثل جورج جولوان القائد الأعلى السابق للناتو والذي صرح بأنه يمكن التدخل البري الآن وبأعداد قليلة، خصوصاً بعد تقليص أظافر القوة العسكرية لميلوسوفيتش وتكبيده خسائر تصل إلى ٥٠٪ من قواته في كوسوفا.

• وقال جولوان (إن ٦٠ - ١٠٠ ألف تكفي للقيام بالتدخل البري في هذه الظروف).

• علاوة على تدمير وسائل الاتصال والإمداد والتموين من مخازن اللوقود، كما أن الناتو أشار إلى أن ٥٠٪ المتبقية من قوات ميلوسوفيتش قد أصابها خسائر جسيمة تصل إلى ٤٠٪.

• تصريحات رئيس فريق المراقبين الدوليين في كوسوفا والتي قال فيها: «الكل يريد القوات البرية

مراكز للتدريب على الحدود الألبانية لجيش تحرير كوسوفا، قد يشجع قوات الأطلسي على التدخل البري في ظل وجود قوات من الألبان تكون في طليعة القوات البرية «أكبر الضحايا ستكون في صفوف الألبان».

• الضغط الشعبي في أمريكا من جانب المنظمات الإسلامية والتي أثبتت دوراً تاريخياً وقامت بتظاهرة كبيرة في حديقة البيت الأبيض تطالب بتسليم المسلمين في كوسوفا والتدخل البري لحمايتهم.

• الضغط الشعبي العربي والإسلامي «على ضعفه» والمظاهرات التي خرجت في القاهرة، ومن الأزهر وانحياز العلماء الرسميين للمسلمين في كوسوفا والمطالبة بدعمهم والتدخل العسكري، والمطالبة الشعبية بفتح باب الجهاد، قد تغري الأمريكيين باستخدام هذه الورقة في مزيد من الضغط على ميلوسوفيتش وروسيا.

• إعلان منظمة المؤتمر الإسلامي المشاركة بقوة لحفظ السلام، قد يعني ضمناً استعداد بعض الدول للمساهمة من أجل تنفيذ التدخل البري ولو بتقديم الدعم المالي والعنوي.

استمرار القصف الأطلسي

وهذا يعني أن الطرف الخاسر هو البان كوسوفا، لأن المجتمع الدولي سيضطر إلى التعامل مع صربيا كدولة إن عاجلاً أو آجلاً، أما الألبان فستتحول قضيتهم إلى قضية لاجئين، وستشهد المنطقة سخونة لا تنتهي طالما بقي الألبان تحت الحكم الصربي، وبقي اللاجئين على مقربة من الوطن الأم، ومعسكرات جيش تحرير كوسوفا قد تغري الكثيرين خصوصاً إذا ما تولت أمريكا تسويق المشروع إلى العالم العربي والإسلامي من خلال فتح باب الجهاد والتطوع واستغلال الإغاثة

ليس من المعقول أن تخوض الدول الكبرى حرباً تكلفها ملايين الدولارات من أجل استسلام سياسي ودون فرض شروطها السياسية والاقتصادية والعسكرية والجغرافية على الطرف المهزوم

تصفية حسابات تركية - يونانية على نيران الفارات!

لندن: عامر الحسن

حصلت ١٩ مارس الماضي، فيما نشرت «حرية» الخير في ٢٩ من الشهر نفسه، بحيث يتزامن مع استمرار غارات حلف الأطلسي والقوات الأمريكية على صربيا، والمثير أيضاً أن تركيا واليونان عضوان في الناتو، لكن فيما يؤكد الرئيس كلينتون أن جبهة الناتو متحدة أمام العدوان الصربي على الألبان المسلمين في كوسوفا، تطالب اليونان الحلف بوقف إطلاق النار، والبدء في محادثات سلمية مع الرئيس اليوغسلافي ميلوسوفيتش.

ويزيد كل من تركيا واليونان على ما يقوم به الناتو بشأن يوغسلافيا لإثبات أحقيته في الصراع التقليدي بينهما على قبرص، وتهدف تركيا من نشر الخبر السابق - فيما يبدو - للضغط على الولايات المتحدة وأوروبا والناتو لسحب تأييدهم لليونان خاصة أن الحكومة اليونانية ترفض اندلاع الغارات الجوية على بلجراد. ■

تثير أزمة كوسوفا وغارات حلف الأطلسي على صربيا مساحة واسعة لتصفية حسابات قديمة بين تركيا واليونان. فقد نقلت صحيفة تركية نبأ تحرش أجهزة رادار يونانية تابعة لأحد مواقع الصواريخ بجزيرة ليمونس بطائرة تركية مقاتلة من طراز F-16 مما اضطر قائد الطائرة التركية للعودة إلى قاعدته الجوية في أنقرة فوراً، ويعدها قامت الحكومة التركية بإرسال إنذار لليونان ضمنته تأكيداً بأنها ستقوم بتدمير أي قاعدة للصواريخ تنطلق منها أشعة الرادار صوب طائراتها، وقالت جريدة «حرية» التي نشرت الخبر إن الدولتين كادتتا تخوضان حرباً بسبب هذه الحادثة. ويبعداً عن التفاصيل، يظل المثير هو توقيت نشر الخبر، فالواقعة

واللاجئين في استمرار التوتر دون الوصول إلى حل نهائي، وعليه فإن أوروبا تكون قد «شربت الهواء» ببقاء التوتر في وسطها دون حل.

وهذا يعني:

١ - توسع التوتر شرقاً، على رغم وجود قوات أطلسية في مقدونيا يمكنها التدخل لوقف أي عمل عسكري يقوم به البان كوسوفا للمطالبة بحقوقهم.

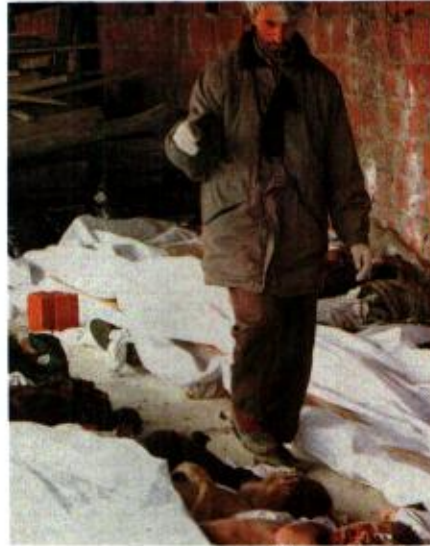
٢ - تشقق الاتحاد اليوغسلافي وانفصال الجبل الأسود الذي تذر من الضربات ومن تصرفات ميلوسوفيتش، لذا فبعد خمسة أيام من الضربات الذي طالت بعض المواقع في الجبل الأسود، توقف الأطلسي رغبة منه في الحفاظ على ورقة الاعتدال في الجبل الأسود.

٣ - التصور الأخير يعني ضمناً زوال ميلوسوفيتش «رئيس يوغسلافيا» لأنه في حال انفصال الجبل الأسود يكون اتحاد يوغسلافيا غير ذي صفة، ويمكن للمجتمع الدولي المرافعة على التغيير في صربيا بعد زوال ميلوسوفيتش، ولكن الأزمة الألبانية الكوسوفية ستكون محل نظر، وقد تستمر لوقت غير معلوم.

مستقبل البلقان

من غير المعقول أن تخوض الدول معارك وحروباً تكلفها بلايين الدولارات من أجل استسلام سياسي لا يساوي ثمن الحبر الذي كُتب عليه، لذا فقد عرف تاريخ الحروب «حق المنتصر» وهو ما يعني أن الدول المنتصرة لها حق فرض شروطها السياسية والاقتصادية والعسكرية والجغرافية على الطرف المهزوم، وقد عرف التاريخ الحديث ذلك في الحرب الروسية - التركية وتلاها مؤتمر برلين ١٨٨٧م، حرب البلقان ومؤتمر لندن ١٩١٢م - ١٩١٣م، الحرب العالمية الثانية واتفاقية يالطا، وتقسيم ألمانيا وتحجيم الدول المشاركة إياها، حرب البوسنة واتفاق دايتون. لذا فإنه من المتوقع أن تلجأ دول الأطلسي إلى إحداث تغييرات سياسية وجغرافية سوف تتبعها متغيرات اقتصادية أيضاً:

١ - كوسوفا: في حال القيام بتدخل بري



زهرة صربية بين القتلى

محدود فالبعض ومنهم «مجلة جينز العسكرية» يرى أن تغييراً جغرافياً في خريطة صربيا ينتهي بتقسيم الإقليم وإعطاء الألبان الشطر الجنوبي الغربي وضم الجزء الآخر بما فيه جزء من برشتينا ولذا بدأ التطهير العرقي فيها أولاً إلى صربيا ويصبح الجزء الألباني تحت الحماية الدولية لحين استقرار الأمور والسماح بدولة للألبان.

٢ - كوسوفا: في حالة التدخل البري الحاسم وموافقة الصرب على التوقيع على اتفاق جديد يضمن وجود قوات دولية يصبح الحكم الذاتي أول خطوة نحو إقامة دولة بعد أن يثبت الألبان حسن السير والسلوك لأمريكا أولاً.

٣ - مقدونيا: في ظل وجود القوات الأطلسية هناك، وفي ظل الدعم المعنوي والسياسي المقدم من الغرب وعلى رأسه زعيم الناتو سولانا الذي أشاد بدور مقدونيا وخدمتها للسلام العالمي، فلن يسمح لألبان مقدونيا بالتحرك، بل سيتم التخيير بين البقاء ضمن الدولة المقدونية والرضا بما يعطى مع توسيع صلاحيات وحقوق الألبان هناك، أو الذهاب إلى

دولة كوسوفا للاستقرار بها، ويраهن الغرب على أنه بعد زوال جليجوروف فإن الإصلاحات السياسية في مقدونيا يمكنها استيعاب الألبان، لكن الكثيرين يرون أن القوات الأطلسية لا يمكنها البقاء طويلاً، ولا يمكنها التورط في حرب، مما يعني أن التحرك السياسي يجب أن يبدأ الآن، علاوة على أن اليونان مازالت ترى في مقدونيا جسماً غريباً قد تضطر إلى التعايش معه مؤقتاً احتراماً للناتو.

٤ - كرواتيا: عجزت سياسات أخرى استطاع تحرير بلاده من الصرب وسيطر أتباعه على جزء كبير في البوسنة والهرسك وربما يدفعه طموحه وضعف الصرب الآن ومستقبلاً إلى التفكير في إقامة اتحاد بين الجزء الكرواتي المسلم وكرواتيا.

٥ - صربيا والجبل الأسود: والانفصال المحتوم والعودة إلى الدويلات القومية بالبلقان، ويبقى انتظار تحرك المجريين في إقليم فيوينا «السحق» لتكون العاصمة لصربيا، والتي سيتم تجريدها من السلاح لفترات طويلة لحساب دول الجوار مثل كرواتيا ومقدونيا، والبانيا حتى لا تعاود الكرة.

٦ - اليونان والبانيا: ليس من المستبعد أن تطالب اليونان بحماية أقليتها اليونانية في البانيا، وتطالب الناتو بالتدخل لحمايتهم كما يفعل من أجل المسلمين، وعليه فإذا سمح العالم لكوسوفا أو الجزء المتبقي للألبان بالانضمام إلى دولة البانيا - ستسعى اليونان إلى فصل جنوب البانيا وضمه، وهكذا تظل المساحة التي يعيش عليها الألبان كما هي لم تتغير.

٧ - التغييرات السياسية: وتشمل إزالة ميلوسوفيتش وميلوتينوفيتش والإتيان بوجه جديد من المعارضة من الحزب الديمقراطي أو الديمقراطي الصربي اللذين يلقيان دعماً غريباً كبيراً، أو السماح بانقلاب عسكري مدعوم من الناتو.

على المستوى الدولي

١ - التأكيد على المسار الواحد والاتجاه السياسي الواحد «العولة السياسية» بزعامة أمريكا.

٢ - ضعف بل وضمور الأمم المتحدة وربما يكون للمنظمات الإقليمية دور أكبر في الفترة القادمة ١٩٩٩ - ٢٠٠٠م.

٣ - تسليط عصا الناتو لتأديب الخارجين على القانون في الداخل والخارج، ورفع شعار «الناتو تأديب وتهذيب وإصلاح».

٤ - إعادة تأهيل الأقليات في العالم، وإخضاعها لمنظومة العولة وعدم اعتمادها على المناصرة بعيداً عن أمريكا والناتو، بمعنى عدم السماح للدولة الأم بالتدخل في مشكلات أبناء عرقها في بلاد أخرى.

٥ - القضاء وللمرة الأخيرة على حق الشعوب المسلمة في الاستعانة بالدول الإسلامية، فلا الدول الإسلامية تسمع، وحتى إن سمعت فحق الرد مكفول لأمريكا والناتو.. فقط.

٦ - نهضة معمارية واقتصادية بلقانية تستفيد منها أمريكا وأوروبا، والدعم الذي يقدم من الدول الإسلامية الشقيقة ■

شركات الأسلحة الأمريكية الرابع الأول من حرب البلقان

يدكره، وتمكن أنظمة الحاسوب بالغة الدقة من بناء صور ذات أبعاد ثلاثية للموقع المراد تدميره بدلاً من الاعتماد على الرادار فقط، وقد تم تجهيز سلاح الطيران الأمريكي المقيم في أفغانو في إيطاليا بهذا النظام المحسوب قبل عامين. ويقول مسؤول في الشركة الأمريكية: إن النظام حقق نتائج باهرة جعلت العمل به إجبارياً في تدريب الطيارين الذين عليهم كذلك استعماله قبل كل طلعة جوية ضد يوغسلافيا في حرب البلقان الحالية، وينوي سلاح الجو الأمريكي تجهيز جميع طائراته بهذا النظام، وهذا يعني في المقابل أرباحاً هائلة للشركة التي تنتجها ■

بون. قدس برس: في الوقت الذي تواصل فيه الآلة العسكرية لحلف شمال الأطلسي «ناتو» تدمير المواقع الصربية العسكرية وغيرها رداً على التطهير العرقي في البلقان، مسببة خسائر جمة في يوغسلافيا، ارتفعت أسهم شركات تصنيع الأسلحة الأمريكية في الأسواق المالية، إذ تعد شركات التسليح في الولايات المتحدة الرابع الأكبر من حرب البلقان التي بلغ حجم فاتورتها الملايين من الدولارات.

ومن الشركات التي تحقق أرباحاً هائلة شركة «كامبريج» للأبحاث في ولاية فرجينيا، وهي تنتج نظام حاسوب خاص يساعد الطيارين الأمريكيين على رؤية صورة بصرية للهدف الذي



بين مستقبل كوسوفا ومستقبل الأطلسي

ليس في تصريحات مسؤولي حلف شمال الأطلسي - بزعامته الأمريكية ما يوحي بأن الحلف يتحرك تحت تأثير دوافع إنسانية محضة في مثل قضية كوسوفا، بل لايوجد في تصريحات المسؤولين في الحلف ولاسيما الأمريكيين ما يزعم أن لتلك الدوافع مفعولاً حاسماً، أو رئيساً، من بين العوامل التي تحدد سياسة واشنطن الأطلسية وخطتها العسكرية، ولكن يوجد ما يكفي من التصريحات الرسمية والشواهد العملية على وجود مرتكزات رئيسية أخرى في صياغة تلك السياسة، وأهمها ما يوصف بالمصالح القومية الأمريكية، ومصادقية حلف شمال الأطلسي، وموقع الزعامة الأمريكية للحلف في الساحة الأوروبية، وبقليل من التامل في التحرك العسكري الأطلسي ضد الصرب جواً، ينكشف أن الخطط العسكرية نفسها لم تضع عنصر «الدوافع الإنسانية» في حسابها، ولم يكن قائد العمليات العسكرية كاذباً عندما قال بعد ثلاثة أيام من القصف الجوي إنه فوجئ بما يمارسه الزعماء الصرب من إجرام في حملات التقتيل والتشريد والتدمير مما يوصف بالتطهير العرقي!..

أحمد الأديب

شرقاً، وبتثبيت صياغة جديدة لأهداف الحلف ومهامه الأمنية المستقبلية، وجلباً مما يسري عليه مصطلح «الهيمنة» وفرضها وتوسيع نطاقها عالمياً.

من المنطلق الإسلامي يمكن أن يستند تقويم الدور الأطلسي في حرب البلقان الراهنة إلى رصد مدى ما يحققه، أو لا يحققه لصالح أهل كوسوفا (المسلمين الألبان) وهذا مع ملاحظة أن معاناتهم منذ ثمانية عقود كاملة إنما هي نتيجة المأساة الكبرى التي صنعتها القوى الدولية نفسها المسيطرة أطلسياً في الوقت الحاضر، والمهيمنة على صناعة القرار الدولي منذ إسقاط الدولة العثمانية.

أما تقويم الحرب نفسها من المنظور الأطلسي

ولاتعود تلك المفاجأة بطبيعة الحال إلى جهل بحقيقة سلوبودان وجنوده، وما مثال البوسنة والهرسك ببعيد، ولا كانت السنوات الماضية خالية من الإجرام الصربي الفاحش في كوسوفا، ولكن عنصر المفاجأة يكمن في أن قادة الحلف لم يكونوا ابتداءً يفكرون بخطط «تحمي» سكان كوسوفا من الانتقام الصربي المنتظر رداً على أي عملية قصف أطلسية، بل كان تفكيرهم متركزاً على عدم وقوع خسائر في صفوف القوات الأطلسية أثناء توجيه ضربة عسكرية إلى ذلك الطرف المتمرد على الإرادة الأطلسية، وذلك في فترة تشهد مرور خمسين عاماً على نشأة الحلف أيام ممارسة الغرب لسياسة حصار الأحلاف على للشرق الشيوعي، وتشهد الحرص على أن يقترن الاحتفال بهذه المناسبة باحتفالات التوسع

فينطلق من اعتبارات أخرى، قد يدخل فيها عامل مصير المسلمين الألبان من زاوية ما، كالحيلولة دون مزيد من الهجرة إلى بلدان غربية معينة، أو الخشية من امتداد شرارة حق تقرير المصير إلى أقليات عرقية محرومة منه في القارة الأوروبية، أو التعامل مع الرأي العام الغربي، أما العوامل الحاسمة في ذلك التقويم فتصدر عما سبقت الإشارة إليه مما تحتل «المصالح القومية الأمريكية» مكانة الصدارة منه، باعتبار أن واشنطن سيطرت على زعامة الحلف منذ نشأته وماتزال تسيطر.. وأنها أرادت أثناء الحرب الباردة وتريد الآن أكثر من ذي قبل أن تجعل منه ذراعها العسكري عالمياً.. وهذا ما ينبغي فهمه من خلال مصطلح «المصالح القومية» الذي تردده السنة المسؤولين الأمريكيين كثيراً، والذي أصبح البعد العالمي منه يعبر - بعيداً عن ديبلوماسية الكلمات - عن تطلعات الهيمنة ومطامع الزعامة الانفرادية في واشنطن.

وفي إطار التقويم الأطلسي - الأمريكي تأتي التساؤلات المطروحة عن مدى تأثير مجرى الحرب الراهنة في البلقان على وحدة صف الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، ومن العسير هنا إغفال أن اتخاذ القرار بالحرب ارتبط ارتباطاً وثيقاً بترسيخ تصورات مختلف عليها بشأن مستقبل مهام الحلف وموقعه الأمني عالمياً.. فقد اندلعت تلك الحرب في مرحلة اقتراب فيها موعد الحسم النهائي في نقاش ساخن يدور منذ سقوط الشيوعية في

الحرب باسم الدفاع عن كوسوفا حلقة في مسلسل التحركات الأمريكية المدروسة لتثبيت تصورات واشنطن حول مستقبل الحلف

في الأهداف الأمريكية في كوسوفا الآن، كما سبق أن شككت في تحركات أطلسية وأمريكية سابقة على المستوى العالمي.. ومع كل يوم إضافي يمر على الحرب دون حسم المعركة على الأرض، يزداد عدد المعارضين في الساحة الأوروبية لاستمرار الغارات الجوية، وهم يقدرون أن أسلوب القتال - وإن بات واضحاً أن ميلوسوفيتش لا يفهم سواء - يمكن أن يؤدي إلى مزيد من النزاعات والتوترات السياسية والعسكرية بما يتجاوز حدود البلقان على الأرض الأوروبية، ومع ذلك تترك الزعامات السياسية في دول أوروبا، أنها لا تستطيع التراجع عن الطريق العسكري قبل الوصول به إلى نهاية المطاف، إذ لن يقتصر الأمر آنذاك على خلافات داخلية أطلسية، بل يمكن أن تستعصي منطقة البلقان نفسها على أي صيغة من صيغ الضبط السياسي لمجرى الأحداث والنزاعات، وبما تمتد نتائجه إلى المناطق الأوروبية الأخرى.

خلافات الحلف

ولابدو أن النجاح سيكون حليف سياسة ميلوسوفيتش الهادفة إلى إثارة خلافات بين دول الحلف، سواء عن طريق حملات التشريد الجماعي الإجرامية لضاعفة الأعباء على الدول الأوروبية لاسيما القريبة من كوسوفا، أو عن طريق استثارة أسباب التعاطف الأوروبي مع الصرب بتصويرهم يتعرضون للعدوان الخارجي فحسب. إن مشكلة ميلوسوفيتش في هذه المناورات أنه لا يستطيع إثارة خلافات أطلسية من هذا القبيل.. لأنها موجودة في الأصل على كل حال، وكانت سياسته العدوانية نفسها هي التي أبطلت مفعول الخلافات، أو جعلتها تضمحل وجعلت سائر الدول الأوروبية توافق على التدخل العسكري الأطلسي، وغالبها تحت الاضطرار، وبالتالي لا يبدو أن أمل ميلوسوفيتش سيتحقق فيتصدع الموقف الأطلسي الموحد أثناء العمليات العسكرية.

الشرق، حول مستقبل حلف شمال الأطلسي الذي فقد مهمته الأصلية عقب حل حلف وارسو قبل ثمانية أعوام، وأرادت زعامات الحلف حسم عدد من النقاط قبل حلول أبريل ١٩٩٩م، موعد الذكرى السنوية الخمسين لتأسيس الحلف وموعد استكمال ضم المجموعة الأولى من الدول الشيوعية سابقاً إليه، والمحاور الرئيسة لنقاط الخلاف هي حجم الدور الأوروبي في القيادات السياسية والعسكرية، والعلاقة بين الحلف والمنظمات الأمنية الأخرى في الساحة الأوروبية، لاسيما الاتحاد الأوروبي الغربي، ثم مدى توسيع تلك المهام أوروبياً دون حدود، وعالمياً دون الرجوع إلى مجلس الأمن الدولي، وأخيراً الخلاف حول جدوى الحفاظ على الصيغة الأطلسية القديمة من الحرب الباردة بشأن الضربة النووية الأولى بمعنى ما يعتبره الحلف «حقاً» له أن يستخدم السلاح النووي لرد خطر ما وفق منظوره، وإن لم يكن «خطراً نووياً».

واشنطن.. هي التي تتمسك بالهيمنة على القيادات الأطلسية، ويتوسيع نطاق مهام الحلف خارج مجاله الجغرافي ودون قيد دولي ما، وبصيغة الضربة النووية الأولى.. والأوروبيون - أو غالبيتهم - متخوفون من ذلك كله، يريدون التميز بسياساتهم الأمنية والخارجية عن واشنطن وتجنب الانزلاق في مغامرات عسكرية دولية وفق الرؤية الأمريكية، ثم إنهم لا يجدون مبرراً مقنعاً لاستمرار التعامل الأمني أطلسياً بالصورة نفسها التي كان عليها أثناء الحرب الباردة.. وانطلاقاً من أرضية هذه الخلافات يمكن القول، إن الحرب باسم الدفاع عن كوسوفا الآن، هي حلقة في مسلسل طويل من التحركات الأمريكية المدروسة المتوالية، لتثبيت تصورات واشنطن حول مستقبل الحلف بصورة عملية.. وينسجم مع هذا التصور على سبيل المثال وفي حدود ما يرتبط بأحداث البلقان فحسب:

- الماطلة في التعامل مع حرب البوسنة والهرسك جنباً إلى جنب مع دعم عودة موسكو إلى الساحة الأمنية الأوروبية عبر ثغرة البلقان، إلى أن أصبح التدخل الأطلسي بزعامته الأمريكية محتماً ووسيلة رئيسة لاستعراض ضعف المساعي الأوروبية للتمييز الأمني.

- إسقاط قضية كوسوفا من جدول أعمال مفاوضات دايوتون وكانت على جدول أعمال سائر المؤتمرات الدولية السابقة له بصدد حرب البلقان، ثم الماطلة في التدخل في مجرى أحداث كوسوفا حتى أصبح مفعوله داعماً لموقف واشنطن حول مستقبل الحلف والموقع الأوروبي فيه.

- لانتقطع التحليلات الأوروبية التي تشكك

لاسيما أن الأوروبيين يقدرون أن أخطار ذلك عليهم أكبر بكثير من أخطار المتابعة في الحرب إلى النهاية، رغم تباين التصورات عنها بين الدول الأعضاء، ورغم غياب الأرضية المشتركة لتحديد الأهداف السياسية المطلوبة من خلالها.

ربما ساهم الموقف الروسي في تعزيز أسباب تنامي المعارضة الداخلية في الحلف والمطالبة بوقف القتال لفسح المجال أمام حل سياسي، ولكن من المرجح أن تبقى تلك المعارضة وراء الكواليس، أما أن يرتفع حجمها وتصبح علنية فقد يكون ذلك رهناً بعامل آخر، وهو سقوط عدد من «الضحايا» من جنود هذه الدولة أو تلك من الدول الأعضاء في الحلف، ولا ينتظر ذلك ما لم تبدأ حملة عسكرية برية، وقد أصبحت غير مستبعدة واقعياً.. إنما الأرجح عدم الشروع فيها إلا بعد الوصول بالقصف الجوي إلى أقصى ما يمكن تحقيقه في إطار إضعاف القدرة العسكرية الصربية على مواجهة فعالة لقوات أرضية أطلسية.

وسيان ما سيكون عليه وضع حلف شمال الأطلسي وما ستكون عليه نتائج حرب البلقان على مستقبله ومستقبل العلاقات بين الدول الأعضاء فيه، فإن مالا ينبغي أن يغيب عن المواقف الإسلامية تجاه الحرب الراهنة يتمثل في ثلاث نقاط رئيسة لاغنى عن أي منها:

- للأطلسي أهدافه.. ولزعامته الأمريكية أهدافها.. وقد تتلاقى أو تتقاطع مع الأهداف المشروعة لأهل كوسوفا المسلمين، إنما لا ينبغي أن يتضمن هذا أو ذاك تمييع استقلالية تلك الأهداف، القائمة على المشروعية القانونية الدولية والمشروعية التاريخية، بما يشمل حق تقرير المصير، وحق التحرر والاستقلال والسيادة.

- سيان.. إذا كان زعماء الصرب بمخططاتهم المدروسة أو كان زعماء حلف شمال الأطلسي يسوء تخطيطهم للغارات الجوية، هم السبب في تشريد مئات الآلاف من أهل كوسوفا عن أرضهم.. فإن ذلك لا يغير شيئاً من ثبات حق العودة إلى الوطن الأصلي، ووفق ما كان عليه وجود الألبان المسلمين في مختلف القرى والمدن ومختلف أنحاء كوسوفا، ولا ينبغي أن يتحول هذا الحق الثابت، في أي وقت من الأوقات، إلى ورقة للمساومة في مفاوضات باسم تسوية سياسية مزعومة.

- أن الغياب «العسكري» للدول الإسلامية عن ساحة كوسوفا وساحة المسلمين في البلقان عموماً، لا يبرر - بغض النظر عن أسبابه - غيابها السياسي، ولا يبرر ضعف حضورها على الصعيد الإنساني في كوسوفا والبلقان، وإن نتاج هذا الغياب لاتصيب أهل كوسوفا والمسلمين في البلقان عموماً فحسب، بل تصيب أيضاً الدول الإسلامية نفسها، وستزيد من ضعف الموقع الذي يمكن أن تحتله في خارطة العالم السياسية في إطار ما يجري لترتيب صياغتها الجديدة في الوقت الحاضر. ■

خطط الناتو لم تضع في حسابها حماية المدنيين من الانتقام الصربي وإنما ركزت على تحاشي وقوع الخسائر



موسكو والأطلسي.. حدود الخلاف

بون: **الليجيتيم**

ما الذي بقي لموسكو من إمكانيات للتأثير على القرارات الغربية، العسكرية والسياسية، حتى تلك التي تبدل الأوضاع القائمة على مقربة من الحدود الروسية نفسها؟ وماذا عن الترسانة النووية الروسية التي ما تزال كافية من حيث حجم طاقة التفجير فيها لتدمير الأرض أكثر من مرة؟ ما قيمتها الحقيقية إذا كانت الحكومة الروسية عاجزة منذ سنوات عن مجرد صرف مرتبات الجنود والضباط في المواعيد الاعتيادية، فضلاً عن تخصيص ما يجب تخصيصه من نفقات مالية لصيانة المعدات العسكرية وتجديد ما تقادم منها؟ ولئن صح أن موسكو لا تستطيع التصرف دولياً بسبب اختناقها مالياً وعجزها عسكرياً، فعلازم لم تنقطع المحاولات الغربية أثناء قصف صربيا لتأكيد استحالة الاستغناء عن مشاركة موسكو بالذات عند التوصل إلى حل ما للنزاع المسلح مع صربيا بدعوى الدفاع عن كوسوفا؟

بوريس يلتسين يؤكد أن موسكو «لا تستطيع التخلي عن يوغوسلافيا».. ولكن سرعان ما يستدرك فيبين المقصود ويقول إن حكومته تبذل ما في وسعها لتحريك عجلة المفاوضات من جديد. في مجلس دوما النواب أصبح الشيوعيون والقوميون وكذلك المعتدلون - كتعبير أشاعه الغرب لوصف أنصار نظمه الاقتصادية والسياسية - يزايدون على بعضهم بعضاً في طرح التصريحات الساخنة بصدد نصرة الأشقاء السلافيين الأوروئذكس في صربيا، ولكن رئيس مجلس بلدية موسكو والمرشح لخوض انتخابات الرئاسة المقبلة، يوري

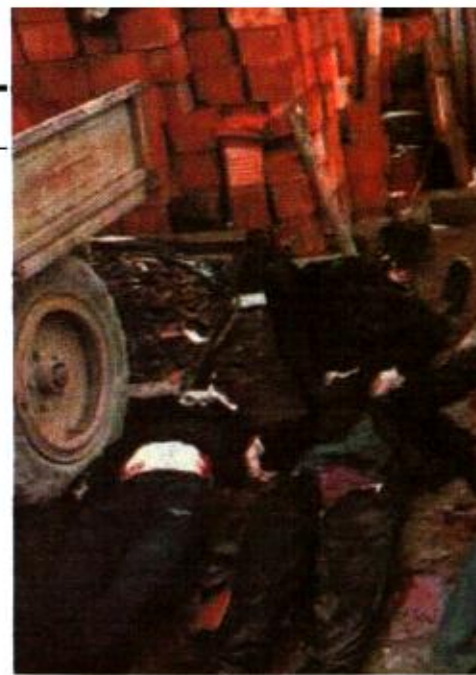
لوشكوف، يقول ببساطة: إن الكرملين لا يملك وسائل ما سوى الوسائل الدبلوماسية لممارسة بعض التأثير على ما يجري في البلقان! ومن وراء دخان المعارك الحقيقية في البلقان والكلامية في موسكو يبدو للمرء أن منطقة البلقان كانت على الدوام منطقة تابعة لموسكو، وينتزعها الغرب الآن.. وليس هذا صحيحاً، فالبلقان لم تكن «منطقة نفوذ» روسية في أي وقت من الأوقات أثناء الحرب الباردة بالذات، والصداقة الروسية - الصربية لم تنزل - على رغم الروابط الأرثوذكسية الوطيدة - إلى ساحة الأحداث كعامل من العوامل السياسية والأمنية في أوروبا، إلا بعد انحسار شبح الحرب الباردة بسنوات، وعلى وجه التحديد بعد اندلاع حرب البلقان، وارتكاب الصرب ما ارتكبه من جرائم في البوسنة والهرسك، ففي البداية كانت المؤتمرات الأوروبية الأولى تتعقد لمواجهة الأزمة آنذاك دون مشاركة روسية.. ولكن ظهرت الماطلة الأمريكية على امتداد ثلاثة أعوام، عندما طرحت واشنطن شعار «استقلالية أوروبا في مواجهة ازمتاتها» وهي تطبقه واقعياً في صيغة الامتناع عن وضع إمكانيات الأطلسي العسكرية الضرورية في أيدي الأوروبيين إذا أرادوا التدخل العسكري فعلاً، فالشرط الأمريكي معروف وهو القيادة العسكرية الأمريكية لأي تحرك أطلسي، مع اقتران ذلك بنفاذ الإرادة السياسية الأمريكية في مواجهة الأزمة، ولا عبرة هنا في حقيقة كونها أزمة أوروبية على الأرض الأوروبية، وحقيقة انطوائها على أخطار تهدد مستقبل القارة الأوروبية.

آنذاك دخلت موسكو ميدان البلقان.. فعبير أسلوب الماطلة الأمريكية، كانت واشنطن وراء

الخطوة الحاسمة لنقل نزاعات البلقان من الساحة الأوروبية في مؤتمر لاهاي إلى الساحة الدولية في مؤتمر لندن، ثم إلى مجلس الأمن الدولي، فإلى ما سمي مجموعة الاتصال الدولية.. ويتعبير آخر كانت واشنطن من وراء فتح الثغرة الأولى والحاسمة لعودة موسكو إلى حلبة المشاركة في اتخاذ القرار بشأن الأوضاع الأمنية والسياسية وسط أوروبا، بعد أن أخرجتها من هذه الساحة بصورة كاملة في السنوات الأولى عقب سقوط الشيوعية.

ولكن واشنطن تريد أن يكون هذا الوجود الروسي «منضبطاً» لا يتجاوز حدود تحقيق مهمة معينة لصالح التصورات الأمريكية، فإلى جانب دور الهيمنة الروسية وسط آسيا بما يمنع التحرر الحقيقي للمناطق الإسلامية هناك، تأتي المهمة المطلوبة من موسكو وهي أن تكون عبء احتكارها للإرث النووي السوفييتي، وعبر أوضاعها الداخلية وتحركاتها البلقانية، مصدراً من مصادر «الخطر» في الشرق، للتأثير على الأوروبيين بمعنى «تخويفهم» من تطورات مستقبلية ما، وبالتالي تجديد ما سبق أن فقدوه بسقوط الشيوعية من الشعور بالحاجة إلى استمرار الارتباط بالأمريكيين أمنياً، فعلى قدر الاقتناع بضرورة ذلك الارتباط تستمر عرقلة تميز الأوروبيين الأمني والسياسي الخارجي، والذي اكتسبت مسيرته دفعة قوية نتيجة سقوط الشيوعية، ثم تعثرت بصورة ملحوظة في غمرة أحداث البلقان.

الدور الروسي مطلوب أمريكياً.. وبالتالي أطلسياً في إطار محدد.. ولا ريب في أن



الدور الروسي مطلوب أمريكياً وبالتالي أطلسياً ولكن في إطار محدود ومنضبط وفق التصورات الأمريكية

لماذا فتحت واشنطن الثغرة الأولى لعودة موسكو إلى المشاركة في اتخاذ القرار بشأن وسط أوروبا وما أهمية الدور الروسي لأمريكا في وسط آسيا؟

وتواترت الدلائل على أن المساعي الراهنة تستهدف إيجاد أرضية للمفاوضات ولحل وسط يؤكد دور موسكو على وجه التخصيص، وقد يتحول الموقف الروسي «الكلامي» إلى ذريعة لتبرير حرص شمال الأطلسي على عدم إنزال قوات برية في كوسوفا، مع طرح ذلك كمدخل للتجاذب مع موسكو ودور وساطة ما تقوم به مع بلجراد.. ومن المرجح إلى حد بعيد أن يكون ذلك على حساب أهل كوسوفا على وجه التخصيص، ليس من خلال تثبيت سيادة الاحتلال الصربي لها، بل ومن خلال المشاركة الغربية والروسية في ضمانات تحول دون تجديد قدرة جيش تحرير كوسوفا على مواجهة ذلك الاحتلال والعمل من أجل الاستقلال.

مهمة القوات الدولية

والواقع أن الخطط العسكرية الأطلسية قد تجنبت من البداية تركيز الضربات بصورة تمنع القوات الصربية من التصرف، كما تشاء في كوسوفا بالذات، وكانت القوات الأطلسية على حدود مقدونيا والبنانيا قد ساهمت منذ زمن طويل، وليس في ظل الغارات الأخيرة فقط، إسهاماً مباشراً ورئيساً في منع وصول السلاح إلى جيش تحرير كوسوفا، ولئن تم الاتفاق على نشر قوات دولية ما في كوسوفا، فمن المؤكد أن مهمتها الأولى ستشمل «نزع سلاح المقاتلين» وليس الحيلولة دون السيطرة الأمنية الصربية.. وستكون هذه الأرضية على الأرجح هي المدخل الرئيس إلى التفاهم الأطلسي - الروسي على حل للنزاع بما يرضي بلجراد، وبالتالي تسقط الغايات الإنسانية المعلنة رسمياً من جانب حلف شمال الأطلسي وزعامته الأمريكية لصالح أهل كوسوفا المنكوبين، ولصالح وضع حد للسيطرة الدموية الصربية على أرضهم، ولا يبقى من أهداف المعركة الأطلسية في البلقان، سوى تدمير طاقات عسكرية صربية متمردة على المخططات الأطلسية التوسعية شرقاً، وهذا جنباً إلى جنب مع الإبقاء على الدور الصربي إلى جانب الدور الكرواتي للمهيمنة على مستقبل منطقة البلقان، دون مشاركة فعالة من جانب النسبة الكبرى من سكان المنطقة المسلمين. ■

شمال الأطلسي... وعن الواجب القومي لمقاومة حصار روسيا أطلسياً.. جميع ذلك ومزيد عليه كان يتردد ذكره بالفعل أمام عدسات التصوير الإعلامية في موسكو.. ولكن في فيينا، على مقربة من ساحة القتال في البلقان، كان المفوضون الروس الغربيون يستكملون بكل هدوء وضع المحاور الرئيسية لصياغة جديدة لاتفاقية الحد من انتشار القوات التقليدية في أوروبا، وكانت من أهم الاتفاقيات المعقودة بمشاركة ثلاثين دولة لإنهاء الحرب الباردة، وتضمنت تحديد عدد القوات ونوعيات الأسلحة المسموح بها في كل منطقة من المناطق، وجاءت الآن الصياغة الجديدة تلبية لطلب روسي مطروح بالحاح منذ حرب الشيشان برفع نسبة القوات الروسية ومستويات تسليحها في منطقة القوقاز.

ليست المسألة المطروحة في الواقع مسألة مدى جدية التهديدات الروسية أو عدم جديتها، ولا حقيقة قدرات موسكو أو عجزها، إنما هي مسألة البحث «العلمي» عن نقاط التلاقي ونقاط الافتراق، بين الدول الغربية والاتحاد الروسي، على تحديد معالم خارطة أمنية جديدة في أوروبا بعد الحرب الباردة، ويعلم الجانبان أنها لا يمكن أن تقوم إلا بما يعكس الخلل الواقعي القائم في موازين القوى العسكرية والاقتصادية، مثلما كانت الخارطة الأمنية في الحرب الباردة تعكس واقع ما ساد من توازن القوى على أرضية الرعب النووي المتبادل.

التحالف الأوروبي

ولهذا فعندما طرح الاتحاد الأوروبي أثناء القصف مشروع «التحالف من أجل البلقان» كأساس للتفاهم بعد الحرب.. كان الحرص واضحاً على إبراز أهمية الدور الروسي، كذلك فإن القصف لم ينقطع بعد، وتشريد المسلمين الألبان عن كوسوفا لم ينقطع أيضاً، عندما انطلقت التصريحات الأمريكية قبيل اجتماع أولبرايت وإفانوف لتحدث عن «تحسين» شروط التفاهم مع بلجراد حول وجودها العسكري في كوسوفا بعد أن كانت مفاوضات رامبويه تدور حول اقتصاص ذلك الوجود على أربعة آلاف شخص من الشرطة وحرس الحدود، ويتسلح «أمني» محدود.

الاتحاد الروسي لا يملك في الوقت الحاضر القدرات العسكرية أو الاقتصادية أو المالية من الأصل للدخول في مواجهة حقيقية مع حلف شمال الأطلسي بزعامته الأمريكية، وهو يندفع في انتزاع أسباب صناعة القرار الأمني عالمياً، بمعنى انتزاع «حق مزعوم» للتدخل العسكري في أنحاء العالم وليس في البلقان أو في أوروبا فقط، ودون العودة إلى هيئة ما من الهيئات الدولية المعتبرة.

حاجة واشنطن لموسكو

وفي المقابل فإن واشنطن لا تريد أن تصل العلاقات مع موسكو إلى مستوى القطيعة، فيغض النظر عن أن المواجهة المباشرة غير مطلوبة ولا هي ممكنة من جانب موسكو فإن واشنطن تعلم أن باستطاعة موسكو أن تلعب أدواراً أخرى في الساحة الدولية، بدءاً بتصدير السلاح المتطور إلى دول تتمرد على المساعي المتواصلة لترسيخ الهيمنة الأمريكية عالمياً، وانتهاء بمحاولات تجديد ظهور قطب «آسيوي» يساهم في منع تحقيق الحلم الأمريكي بالزعامة الانفرادية العالمية. وبين حدود القدرات الذاتية الروسية، وأبعاد التصورات الأمريكية عن الدور المطلوب من روسيا أمنياً، يدور محتوى التصريحات الصادرة عن الجانبين أثناء الحرب في البلقان، ولهذا لم تمنع هذه الحرب الفعلية ولا الحرب الكلامية في العاصمة الروسية، استمرار الاتصالات الجارية للحصول على مزيد من القروض بعشرات المليارات من صندوق النقد الدولي، وللبحث عن اتفاقيات جديدة لإعادة جدولة عشرات المليارات السابقة التي عجزت موسكو عن تسديدها حتى الآن، بل يمكن رصد ما يتجاوز ذلك أيضاً، فالتصريحات المتوالية عن مخاطر حرب عالمية ثالثة.. وعن توجيه الصواريخ النووية إلى عواصم غربية وعن نفي ذلك مجدداً.. وكذلك عن تحالف سلافي أوروثوكسي ضد حلف

ثلاثة أحداث خطيرة تضع اتفاق «دايتون» في مهب الريح؛ بريتشكو مدينة موحدة.. إقالة رئيس كيان صرب البوسنة.. محاولة اغتيال نائب وزير كرواتي

هل يفتح الصرب والكروات جبهة جديدة في البوسنة للفت الأنظار عن كوسوفو؟

مع بداية عامه الرابع يمر اتفاق دايتون للسلام بالبوسنة والهرسك بعاصفة من الأحداث التي تعرضه للاهتزاز، بل ربما للانهدام، فقد شهدت الأيام القليلة الماضية ثلاثة أحداث ساخنة هي: قرار لجنة التحكيم الدولية بخصوص مدينة بريتشكو الاستراتيجية شمال شرق البوسنة، والقاضي بجعلها مدينة موحدة تحكمها الأطراف الثلاثة بالبوسنة وتتبع للدولة البوسنية الموحدة بين الصرب والمسلمين والكروات، ثم قرار المندوب السامي كارلوس وستندورب القاضي بإقالة نيكولا بوبلاشين رئيس جمهورية الكيان الصربي داخل البوسنة والهرسك، والحادث الثالث هو محاولة الاغتيال التي تعرض لها يوزو ليوتار «الكرواتي» نائب وزير الداخلية بالفيدرالية، خلال ركوبه سيارته التابعة للداخلية وهو متوجه إلى مقر عمله بوسط العاصمة سراييفو.

السائق الذي ذهب إلى المستشفى بإصابة طفيفة ما لبث أن خرج منها إلى موستار مباشرة... وقد خرجوا جميعاً من السيارة فارين مسرعين دون النظر إلى صديقهم وحالته أو محاولة إنقاذه حتى تم نقله للمستشفى!!

وأفادت أجهزة الأمن البوسنية أن السيارة تعود لوزراء الداخلية ويجب حسب القانون أن تبث في كراجات الوزارة، إلا أنها هذه الليلة لم تكن هناك، كما أن مسؤولية



علي عزت بيجوفيتش

السائق الا ينزل من السيارة للحظة واحدة أثناء تحركات نائب الوزير مهما طال غيابه، وثبت من متابعة أجهزة الأمن أن السائق ترك السيارة ٧٠ دقيقة كاملة قبل الحادث بيوم واحد أثناء احتفال بالسفارة المجرية بسراييفو.

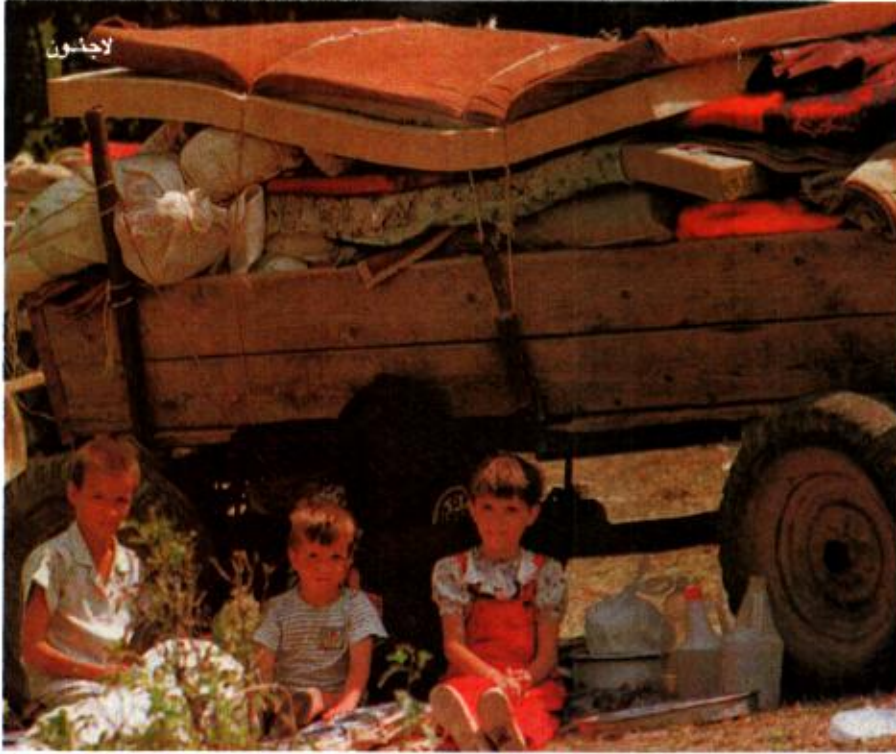
وإذا نظرنا للخطاب السياسي لكروات البوسنة حالياً نجدهم يرفعون شعار ثلاثة كيانات لثلاثة شعوب، أي أنهم يطالبون بكيان منفصل عن البوسنة مثل صرب البوسنة، ويحل الاتحاد الفيدرالي بينهم وبين المسلمين، وهذا بالطبع بدعم كامل من كرواتيا المجاورة ورئيسها توجمان الذي لا يترك مناسبة إلا ويستغلها في محاولة تقسيم البوسنة بين الصرب والكروات، وهذا هو حلمه القديم الذي لم يتخل عنه برغم توقيعه على اتفاق دايتون، كما أن تصرفات المسؤولين الكروات داخل الاتحاد الفيدرالي تتناغم مع خطابهم السياسي،

وقد سارعت القيادة السياسية لكروات البوسنة ممثلة في ممثلهم بالمجلس الرئاسي للدولة أنته يالافيتش باتهام صريح ومحدد لقيادة المسلمين بالبوسنة والهرسك بتدبير الحادث، على رغم عدم مرور عدة ساعات على حدوثه وعلى رغم تصريحات المسؤولين الدوليين بالبوسنة بعدم التسرع بتوجيه الاتهام لجهة معينة قبل الوصول للحقيقة، إذن فما موقع هذا الاتهام من الحقيقة؟

تصريحات بعض المسؤولين عن التحقيق في الحادث قالت إن هناك عدة ملاحظات يجري بحثها بالتعاون بين المخابرات البوسنية ومكتب التحقيق الفيدرالي الأمريكي الذي استدعاه المسلمون للمشاركة في التحقيق، فقد وقع الحادث بعد زرع قنبلة موقوتة في الجانب الايمن من السيارة، أي أمام الكرسي الذي يجلس عليه نائب الوزير مباشرة بحيث تكون إصابته محققة، في حين لا يلحق بباقي ركاب السيارة إلا الطفيف من الأذى، وقد كان معه السائق وصديق له وهو تاجر كرواتي من مافيا التجارة الكرواتية التي تسيطر تقريباً على سوق البوسنة، كما أن هذا الصديق معروف بأنه من المخابرات الكرواتية، وقد كان يحمل معه حقيبة في يده لم يعرف أحد ما بداخلها، واختفى بعد الحادث مباشرة وظهر بعد ذلك في القسم الكرواتي من مدينة موستار مما انقذه من التحقيق على أيدي المسلمين، كما أن

سراييفو: حشمت خليفة

مما دفع المفوض السامي إلى تهديد أنه يالافيتش ممثل الكروات في مجلس الرئاسة بأن عليه الدور في الإقالة بعد رئيس الكيان الصربي في البوسنة، وذلك لأن تصرفاته مع تصريحاته تتناقض مع روح ونصوص اتفاق دايتون، وإذا نظرنا إلى المطالب التي طالب بها التجمع الديمقراطي الكرواتي «الحزب الممثل للكروات»، والتي صدرت في الغد من وقوع الحادث دون انتظار انتهاء التحقيق نجدها تدعو إلى استقالة أدهم بيتشاكيتشيتش رئيس وزراء الفيدرالية ومحمد جيليتش وزير الداخلية وعصمت داهيتش وزير داخلية كانتون سراييفو وأئيس حالجيتش وزير داخلية كانتون ترافنيك، وكان أهم هذه المطالب طرد العرب وسحب جنسياتهم، والنظر في وضع العرب الذين يقيمون بطريقة رسمية «لعمل أو الدراسة» وتضييق الخناق عليهم، زاعمين أنهم وراء كل المشكلات التي تمر بها البوسنة، وقد حرص الكروات عند ذكر العرب على تسميتهم «بالمجاهدين العرب» لعلمهم أن ذكر المجاهدين في القضية هو بمثابة وقود الاشتعال والإثارة من وجهة نظرهم، كل هذا يؤكد بعد نظر الرئيس علي عزت ممثل المسلمين في مجلس الرئاسة الذي خرج بتصريح ينفي الاتهام الكرواتي بأن المسلمين وقيادتهم السياسية وراء الحادث، وأشار إلى أصحاب المصلحة وراءه والذين حاولوا مباشرة استغلال الحادث، وكأنهم كانوا يعرفون به قبل وقوعه، ورتبوا وقدروا المكاسب التي يريدونها من ورائه، والجدير بالذكر حسب قول بعض المسؤولين المسلمين أن الضحية يوزو ليوتار هو



قوات صربية

ممن يعارضون فكرة ثلاثة كيانات لثلاثة شعوب شعار الكروات في هذه الأيام داخل البوسنة. ولعل الأيام القادمة تحمل داخلها الحقائق التي باتت أكيدة وواضحة في نفوس الكثيرين داخل البوسنة.

بريتشكو

ونعود إلى قرار مدينة بريتشكو، وهي مدينة استراتيجية تقع في الشمال الشرقي للبوسنة وتحكم في الممر الذي يربط الكيان الصربي داخل البوسنة بالجزء الشرقي مع الجزء الشمالي الغربي، وبدونها يصبح الكيان وكأنه جزان منفصلان، ولذلك كانت أهميتها والتي دفعت الصرب لاحتلالها في بداية الحرب عام ٩٢ على رغم أغلبيةها المسلمة واستبسالهم في الدفاع عنها خلال سنوات الحرب الثلاث، فقد حاول المسلمون السيطرة عليها عدة مرات ولم تفلح محاولاتهم، كما أنها تعتبر ميناء تجارياً مهماً لوقوعها على نهر السافا، ولذلك يهتم بها الكروات الذين يسيطرون على الموانئ التجارية وعلى أغلب الحدود البرية للبوسنة مما سمح بتكوين مافيا كرواتية ضخمة للتجارة بالبوسنة، فإناك تستطيع شراء كافة السلع بكل أنواعها من المدن التي يسيطر عليها الكروات داخل البوسنة بأقل حوالي ٣٠ - ٥٠٪ من مثيلتها لدى المسلمين بسبب تهربها من نقاط الحدود التي يسيطرون عليها دون دفع رسوم وجمارك وضرائب عليها، ولهذا فإن ميناء بريتشكو على نهر السافا مهم لهم حتى تتواصل سيطرتهم على الاقتصاد البوسني، وتحصيل البوسنة إلى مزرعة كرواتية تعمل لحسابهم، ولهذا فإن قرار المحكمين الدوليين لم يرق للصرب، بالطبع كما لم يرق للكروات أيضاً.

وقد كان الكروات يريدون بقاء مدينة بريتشكو مع الصرب أفضل من وقوعها مع المسلمين الذين يشاركونهم اتحاداً فيدرالياً، أما الجانب البشناقي المسلم فعلى رغم أن القرار جعل لبريتشكو وضعاً خاصاً فلم يلحقها بالكيان الصربي ولا بالاتحاد الفيدرالي بين المسلمين والكروات، وجعلها مدينة موحدة للقوميات الثلاث، وتحت التبعية المباشرة للدولة الأم، فإنه وعلى رغم أن القرار لم يعطها للمسلمين كما كان الوضع قبل العام ٩٢ إلا أنهم أكثر الطوائف سعادة بالقرار، فهو يخلع عن بريتشكو السيطرة الصربية الكاملة كما أنه يكرس فكرة البوسنة الموحدة التي يسعى إليها المسلمون، كما أنها تسمح لهم بالتواجد على الممر الحيوي الذي يربط طرفي الكيان الصربي، وكذلك يربط بين البوسنة وجمهورية الصرب أو يوغسلافيا الجديدة المجاورة، ويعتبر المسلمون أنفسهم في تحد حقيقي من خلال الوضع الجديد في بريتشكو لكي ينجحوا في إثبات فكرتهم التي قاتلوا من أجلها وهي بقاء البوسنة دولة موحدة حتى وإن كانت ذات عرقيات مختلفة.

إقالة رئيس كيان صرب البوسنة

ونصل إلى هذا القرار الجريء للمفوض السامي كارلوس وستندورب والذي يظهر مدى قوة هذا الجهاز الدولي والذي تحميه القوات SFOR التابعة لحلف شمال الأطلسي.

فالمعروف أن الذين يسعون لتقسيم البوسنة هم الصرب والكروات في حين أن المسلمين يسعون لبوسنة موحدة يعيش فيها جميع أبنائها على رغم اختلاف أعراقهم، والمعروف أيضاً أن وستندورب لم ينفذ حتى الآن أهم بنود الاتفاق وهو عودة اللاجئين

والمهاجرين المسلمين إلى ديارهم لدى الصرب أو لدى الكروات في حين أن المسلمين هم الجهة الوحيدة الخاضعة للضغوط الدائمة لتنفيذ هذا البند فقد أعادوا الصرب والكروات إلى ديارهم دون معاملة مماثلة لدى الطرف الآخر حتى الآن. ولكن قرار وستندورب جاء في وقته لمجابهة محاولات الصرب والكروات معاً لتقويض اتفاق دايتون والعودة لتقسيم البوسنة وإثبات فشل التجربة.

ونيكولا بوبلاشين رئيس الكيان الصربي هو أحد المتشددتين المقربين من رادوفان كارجيتش زعيم صرب البوسنة السابق، أثناء الحرب والمتهم كمجرم حرب ومازال هارباً حتى الآن، فهو يمثل أفكاره وتوجهاته بعد أن أزاح الرئيسة السابقة بيليانا بلافشيتش، والتي كانت مقرية من الغرب. كما أن القرار جاء في وقته أيضاً لأنه يتزامن مع قرار بريتشكو فأصبح الصرب يواجهون لطمتين قويتين مرة واحدة مما أفقدهم التوازن. ويرغم ما أبداه الصرب من اعتراض على قرار إقالة رئيسهم ممثلاً في رفض برلمانهم للقرار، إلا أنهم كلفوا نائب رئيس الكيان بمتابعة مهام رئيسه حتى تحل القضية التي لا يمكن للممثل المجتمع الدولي التراجع عنها، خاصة أن قوات الناتو مازالت ترابط في البوسنة بكل ربوعها وصوتها هو الأعلى حتى الآن، فهل ينجح اتفاق دايتون للسلام بالبوسنة والهرسك على الصمود بعد هذا؟ وهل ينجح المسلمون في تفويت الفرصة على الكروات والصرب وإثبات نجاح فكرتهم ببقاء البوسنة موحدة، هذا هو التحدي. ■

الاجتماعات المتكررة، وبعد صلاة الجمعة في أواخر شهر يناير ١٩٤٨م عاهدوا الله في مسجد القرية «مسجد الشيخ ياسين» ألا يرحل أو يفادر أحد القرية، واتفقوا على وضع خطة عمل للدفاع عن قريتهم مهما كلفهم ذلك من ثمن.

أول عمل قام به أهالي القرية حفر خندق عميق واسع في الطريق الرئيسية التي تربط القرية مع المستعمرات اليهودية والقدس الشريف موهو بالأخشاب والتراب وعلى طرفيه محاجر عميقة يصعب العبور منها إلى القرية، وقسموا محيط القرية إلى خمسة عشر مركزاً للمراقبة ركبوا على بعضها كشافات ضوئية تدار ببطاريات سيارات الشحن، ووزعوا على هذه المراكز اثنين وسبعين مدافعاً مسلحين بالبنادق والقنابل اليدوية.

يوم الأربعاء السابع من أبريل ١٩٤٨م نشبت معركة القسطل الشرسة بين عصابات الهاجاناه والجهاد المقدس والمناضلين العرب بقيادة المرحوم عبدالقادر الحسيني، اشترك في هذا الهجوم مجموعة من مقاتلي دير ياسين جرح منهم أربعة وهم: عبدالعزيز صلاح وعارف صلاح اللذان نقلوا إلى مستشفى الرملة، وموسى عبد رشيد الملقب «بالسرهد» وحسين علي حامد ونقلوا إلى مستشفى القدس، وقد احتل المناضلون القسطل وطردوا رجال الهاجاناه ثم استمرت المعركة في اليوم الثاني وفي مسائه استشهد القائد عبدالقادر الحسيني يرحمه الله فنقلوه إلى القدس الشريف حتى يدفن فيها بعد صلاة الجمعة ١٩٤٨/٤/٩م.

حزن أهالي دير ياسين وغيرهم من أبناء فلسطين لنبا استشهاده بطولهم عبدالقادر الحسيني وقضوا ليلة الجمعة وهم متألون، ولم يدروا ما خبا لهم القدر وما أخفى عنهم القضاء، وما دروا أنهم سيكونون الفريسة الأولى لهجمات العصابات الصهيونية الانتقامية، وأوى الأطفال والنساء والشيوخ إلى مضاجعهم، بينما أخذ المدافعون أماكنهم في الخنادق والتاريس استعداداً لأي عدوان، وعند منتصف ليلة الجمعة شاهدوا أضواء سيارات كثيرة تلتمع في وضع غير طبيعي في المستعمرات القريبة والمواجهة لقريتهم، فحذر المدافعون بعضهم البعض ليكونوا على حذر واستعداد.

أزنت الساعة الثالثة من فجر يوم الجمعة ٩ من أبريل ١٩٤٨م حيث هاجمت دير ياسين أربع عصابات هي: الأرغون وتسافي لثومي واشتيرين والهاجاناه وجناحها الكوماندز البالماخ» بعدد يزيد على الألفين، وتم الاتفاق بين هذه العصابات على تطويق القرية، وبعد إطلاق الإشارات الحمراء تبدأ كل عصابة في دخول البيوت وذبح من فيها، ولكن لم يتحقق لهم ذلك، لأن خندق المراقبة المتقدم شعر بحركة غريبة تتقدم نحوه فنهزم بصوت عال ثم أطلق النار باتجاههم، فاطلقوا النار واستشهد هو وزوجته وولده، وبدأ إطلاق النار بغزارة بين الطرفين وارتفعت زغاريد النساء والتهليل والتكبير من المدافعين.

فشلت خطة التطويق ووقعت الدبابة الأولى التي عليها مكبر الصوت في الخندق ولم تتمكن الدبابات الأخرى من دخول القرية، وكانت الساعات الأولى في صالح حماة القرية، حيث أوقعوا في رجال



شاهد عيان على المذبحة:

دير ياسين لم تعاهد الوكالة اليهودية

تعقيباً على ما نشر في مجلة **البيان** العدد (١٣٤٤) ٢٠ ذو الحجة ١٤١٩هـ ١٩٩٩/٤/٦م تحت عنوان «سلوك الغدر الإسرائيلي كما تمثلته مذبحة دير ياسين»، وبما أن مجلة **البيان** تنقل الأخبار بمعلومات دقيقة وبواقعية صحيحة كسببت ثقة قرائها في كل مكان وبخاصة أنها مجلة المسلمين في أنحاء العالم.

في رميما «الشيخ بدر» على طريق القدس - يافا في وضع النهار، وقد استشهد من لفتا عدد من سكانها بينهم مختار القرية صقر شريك يرحمهم الله. في أثناء هذا الهجوم اتجه فريق من العصابات الصهيونية إلى مستعمرة جفعات شافول المجاورة لقرية دير ياسين في سيارة «بيك أب» نحو كسارة أحمد أسعد رضوان التي تبعد عن حدود المستعمرة بضع مئات من الأمتار بغية نسفها، فتصدى لهم حارس الكسارة صالح رضوان يرحمه الله، وتبادل معهم إطلاق النار فقتل أحدهم وجرح اثنان، وعلى إثر ذلك هرع بعض سكان القرية لنجدة الحارس وتبادلوا إطلاق النار مع رجال العصابات واستمر ذلك نحو ساعة ونصف الساعة، حتى فك الاشتباك عدد من الجنود البريطانيين الذين حضروا للمكان بسيارتهم المصفحة.

على إثر هذا الحادث عقد أهالي القرية

وبصفتي أحد أبناء دير ياسين حضرت المعركة من أولها حتى نهايتها، فالحق وكل الحقيقة أن قرية دير ياسين لم تعقد عهد أمان مع الوكالة اليهودية مطلقاً، واتحدى أي إنسان عربي أو أجنبي حول هذه الحقيقة، ولو كان الأمر كذلك لمنع الوكالة اليهودية رجال العصابات من مهاجمة دير ياسين، لأنها كانت الأمر والنهي في ذلك الوقت، ولو كان الأمر صحيحاً لما جمعت القرية الأموال وما أرسلت وفداً من الثلاثة أشخاص إلى القاهرة لشراء الأسلحة والقنابل اليدوية، وما أجهدت نفسها في حفر الخنادق وبنيت الاستحكامات وحراسة القرية ليلاً ونهاراً.

والقصة الحقيقية أن أهالي دير ياسين شعروا بوضعهم الحرج في بداية شهر يناير ١٩٤٨م عندما هاجمت عصابات الصهيونية التي كانت محمولة على ثلاث حافلات قادمة من مستعمرة «جفعات شافول»، هاجمت بعض سكان قرية «لغتاء» في مقهى قريتهم

ضحايا مذبحة دير ياسين

الاجموع الكلي	المجموع		موظف حكومي		إناث				ذكور		
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	طالبة	أطفال	ربة بيت	مسنة	عامل	طالب	مسن
٩٩	٥٢	٤٧	١	٢	١٤	١٢	١٢	١٣	٢٧	٦	١٢

الإسرائيليون سرقوا «أسنان الذهب» من أنسواء المصريين في الحرب



القدس المحتلة - قدس برس: أكد كاتب إسرائيلي أن جنود الاحتلال على الجبهة المصرية سرقوا ما استطاعوا من جثث الشهداء المصريين الذين سقطوا خلال حرب رمضان «أكتوبر» عام ١٩٧٣م. وأوضح أزمهر سميلنسكي في كتاب عبري جديد نشر في المكتبات الإسرائيلية أنه شهد بعض هذه الوقائع بنفسه في الحرب على الجبهة المصرية، لذا أوردتها بواقعية كما راها.

ويتوقع أن يثير الكتاب الإسرائيلي الجديد غضباً شديداً في مصر التي فتحت صحافتها في الآونة الأخيرة مسألة آلاف الأسرى المصريين الذين قتلتهم إسرائيل، إبان الحروب العربية معها. وفيما يجتهد الإعلاميون الإسرائيليون والمسؤولون للرد على الاتهامات المصرية يقول الكاتب اليهودي إنه رأى بأم عينه في حينها جنوداً إسرائيليين يحركون وجوه جثث الشهداء المصريين وينظرون داخل أفواههم، ويذكونها بشدة، ليظهروا أسنان الذهب منها. ورأى الكاتب جندياً إسرائيلياً يضرب فم شهيد مصري بكعب بندقيته، ثم يخرج من فم

العصابات أكثر من مائتي قتيل بينهم قائد كبير ومئات الجرحى ووقع الفرع في صفوف العصابات حتى أن بعضها أراد الانسحاب من المعركة، وقد أكد ضراوتها الإرهابي المجرم مناحيم بيغن في صفحة ٣٢ من كتابه «الثورة» (the revolution) قال: «لقد فوجئ رجالنا بمقاومة شديدة من أهالي القرية، حيث كان القتال يدور من بيت إلى بيت ومن شارع إلى شارع»، ولولا تدفق النجذات للعصابات الصهيونية من المستعمرات اليهودية القريبة لما استطاعت احتلال القرية.

ظل أهالي دير ياسين وحدهم في المعركة دون أن ينجدهم أحد من الجهاد المقدس والعرب المناضلين الذين انسحبوا من القسطل إلى عين كارم بعد استشهاد القائد عبدالقادر الحسيني، لأنهم فضلوا الاشتراك في تشييع جنازة عبدالقادر الحسيني على نجدة قرية تحترق وأهلها يذبحون، أما البقية الباقية من المدافعين عن القرية، فقد انسحبت إلى قرية عين كارم التي تبعد عن قريرتهم ٥ كيلومترات بعد نفاذ ذخيرتهم والحزن يعصر قلوبهم تاركين وراءهم جثثاً طاهرة خضبت دماؤها تراب قريرتهم المباركة.

عندما لقيت العصابات الصهيونية مقاومة شديدة من المدافعين عن القرية عمدت إلى أساليب وحشية في التنكيل بالمندبين العزل وقتل الشيوخ والنساء والأطفال الأبرياء، ويقرب بيت رحيلة عند مدخل مستعمرة جفعات شافول سلب رجال العصابات من النساء الأسيرات الحلي والنقود، وعند عصر يوم الجمعة نفسها أركبوا الأسرى من الشيوخ والنساء والأطفال ثلاث سيارات شحن مكشوفة وطاقوا بهم شوارع الأحياء اليهودية من القدس الغربية ولاتقوا من اليهود أنواع الإهانات والسباب والشتائم، وقذفهم بالحجارة حتى المساء ثم سلموهم إلى حكومة الانتداب البريطاني عن طريق بوابة «منديلوم» في القدس ومنها سلموهم إلى الهيئة العربية العليا.

كانت حصيلة وحشية العصابات الصهيونية البربرية ٩٦ شهيداً فقط من أهالي القرية وليس ٢٤٥ كما جاء في المقال، ومعلمة من القدس، وقرآن وابنه من الخليل، بلغت وحشية العصابات أن القومها في الفرن وهما حيّان. والجدول المرفق يوضح نوعية الشهداء وعدد كل نوع يرجمهم الله:

مع الأسف الشديد كانت الهيئة العربية العليا ورئيسها المرحوم الدكتور حسين فخري الخالدي مشلولة الحركة عاجزة عن العمل والمساعدة، وقد استغلت مذبحه دير ياسين، فاذاعت نباحاً بتفاصيل مهولة، كان الغرض منها إثارة نخوة الدول العربية لمساعدة عرب فلسطين، ومما زاد الطين بلة، ترداد الإذاعات العربية نباحاً المذبحة عدة مرات بشكل أثار في نفوس الفلسطينيين الخوف والهلع وركزت الصحف العربية على مذبحه دير ياسين فقط، وتركت ما هو أشد منها وحشية وبربرية في قرى: ناصر الدين، والقببية، وبيت راس، وعين زيتون، والحولة، والدوومة، مما تسبب في ترك أكثر من مليون فلسطيني لمدنهم وقراهم. ■

محفوظ عبد العزيز سمور

الشهيد شيئاً ويضعه في جيب قميصه. واستغل الكاتب فرصة مقابلة جندي إسرائيلي كان يبذل قرب جدار في مكان الحادث فسأله عما يجري، فأكد له الجندي الإسرائيلي أن زملاؤه يخلعون أسنان الذهب من أفواه الشهداء المصريين. وكان الجيش الإسرائيلي قد استدعى الكاتب أزمهر سميلنسكي وعددًا من الأدباء والفنانين خلال حرب رمضان لمراقبة الجنود على الجبهة، ورفع معنوياتهم. ويقول سميلنسكي إنه حاول نسيان هذه القصة ولم يذكرها لأحد، ولكنه لم يتمكن من تجاهلها، وما هو ذا يوردها مدونة في كتابه الجديد لأول مرة. ■

بعد انكشافهم: عملاء فلسطينيون يحتجون لتخلي الإسرائيليين عن عمالتهم!

الدولة اليهودية أهملتهم، ولم تعد تهتم بهم أو بتقدير خدماتهم إذ لا يجد غالبيتهم متطلبات الحياة الضرورية. وقال مقدمو الالتماس إنهم عرضوا حياتهم للخطر خلال سنوات في تقديم معلومات أمنية تساعد الجيش الإسرائيلي في ضبط سيطرته على الأراضي الفلسطينية، وفي الكشف عن مطلوبين، ومنع وقوع عمليات مقاومة وهجمات ضد الجنود أو المستوطنين اليهود، وقد اضطروا إلى الهرب من منازلهم في المناطق بسبب الخطر على حياتهم وهم يسكنون حالياً في مخيمات بشمال إسرائيل! ويطالب العملاء في دعواهم الحكومة الإسرائيلية بأن تمنح كلا منهم مبلغ ٤٠٠ ألف دولار بالإضافة إلى توفير مصدر رزق لهم! ■

الناصرة - المجتمع: ذكرت الإذاعة العبرية مؤخراً أن تسعة فلسطينيين عملوا مخبرين لأجهزة الأمن الإسرائيلية قدموا التماساً إلى المحكمة العليا ضد الحكومة بدعوى الإهمال والتخلي عن خدماتهم. ويعيش عشرات الفلسطينيين - الذين عملوا مخبرين وعملاء لأجهزة الأمن الإسرائيلية - يقومون بتزويدها بمعلومات عن المقاومة الفلسطينية وأنشطة أهاليهم - في ظروف صعبة بعد أن تخلت الحكومة الإسرائيلية عن خدماتهم إثر اضطرابهم لمغادرة منازلهم بعد انكشاف أمرهم. ورفع العملاء التسعة - في التماسهم - شكوى ضد رئيس الحكومة ووزير الدفاع المسؤول الأعلى عن أجهزة الأمن بدعوى أن

رسالة «مغلقة» إلى الطيب عبد الرحيم

يا طيب.. هذا أبوك فمن أنت؟!!!



عبدالرحيم محمود والد الطيب

لقول الشاعر:

سيدرك ثار الله انصار دينه

ولله اوس اخرون وخزرج

واي صراع على السلطة - ياطيب - بين قوم

غايتهم الله، لايركتون إلى دنيا، ولايطمحون إلى منصب، ولايهابون موتاً؟!.

يا طيب.. يا أمين السر - معذرة لهذا الاستطراء الذي أبعدني - إلى حد ما - عن ذكر الباعث الحقيقي لتوجيه هذه الرسالة إليك.. وهو حرصي على تذكيرك، وتذكير إخواننا القراء، وطلابنا الشباب «بقطعة» عزيزة من تاريخ فلسطين القريب.. حتى لايفنح النسيان، والذكرى تنفع المؤمنين.

وهذه «القطعة» - ياطيب - تقول بحق أنك «رجل أصيل».. أي «ابن أصل» أو كما يقول المصريون «ابن ناس طيبين».. وأنا - والله ياطيب - لا أجملك، فلماطمع لي في قطعة أو حتى «قطعة» من السلطة العرفاتية:

جداك لأبيك - ياطيب - هو الشيخ محمود الذي توفي سنة ١٩١٩م.. كان عالماً جليلاً، وشاعراً قوياً نبياً نبيلاً، كم دافع ببيانه وشعره - في قوة وشدة عن الصالحين من الحنابلة، وكم كر بشعره على قضاة وإداريين وساسة ظالمين، نعم كان جدك - ياطيب - شخصية فاعلة، ذات حاسة قوية ناقدة، لاترضى بالظلم والخنا، ولاتغض الطرف عن عيب أو نقیصة.

وأبوك - ياطيب - هو الشاعر الشهيد عبدالرحيم محمود (١٩١٣ - ١٩٤٨م) الذي أشعل فينا الحماسة وروح الثورة، ونحن في سن الطفولة نردد من نصف قرن - وأكثر - كلماته:

سأحمل روحي على راحتی

والقي بها في مهاوي الردی
فإما حياة تسر الصدیق

وإما ممات یغیظ العدی
ونفس الشریف لها غایتان

ورود المنایا، ونیل المنی..

ورایتني فی شعري - ياطيب - أتتلمذ من

صغري - وأنا المصري - على شعر أبيك، على قلة

ما كان يصل إلينا منه.

سعادة الأستاذ الطيب عبد الرحيم «أمين سر رئاسة سلطة الحكم الإداري الذاتي المحدود، وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح بفلسطين المنهوبة:

السلام على من اتبع الهدى. أما بعد: فأبني أكتب إليك هذه الرسالة داعياً الله أن ينير بصرك وبصيرتك، وأن يريك الحق حقاً، ويرزقك اتباعه، ويريك الباطل باطلاً، ويرزقك اجتنابه، وهما امران لا يكفي لتحقيقهما معرفة الحق والباطل، إذ لا بد من توفيق الله وهدايته، فهو جل وعلا القائل ﴿من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً﴾ (١٧٨) (الاعراف)، وهو سبحانه القائل ﴿من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً﴾ (١٧) (الكهف).

بقلم: الدكتور جابر قميحة (*)

عاصمة فلسطين الحرة أو المحررة، لا وأنت متربع على أريكك العرفاتية، في الأمطار الأرضية التي «انجبتها» لكم «أوسلو» بعد مخاض متقبح موكوس، وأنا - باللعار - أراك في الجبهة الخاسرة المستسلمة التي تعدو على الحق، وتخنق الحقيقة، وأنت - يا أمين السر - تنشر تصريحاتك المعطوبة الزائفة ضد المجاهدين الأباة الأشراف من رجال حماس، ومن أشهر زيوفاً ماصرحت به من أن رجلاً من حماس هم الذين قتلوا بطلم المجاهد محيي الدين الشريف، يعني «الموساد» الإسرائيلي، ورجال السلطة العرفاتية أبرياء من دم البطل الشهيد، أما القتل فهم الحماسيون أبناء عز الدين القسام، وأحمد ياسين، لكن لماذا يقتلون بطلم وعقلهم المفكر المخطط يقول الطيب والصفوة العرفاتية: بسبب الصراع على السلطة ومركز القيادة!

دائرة الإسقاط

ولم تدر - ياطيب - أنك قد سقطت في «دائرة الإسقاط» فالذين يتصارعون على السلطة وما تدره من «غنائم» يعرفهم - ويعاني منهم - كل الشعب الفلسطيني، ثم إنني لسانك ياطيب: أي صراع، وأية سلطة للقساميين الذين نذروا أنفسهم لله، وتغيا بجهاهم الأخذ بثأره تحقيقاً

**أراك في الجبهة الخاسرة
المستسلمة تنشر
تصريحاتك المعطوبة
الزائفة ضد المجاهدين!**

يا طيب.. يا أمين السر.. إن عاقلاً واحداً لا يستطيع أن ينكر أن الصراع بيننا - نحن العرب والمسلمين والفلسطينيين - من جانب، وبين الصهاينة من جانب آخر إنما هو صراع بين الحق والباطل.. فالأرض هي أرضنا، واليهود بغاة لصوص سرقوها من تحت أقدامنا.

نعم.. الأرض أرض أجدادك ياطيب - أرض الشعب الفلسطيني الذبيح، وهي الحقيقة التي أصر عليها وتمسك بها - في شموخ - وإباء وشمم خليفة «تركي» مسلم، هل تعرفه ياطيب؟

أنا أعرفك به: اسمه عبدالحميد الثاني (١٨٤٢ - ١٩١٨م) استغل الصهاينة الأزمة المالية الحادة التي حلت بدولته.. وحاولوا مقابلته، وداخ زعيمهم «هرتزل» حتى حظي بلقائه، وعرض عليه خمسين مليوناً من الجنيهات الذهب لخزينة الدولة العلية مقابل السماح بالهجرة اليهودية إلى فلسطين، والسماح لليهود بإقامة دولة لهم على «قطعة» من أرض فلسطين، أتدري ماذا قال السلطان - غير العربي - لهرتزل؟

تعال - ياطيب - لنقرأ ما كتبه هرتزل في يومياته بالحرف الواحد: «وقال لي السلطان: إنني لست مستعداً أن اتخلي عن شبر واحد من هذه البلاد لتذهب إلى غير أهلها، فالبلاد ليست ملكي، بل هي ملك شعبي الذي روى أرضها بدمائه، وليحتفظ اليهود بملايينهم الذهبية..»

ويعدها أخذ التآمر على الخلافة أبعاداً فذرة من الغدر والخيانة، وتكثيف القوى لضرب الأمة الإسلامية وعزلها عن دينها، وانتهاك حرمانها، ونهب فلسطين كلها، لا قطعة منها، وأنا لله وأنا إليه راجعون.

يا طيب عبد الرحيم - يا أمين السر - كنت أتمنى أن أوجه إليك هذه الرسالة، وأنت في «القدس»

(*) أستاذ الأدب العربي

جـدك كان عالماً جليلاً وشاعراً قوياً.. وأبوك الشاعر الشهيد الذي أشعل حماسة الثورة ضد الصهاينة وسطر أروع أبيات الشعر وقدم روحاً فداءً لفلسطين



الطيب عبد الرحيم

دمع لنا يهمني، وسن نقرعه
وكان أباك من خمسة وستين عاماً كان يرى
رأي العين كيف سيضيع الغد والسذاجة والتنازل
كل مقدس وغال من أرض فلسطين، ولا يبقى لنا إلا
الدموع والندم. رحم الله أباك يا طيب، فإنه لم
يتنازل في حياته إلا عن شيء واحد.. هو روحه..
جاد بها في سبيل الله ثم الوطن..
وعاش أبوك - يا طيب - يتحرق شوقاً.. لا إلى
ثروة وجاه.. وسلطان.. ولكن للموت في سبيل الله
والوطن.. ففي كثير من قصائده كان يتغزل في
الشهادة، وهي غاية أمثاله من الشرفاء، فيقول في
إحدى قصائده:

روحي عبء مثقل عاتقي
أيان بقي العبد عن عاتقي
مضى أراني بت طي الثرى
يسحقني بالكلل الساحق
ويقول في ثالثة:
سأحمل روحي على راحتني
والقي بها في مهاوي الردى
ويقول في ثالثة:
حملت على يدي روحي وقلبي
ويقول في رابعة:

غاييتي القى المنايا عاجلاً
وكانت أروع القصائد التي نظمها أبوك في
حياته - يا طيب - هي آخر قصائده، لم تكتب على
ورق، ولكن على ساحة القتال، ولم تكتب بحبر، ولكن
كتبت بدم، ولم يستخدم أبوك فيها قلماً، ولكن
استخدم فيها السلاح، ولم تعبر بحروف وكلمات،
ولكن صيغت بإصرار وثبات وعزيمة متسعة، إنها
القصيدة العملية غير المنطوقة التي تتمثل في موقف
البطولة، ثم الشهادة في معركة الشجرة في ١٣
يوليو/ تموز سنة ١٩٤٨م.. فتعال يا طيب نستمع - أنا
وانت - إلى شهادة الملازم عبدالرازق المالكي أحد
ضباط جيش الإنقاذ، وقد حضر المعركة مع أبوك..
إنه يقول «... وتقدم أبو الطيب - عبدالرحيم محمود -
بأفراد سرية، وأدار المعركة، وكسر الطوق عن
العرب المحاصرين، وقد أصيب بقبلة خلال الزحف..
وفارق الحياة بعد أقل من ربع ساعة، وسحبناه على
الأرض وسط رصاص المعركة الكثيف إلى قرية
«طوعان» القريبة، ومنها نقلناه في سيارة عسكرية
إلى الناصرة.. وشيع جثمانه من المستشفى إلى
المقبرة الإسلامية فيها».

أرايت كيف تكون الرجولة والبطولة يا طيب؟
أرايت كيف تكون التضحية والفداء يا طيب؟
أعرفت بعد هذه المسيرة الطويلة معك أن أباك
كان تجسداً حياً للرجولة والبطولة، للتضحية
والفداء، للبطولة والنقاء؟ ليس من الواجب عليك -
ولو من باب الوفاء - أن تتخذ منه القدوة والأسوة؟
وأنا أقسم لك أنه لو كان حياً لكان واحداً من
رجال أحمد ياسين، ولرفض أن يكون مسؤولاً في
العهد العرفاتي، أو أميناً لسره، وإن لم تقف يا طيب
من غيبوبة السلطة وخبرها متخذاً من أبوك الأسوة
والقدوة فإنني - عوداً على بدء - أسالك منتظراً منك
الجواب: يا طيب..

هذا أبوك.. فمن أنت؟ وما أنت؟

في تلك الأيام - يا طيب - كانت حكومة الانتداب
الإنجليزي تصف أباك، وإخوانه من المجاهدين
«بالأشقياء» تماماً - يا طيب - كما تصف أنت
وإخوانك العرفاتيون أبطال حماس والجهاد
بالخونة والإرهابيين.. يا طيب!! ما أشبه الليلة
بالبارحة يا طيب.. يا أمين السر!!
وفي مارس/ آذار سنة ١٩٣٩م يستشهد القائد
المجاهد عبدالرحيم الحاج محمد، ويضيق الخناق
على الثورة، وتطارد حكومة الانتداب الثوار في كل
مكان، ويتسلل أبوك - يا طيب - إلى العراق، ويلتحق
بالكلية الحربية في بغداد، ويخرج فيها ضابطاً.
وما أن رأى أبوك ثورة رشيد عالي الكيلاني
على الإنجليز سنة ١٩٤١م حتى كان واحداً من
رجالها، فهو لا ينسى أن الإنجليز هم السبب الأول
في نكبة شعبه، وأن دماء الأحرار سالت على
أيديهم، وبأيديهم ثبت اليهود أقدامهم، وأنشأوا
دولتهم الداعرة في فلسطين.

وأخفت ثورة الكيلاني، وعاد أبوك إلى وطنه
سنة ١٩٤١م، والإنجليز مشغولون بحربهم
الضروس ضد دول المحور، وتزوج أبوك بنت
خاله، وكنت أنت الثمرة الأولى لهذا الزواج، فرايت
نور الحياة - يا طيب - سنة ١٩٤٣م، وانتظرنا أن
تكون الامتداد الطبيعي الحميد لأصلك الطيب..
سالكاً نهج جدك العالم الشاعر الأبى الجليل
محمود.. ونهج أبوك الشاعر المجاهد الشهيد
عبدالرحيم.. ولكن.. ولكن.. وأه.. ما أمر لكن هذا
يا طيب.. يا أمين سر السلطة!!

كان أبوك - يا طيب - كريماً مع وطنه، فقدم له
روحه فداء، وكنت وبقية العرفاتيين - للحق - كراماً
أيضاً - لا للوطن - ولكن «بالوطن»، فشهد لكم
العالم بالبطولة الغدّة في التنازل.. نعم التنازل عن
الأرض.. والتاريخ.. وما هو ذا الشعب الفلسطيني
به بطولكم في التنازل، يعيش عصر الضياع
والكرابات، وكان أباك كان يرى أيامك هذه - يا طيب
- وهو يقول في قصيدة له استقبل بها الأمير
سعود بن عبدالعزيز في زيارته للقدس سنة
١٩٣٥م:

يا ذا الأمير أمام عينك شاعر
ضمت على سود الهموم أضالعه
المسجد الأقصى أجنت تزوره
أم جنت من قبل الضياع تودعه؟
حرم يباح لكل أحرق أبق
ولكل أفراق شريد أريعه
وغداً - وما أدناه - لا يبقى سوى

وراييتني في عقيدتي، أعانق روح أبوك.. روحه
الأبية المتوبة، فأجعل من «فلسطين» نقطة مضيئة
متوجهة في روحي وضميري وشعري.
كنت - يا طيب - في الخامسة من عمرك عندما
تركك أبوك لمرارة اليتيم، وصعدت روحه إلى
السماء سنة ١٩٤٨م، ليكون واحداً في موكب
الاحياء الذين هم عند ربهم يرزقون.
وانذكر - يا طيب - وانذكر شباب هذا الجيل بأن
أباك بعد تخرجه في مدرسة النجاح عمل بها
معلماً من سنة ١٩٣٣م إلى سنة ١٩٣٧م، وكان -
كاستاذ إبراهيم طوقان - يدرس في طلابه قيم
الوطنية والجهاد وروح الثورة.

وكان عز الدين القسام (١٨٨٢ - ١٩٣٥م) الذي
أنشأ جماعة سرية باسم (اليد السوداء) سنة
١٩٣٠م يسلك طريق الجهاد الدامي، وتمكن هو
ورجاله في ٢٢ من ديسمبر سنة ١٩٣٢م من قتل
عدد من اليهود. وفي ٢٠ من نوفمبر سنة ١٩٣٥م
حاصرت القوات البريطانية، ومعه ثمانية من رجاله،
وظلوا يقاتلون لمدة أربع ساعات في معركة غير
متكافئة، لا في العدد، ولا في العدة، حتى استشهد
عز الدين القسام، وثلاثة من المجاهدين معه.

ثورة ٢٦

وبعدها تفجرت الثورة سنة ١٩٣٦م في كل
مكان من فلسطين، واندلعت نيرانها في المدن
والقرى، وكان أبوك - يا طيب - في ذلك الحين جندياً
ناشطاً من جنود الثورة تحت إمرة القائد
«عبدالرحيم الحاج محمد» وكان مؤمناً إيماناً
يقينياً حاسماً بمنهج القسام في الجهاد والكفاح
الدامي كسبيل وحيدة للخلاص والحرية، ورفع
أبوك - يا طيب - صوته الصاخ القارع بالشعر
المنتهب يدعو الفلسطينيين والعرب إلى هذا النهج
القوم، ومما قاله مخاطباً العربي بعامة،
والفلسطيني بخاصة:

قل: لا، وأتبعها الفعال، ولا تخف
وانظر هنالك كيف تُحنى الهام
اصهر بنارك غل عنقك ينصهر
فعلى الجماجم تركز الاعلام
واقم على الأشلاء صرحك إنما.
من فوقه تبنى العلا وتقام
واغصب حقوقك، قط لا تستجدها
إن الألى سلبوا الحقوق لثام
هذي طريقك للحياة فلا تحد
قد سارها من قبلك القسام

هدفها ضرب شعبية حماس المتزايدة

«السلطة» تطلق حملة أكاذيب عن مفاوضات بين حماس والصهاينة!

الرسالة بالدفاع عنه وعن أخيه عبد الناصر صبري وتوضيح موقفهما في الصحف التي نشرت اتهامات الطيب عبد الرحيم وسلطته.

ومن أكاذيب «الطيب» التي لا تنتهي اتهامه في مؤتمر رام الله للمتحدث باسم حماس في نابلس الشيخ جمال منصور المعتقل منذ عشرين شهراً في سجن جنيد التابع للسلطة في نابلس حين زعم أن الشيخ منصور معتقل لأنه كان يعلم بمكان تخزين أكثر من طن ونصف الطن من المتفجرات في أحد الأماكن السرية في نابلس. وقال الشيخ منصور في رسالة بعث بها إلى صحيفة الأيام الفلسطينية ونشرتها في ١٢/٤/١٩٩٩م: «لقد صدمت من هذا التصريح الذي لا يحتوي على ذرة واحدة من الصدق». وأكد على أن الشرطة الفلسطينية لم تذكر له شيئاً عن متفجرات. واتهم القائد الحماسي المدعو «الطيب» بمحاولة تبرير الإجراءات القمعية غير القانونية التي تقوم بها السلطة ضد معارضيه. ودعا منصور مسؤولي السلطة إلى مسك السنتهم ومراقبتها قبل إصدار تصريحات تتعلق بحماس.

وتأتي اتهامات السلطة المتكررة لحركة المقاومة الإسلامية في محاولة لوقف انحياز الجماهير الفلسطينية إلى حماس وإلى خيار المقاومة الذي ثبت أنه الخيار الوحيد للتصدي للاحتلال الصهيوني. كما أنه كفيل بفضح مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية على أيدي الباحثين عن إشباع شهوة الرئاسة والسلطة الذين أقل نخمهم في سماء غزة.

وقد دلت انتخابات مجالس الطلبة التي جرت في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الفترة الماضية على إفلاس مؤيدي أوسلو وعزلتهم شعبياً على الرغم من حملات الترهيب والترغيب التي قامت بها أجهزة أمن السلطة داخل الجامعات وخارجها لمنع الطلاب من انتخاب المرشحين الإسلاميين المؤيدين لحركتي حماس والجهاد الإسلامي. وأشارت مصادر فلسطينية إلى محاولة أجهزة أمن السلطة شراء أصوات الطلاب في جامعة الخليل لانتخاب قائمة فتح وتحقيق انتصار بأي ثمن على مرشحي الكتلة الإسلامية المؤيدين لحركة حماس في الجامعة. وقد أثار حق السلطة ورموزها فوز حركتي حماس والجهاد بأغلبية نسبية في جامعتي النجاح وبيت زيت اللتين تعتبران معقل فتح الفصيل الرئيس في السلطة واليسار الفلسطيني. وأشار بعض التقارير الفلسطينية إلى عزم السلطة إلغاء مجالس الطلبة في الجامعات اعتباراً من العام القادم بعد أن تأكد لديها أن شعبيتها في انحسار دائم في الجامعات التي تعتبر مؤشراً ومقياساً لرأي الشارع الفلسطيني. ■

مرة أخرى عادت السلطة الفلسطينية إلى محاولة تشويه جهاد معتقلي حركة المقاومة الإسلامية حماس في السجون الإسرائيلية عبر أكاذيب ومزاعم بوجود اتصالات بينهم وبين مسؤولي أجهزة الأمن الصهيونية لوقف العمل العسكري الذي تقوم به حركة حماس مقابل وعود بالإفراج عنهم. وكانت حركة حماس عبر تصريحات الشيخ أحمد ياسين ورئيس المكتب السياسي خالد مشعل والبيانات الصحفية قد فندت اتهامات السلطة التي روجتها الشهر الماضي، واعتبرتها أضاليل واقتراءات للتأثير على شعبية حماس في الشارع الفلسطيني.

صبري كان طرفاً هو الآخر في تلك الاتصالات على الرغم من أنه مازال يخضع للتحقيق والتعذيب من قبل «الشين بيت» الإسرائيلي لانتزاع معلومات منه عن الجهاز العسكري لحركة حماس.

وليس الطيب عبد الرحيم أو سلطته من يزايد على حركة حماس ومجاهديها في الوطنية والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني المغتصبة. وكما أعلنت حماس على لسان رئيس مكتبها السياسي فإن الاتصالات مع العدو اليهودي ليست شرفاً حتى تنافس السلطة عليه. وإذا كان الطيب قد اعتبر الاتصال مع العدو اليهودي نقيصة وتهمة - وهو كذلك - فإنها تهمة لا تصيب إلا ملقها وسلطته التي مسخت وأصبحت جهازاً آمناً صهيونياً ليس لها مهمة سوى اعتقال مجاهدي الشعب الفلسطيني وحماية أمن اليهود.

رسالة من حسن سلامة

وقد استفزت اتهامات السلطة وأعوانها المجاهد حسن سلامة الذي بعث برسالة بخط يده من حبسه الانفرادي في سجن إيلون الصهيوني ينفي فيها اتهامات السلطة. وقال: «يعلم الله أن عزلي طوال هذه المدة ومعاناتي (كوم) وهذا الخبر الذي لا أرى فيه إلا وصفاً بالخيانة لنا (كوم آخر). بل كان صاعقة نزلت على رأسي.. إن الموت أهون علي من أن أبيع ديني ووطني وإخواني ودماعهم. بل إنني عاينت الموت ألف مرة على أن يقرأ الناس مثل هذا الخبر». وقد طالب سلامة مستلم

وكان المدعو الطيب عبد الرحيم أمين عام سلطة الحكم الذاتي قد زعم في مؤتمر «السلطة والمعارضة إلى أين؟» الذي عقد في رام الله يوم السبت ١٩٩٩/٤/١٠م بأن سلطته قد اكتشفت مخططاً لحركة حماس يهدف إلى إسقاط السلطة الفلسطينية. واتهم هذا المسؤول الفلسطيني - الذي ليس له من اسمه نصيب حركة حماس بالتحاور مع الدولة اليهودية داخل السجون الصهيونية «في الوقت الذي ترفض فيه الحوار مع السلطة الفلسطينية». وكان الطيب هو نفسه الذي وجه نفس الاتهامات لمعتقلي حماس وقيادتها بتاريخ ٢٠/٣/١٩٩٩م.

ومعروف عن الطيب عبد الرحيم تزعمه لحملات الهجوم على حركة حماس ومجاهديها وتشويه سجلها البطولي في مقاومة الاحتلال الصهيوني عبر استمراء الكذب وتلفيق الاتهامات. وقد نفى في المؤتمر المذكور وجود أي معتقل سياسي في سجون السلطة الفلسطينية (!) على الرغم من أن منظمات حقوق الإنسان الدولية والفلسطينية تؤكد وجود حوالي ٤٠٠ معتقل فلسطيني إسلامي في سجون السلطة دون محاكمة أو تهمة وبعضهم مضى على اعتقاله أكثر من سنتين، وعلى الرغم من أن تقارير الأمم المتحدة حول حقوق الإنسان في فلسطين المحتلة وضعت السلطة في موقع متخلف عن «إسرائيل» في هذا المجال وبسبب الاعتقالات التعسفية التي تمارسها!!

وليس من الصعب تفنيد أكاذيب «الطيب» خصوصاً حول ما أسماه بالحوار بين مسؤولي أمن صهاينة وممثلي معتقلي حماس في السجون الإسرائيلية لوقف العمل العسكري. وكان تقرير صحيفة القدس المقدسية الذي نشر يوم ٢٠ مارس الماضي قد زعم أن تلك الحوارات قد دارت بين المجاهد حسن سلامة الذي حكمت عليه محكمة عسكرية إسرائيلية عام ١٩٩٧م بالسجن ٤٦ سنة مؤبداً وعشرين سنة إضافية (١) عن مسؤوليته عن التخطيط للعمليات الاستشهادية التي نفذتها كتائب القسام - الجناح العسكري لحركة حماس - انتقاماً لاغتيال المهندس يحيى عياش في أوائل عام ١٩٩٦م والحكم الذي ناله سلامة والذي يصل إلى أكثر من ألف ومائة عام هو أطول حكم حبس تحكم به محكمة صهيونية على معتقل فلسطيني. وزعم التقرير أيضاً أن المجاهد المعتقل عبد الناصر



حسن سلامة

كل المجالس البلدية وإنما سيتخذ قراره بخصوص كل مجلس بلدي وفق الظروف والمعطيات الخاصة في كل منطقة.

ولعل من الظواهر اللافتة للانتباه في الانتخابات البلدية القادمة أنها ستشهد للمرة الأولى تنسيقاً رسمياً بين الأحزاب الأردنية المعارضة في اختيار القوائم، وكانت عدة اقتراحات قد نوقشت مركزياً بهذا الخصوص، ومن بينها فكرة تشكيل قوائم موحدة بين الأحزاب المعارضة لخوض الانتخابات، ولكن هذه الفكرة فشلت بسبب اعتراض «جبهة العمل الإسلامي» كبرى الأحزاب الأردنية والتي فضلت صيغة التنسيق بين الأحزاب بدلاً من صيغة القائمة الموحدة.

وتتوقع الأوساط السياسية في الأردن أن تحقق الحركة الإسلامية نتائج جيدة في الانتخابات البلدية إذا لم تتدخل الحكومة في العملية الانتخابية، مشيرة إلى الفوز الكبير الذي حققته في انتخابات نقابة المحامين الشهر الماضي، وكذلك إلى تقدمها في الانتخابات الطلابية لعدد من الجامعات الأردنية.

وعودة إلى التساؤل المهم الذي طرحه قرار الحركة الإسلامية المشاركة في الانتخابات البلدية: فهل هذا القرار هو مقدمة للعودة عن قرار المقاطعة؟ وهل الحركة مستعدة للمشاركة في الانتخابات البرلمانية القادمة في حال زالت أسباب ودوافع المقاطعة؟

المراقب العام لجماعة الإخوان عبدالمجيد الذنيبات قال عقب قرار المشاركة في الانتخابات البلدية: «نحن مع المشاركة السياسية بمفهومها العام، وقرارنا بالمشاركة في الانتخابات البلدية جزء من هذه المشاركة، والمقاطعة جاءت في ظروف استثنائية وسياسية وقانونية لم تحط بالجماعة فقط بل أحاطت بالوطن، حيث التراجع الكبير في الممارسة الديمقراطية الشورية وإعادة صياغة المجتمع وثقافته واقتصاده وأخلاقه على أسس رأينا أنها ستؤدي إلى تمزيقه وتدميره»، وأكد الذنيبات: «المشاركة هي الأصل لدينا، وبعد أن تزول أسبابها سنعود للمشاركة من خلال انتخابات المجلس النيابي القادم».

وتتوقع عدة أوساط سياسية أن تستمر خطوات التقارب بين الحركة الإسلامية والجانب الرسمي الذي يبدي استعداداً للنظر في القوانين والتشريعات التي أدت إلى قرار المقاطعة، فبعد إعلان الحكومة استعدادها لتعديل قانون المطبوعات والنشر، قال الذنيبات إن رئيس الوزراء الأردني الجديد عبدالرؤوف الروابدة وعده خلال لقاء جمعتهما مؤخراً بمراجعة كافة القوانين مثار الجدل ومنها قانون الصوت الواحد للانتخابات النيابية بما يخدم المصلحة العامة، ويشار كذلك إلى أن رئيس الوزراء طلب من أمناء عامين الأحزاب توحيد وجهة نظرهم تجاه قانون الانتخابات للوصول إلى صيغة توافق مقبولة لمختلف الأطراف. ■

قررت الحركة الإسلامية في الأردن المشاركة في الانتخابات البلدية العامة التي تجري منتصف شهر يوليو القادم، وقد رأت الأوساط السياسية في الأردن في قرار الحركة الذي اتخذ على مستوى قيادتي جبهة العمل الإسلامي وجماعة الإخوان المسلمين خطوة متقدمة توقعت أن تكون مقدمة لإعادة النظر في قرار المقاطعة التي اتخذتها الحركة قبل عامين بخصوص الانتخابات البرلمانية.

ومما عزز من توقعات المراقبين بأن يتلو قرار المشاركة في الانتخابات البلدية خطوات لاحقة في نفس الاتجاه، أن القرار جاء في ظل ظروف انفراج في الأجواء السياسية لاسيما في العلاقة بين أجهزة الحكم في الدولة وبين الحركة الإسلامية التي رحبت بالخطوات الانفراجية من قبل الحكومة وأشادت بها ودعت إلى المزيد منها.

عمان: عاطف الجولاني

الأيام الماضية شهدت عودة العشرات من خطباء الحركة الإسلامية ممنوعين من الخطابة بموجب قرارات من وزارة الأوقاف إلى مزاولة الخطابة، ويبتعد صدور قرارات متتالية بإعادة المزيد من هؤلاء الخطباء، كما تم تجميد مشروع وزارة الأوقاف الذي أثار حفيظة الحركة الإسلامية وأدى إلى توتر العلاقات بينها وبين الجهات الرسمية، وجاء العفو العام الذي أصدره الملك عبدالله بن الحسين قبيل عيد الأضحي ليعزز الأجواء الإيجابية السائدة في الأردن.

وكانت الحركة الإسلامية هدفت قبل أسابيع بمقاطعة الانتخابات البلدية بعد المعلومات التي تسربت في حينه حول نية الحكومة تعديل قانون البلديات وحل المجالس البلدية القائمة وتعيين لجان حكومية للإشراف عليها تمهيداً لتغيير القانون باتجاه انتخاب نصف عدد أعضاء المجلس فقط في حين تعين الحكومة رئيس البلدية وبقية أعضاء المجلس كما هو الحال في أمانة عمان الكبرى التي تضم ربع سكان الأردن.

الحكومة وبعد صمت استمر أسابيع، أعلنت أن الانتخابات البلدية القادمة ستجري وفق القانون الحالي دون إجراء أية تعديلات عليه في الوقت الراهن، وقد بدأت بالفعل منذ مطلع الشهر الحالي عملية تسجيل المواطنين في القوائم الانتخابية، وقد صرح المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين عبدالمجيد الذنيبات بأن الجماعة طلبت من أفرادها المشاركة بفاعلية في عملية تسجيل الناخبين، ودعا الحكومة وأجهزتها إلى التعامل بحياد ونزاهة في



أحد تجمعات الإخوان الانتخابية



الذنيبات: إذا زالت الأسباب سنشارك

في الانتخابات البرلمانية القادمة

العملية الانتخابية مؤكداً: «الهيئات الوطنية الحزبية والحركة الإسلامية جادة في المشاركة المقبولة والمعتولة والهادفة».

ومن المتوقع مشاركة الحركة الإسلامية بصورة واسعة وفي كثير من البلديات الرئيسية في المملكة، وقد أعلن الدكتور عبداللطيف عربيات أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي أن الحزب شكل لجنة مركزية إضافة إلى لجان فرعية في مختلف فروع في المملكة (عديدها ٢٣) من أجل دراسة واقع كافة المناطق وتحديد حجم المشاركة وشكلها، مشيراً إلى أن الحزب لن يشارك بالضرورة في

قرار الإخوان بالمشاركة في الانتخابات البلدية.

هل هو خطوة للعودة عن «المقاطعة»؟

الأسباب غير المعلنة وراء «الهروب الكبير» للعازمة

الكنيسة العرب الذين طالبوا- مثلما فعل طلب الصانع- بالإبقاء على العازمة في النقب لتحقيق التواصل العائلي بين أبناء القبيلة الواحدة.

٢- تشن أجهزة الأمن المصرية وقوات حرس الحدود هجمات مستمرة على زراعات بعض بدو سيناء بحثاً عن زراعات الحشيش، ولم تسلم العازمة من عقاب بعض أفرادها بسبب هذه الزراعات المحرمة، وربما وقعت تجاوزات أمنية بالفعل ضد بعضهم.

ابن شيخ القبيلة.. ضابط إسرائيلي

٣- لم يذكر أحد من المسؤولين المصريين أن بعض أبناء العازمة جواسيس يتعاملون مع إسرائيل، ومع ذلك قال شيخ القبيلة إن السلطات المصرية تتهمهم بالتعاون مع إسرائيل وتعتبرهم عملاء لها، وأن المصريين يطلقون عليهم اسم (يهود سيناء) للدلالة على تعاونهم مع الاسرائيليين! أيضاً لفت ابن شيخ قبيلة العازمة المقيمين على الجانب الآخر الإسرائيلي (عمر عودة أبو معمر) وهو ضابط في الجيش الإسرائيلي، الانتباه إلى تعاون عازمة مصر مع الإسرائيليين بالفعل وقال خلال لقاء مع التلفزيون الإسرائيلي: إنهم فروا من مصر إلى إسرائيل خوفاً من انتقام قبيلة الدياهة المصرية من السلطات المصرية وأضاف: إن سبب الانتقام هو تعاون الهاربين مع إسرائيل التي يرغبون - حسبما زعم - في البقاء فيها والانتقال لأقربائهم في صحراء النقب! وهو ما يكشف جانباً آخر من الحقيقة غير المعلنة ويعد أحد أسباب هربهم.

ومن الواضح أن هذه الأسباب مجتمعة - وخاصة الأخير- كانت وراء عملية (الهروب الكبير) للعازمة. كما يطلق البعض عليه في مصر - ولذلك يبدو أن السلطات الصهيونية سوف تبقى عليهم ولن ترحلهم لمصر رغم المباحثات الدائرة بين الأجهزة الأمنية في البلدين واستعداد مصر لإعادة فتح حل مشكلاتهم. وقد عقد بالفعل اجتماع مهم أواخر مارس الماضي بين ممثلين من قبيلة العازمة وبين وزير الداخلية الإسرائيلي حضره الشيخ عواد أبو معمر شيخ عشيرة العازمة في إسرائيل لبحث مسألة لم شمل شطري العشيرة على جانبي الحدود. وقالت الصحف العربية والإسرائيلية في الأرض المحتلة إن ممثلي العشيرة اشتكوا للوزير الإسرائيلي «مأساتهم في مصر المتمثلة في حرمانهم من العيش مع أقربائهم من الدرجة الأولى في إسرائيل» وأنهم طلبوا من الوزير السماح لهم بلم الشمل وبالتالي البقاء في إسرائيل، وأن الوزير وعدهم بدراسة الموضوع وقرر تعيين طاقم خاص لبحث الموضوع. يضم كلاً من رفائيل كوهين مدير إدارة تعداد السكان وملكة سان نائب المستشار القضائي وبغيد افراطي رئيس مجلس مدينة حورة المحلي ■



القاهرة: محمد جمال عرفة

هو الثار بين قبيلة العازمة وقبيلتي الدياهة والعطايا بعدما قتل شخصان على أيدي أفراد من العازمة. وقال اللواء على حفطي محافظ شمال سيناء إن قبيلة العازمة نزحت أصلاً لمصر في الخمسينيات من فلسطين هرباً من ثار عليهم هناك، وقد عاودوا للسبب نفسه.

أما اللواء خيرى حسن رئيس مدينة رفح فقد اتهم الصهاينة- عبر وسائل إعلامهم - بالتدخل في مسألة مصرية داخلية وتضخيمها بورى أسباباً أخرى لغضب العازمة قائلين إنهم - كمزارعين - كانت لديهم مشكلات بسبب قلة المياه في المنطقة نتيجة الجفاف الذي ضرب المنطقة وأنهم اجتمعوا مع محافظ شمال سيناء لهذا الغرض مرتين وكانت المرة الثانية قبل تسلمهم لإسرائيل بساعات وأن مطالبهم تركزت في تزويدهم بالمياه للحفاظ على زراعات الخوخ التي تعرضت للتلف بسبب ندرة المياه وأنه تم عقد اجتماع في المحافظة بين مديرية الزراعة ومركز البحوث وكلية الزراعة بالعريش لحل المشكلة واقتراح الحلول. أما رئيس قرية العشيمة التي يتبعها العازمة فأنشأ إلى أنه تم عقد جلسة صلح بين القبيلتين بعد تدخل الأجهزة المحلية والاتفاق على دفع دية قدرها مليون ونصف المليون من الجنيهات مشيراً إلى أن قبيلة الدياهة فرضت على العازمة حصاراً واشترطت دفع الدية لرفع الحصار. وقد كشفت أبعاد وأسباب أخرى لهروب العازمة إلى إسرائيل نقلاً عن المصادر المصرية أبرزها:

١- أن العازمة تضرروا بالفعل- عائلياً- منذ الفصل بينهم وبين أهلهم وأقاربهم في فلسطين المحتلة الذين يتركزون في مدينة بئر سبع، وانتقلهم إلى منطقة جبل حريف جنوبي النقب داخل إسرائيل يجعلهم قريبين من أهلهم وقد يحسن أحوالهم خاصة أن بعض أقاربهم يشغلون مناصب مهمة في الجيش الإسرائيلي وغيره من المؤسسات الإسرائيلية وبعضهم كان وراء التدخل السريع لدى السلطات الإسرائيلية لمنع طرد وترحيل العازمة المصريين من النقب بعدما تقرر إعادة فتح لمصر في البداية ثم عدل عن الأمر. بل وتحول الأمر لمناقشة عامة تدخل فيها عرب فلسطين ونواب

اعتاد أفراد قبيلة العازمة التي تنتشر على طول الحدود بين مصر وفلسطين المحتلة، ويصل تعدادهم إلى قرابة ١٤ ألف نسمة على الترحال على جانبي الحدود بسبب موسم الأمطار أو التصارع المستمر بينهم وبين القبائل الأخرى وخاصة قبيلتي (العطايا) و(الدياهة أو التياهة) وقد أدى توقيع اتفاقية التسوية المصرية الإسرائيلية وترسيم الحدود للفصل تماماً بين القسم الأكبر من أبناء القبيلة التي تعيش في فلسطين والقسم الأصغر الذين يعيشون داخل الحدود المصرية.

وقد فوجئت السلطات المصرية منتصف مارس الماضي بقيام مئات من العازمة الذين يسكنون وادي الجيفة في سيناء قرب الحدود الدولية بالتسلل ليلاً إلى مستوطنة تسيبوت الاسرائيلية على الجانب الآخر من الحدود مصطحبين معهم متاعهم وجمالهم وحميمهم، وطلبهم الحصول على حق اللجوء السياسي إلى إسرائيل! الأمر الذي أثار عشرات التساؤلات عن أسباب تنكر هؤلاء لجنسيتهم المصرية ولجوتهم إلى العدو الصهيوني طالبين حمايتهم من إخوانهم المصريين، خاصة أن السلطات الإسرائيلية استغلت بدورها مشكلة هؤلاء في الإساءة لمصر واعتبرت وسائل الإعلام الصهيونية مشكلتهم نتاج الاضطهاد الأمني المصري، وأنهم لم يلجأوا لإسرائيل إلا حباً فيها وطلباً لحمايتها والعلاج فيها!

أقوال متضاربة

وكان من اللافت أن التصريحات التي وردت على لسان بعض أبناء القبيلة وكذلك شيخ العشيرة تبريراً لأسباب الهروب من مصر جاءت متضاربة فقد تحدثوا عن انهيار محصول الخوخ الذي يزرعونه وعدم مد السلطات المصرية يد العون لهم رغم أنه مصدر رزقهم الوحيد وتحدثوا عن اضطهاد الأمن المصري لهم وإلقاء القبض على بعضهم لصالح القبيلة المنافسة، وزعموا حرمان السلطات المصرية أبناءهم ونسائهم من تلقي العلاج، كما ذكروا أن السلطات المصرية تتهمهم بالتعاون مع إسرائيل! وحتى النقطة الرئيسة التي قالوا إنهم هربوا بسببها وهي دفع دية لقبيلة العطايا كمقابل لقتلهم فريدين من أبناء هذه القبيلة جاء حديث رئيس القبيلة متضارباً حولها.

الأجهزة السياسية والأمنية المصرية عقدت اجتماعات مكثفة على مدار الشهر الماضي لبحث أزمة هؤلاء البدو والتوصل لحلول للمشكلات المتعلقة بينهم وبين القبائل الأخرى بما في ذلك دفع الدية التي عليهم ونفى كل من رئيس مدينة رفح ومحافظ شمال سيناء اضطهاد أفراد القبيلة من قبل أجهزة الأمن المصرية ولخصوا المشكلة كلها في أمر واحد

بعد صمت طويل، واكبته محنة كبيرة عاشها الشعب الأفغاني بعد تناحر فصائله وتنازعها، خرج عبدرب الرسول سياف أمير الاتحاد الإسلامي في أفغانستان عن صمته موجهاً هذه الرسالة إلى المسلمين.

رسالة من عبدرب الرسول سياف إلى المسلمين:

لا تظلموا الجهاد.. وتذكروا مآثره



عبدرب
الرسول
سياف

«بدأ المسلمون في الآونة الأخيرة يلومون إخوانهم المجاهدين إثر تلك الأحداث الأليمة التي تقع على الساحة الأفغانية مستبدلين بأن هؤلاء المجاهدين قد شوهوا سمعة الإسلام وخيبوا آمال الأمة الإسلامية وجعلوا ثمرة جهادهم، وشهادتهم الذين بلغوا قرابة مليوني شهيد، وطموحاتهم في قيام خلافة راشدة وتحرير البشرية من عبودية العباد، جعلوها تذهب هباءً منثوراً، والمنتقدون في هذا الموقف على صواب شيئاً ما لأن تنازع بعض الأفراد للوصول إلى السلطة والحكم امتثالاً لهواهم وغرورهم واستجابة لضعف أنفسهم، وعدم تزود المجاهدين بقدر كاف من التجربة في الحكم وتولي زمام أمور الرعية، كل هذا من الأحداث المؤلمة التي مرت بها أفغانستان.

ولكن بجانب هذا ينبغي للمسلمين أن يدركوا هذه الحقيقة وهي أن ٧٠٪ من عوامل وأسباب هذه المحن والمشكلات تشككها مؤامرات أعداء الإسلام المتحالفين لمنع قيام نظام إسلامي أصيل بأيدي المجاهدين وعزمهم القاطع على ذلك منذ اليوم الذي أدركوا فيه أن الروس على وشك الانهيار والهزيمة وأن المجاهدين على اعتاب النصر والفتح، منذ ذلك اليوم وأعداء الإسلام يوصدون أمام المجاهدين طريق الوصول إلى الحكم ويبحثون عن بديل لا صلة له بالإسلام لإدارة أفغانستان في حالة تحقق هزيمة الروس وعملائهم هنالك، ولكنهم فشلوا في محاولاتهم ومساعدتهم جميعاً.

ومن هذه المحاولات أن الأمم المتحدة قد أصدرت قراراً باتفاق الآراء بأن يحل محل النظام الشيوعي في أفغانستان نظام يشككها أناس محايدون من الطراز الذي يعجب الغرب، واقنعت بذلك عدة منظمات جهادية لا يستهان بها، ولكن بفضل الله ثم بفضل صمود وثبات بعض المجاهدين الواعين فشلت مخططات الأمم المتحدة ومؤامرات الغرب وبخل المجاهدون كابول مصطحبين معهم بعض الأخطاء والنواقص وأعلنوا حكومتهم الإسلامية. ولما فشلت المخططات عاود الأعداء الكرة مستغلين عوامل الضعف الداخلي في

الشعب الأفغاني، فاشعلوا نار الحروب الداخلية وصبوا الزيت عليها حتى ينتهي مصير القوات الجهادية نتيجة هذه الحروب إلى الزوال والتجزئة والتحلل، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى تستن فرصه شن الحرب الإعلامية والدعاية المغرضة ضد المجاهدين، وبذلك تمكنوا من خلال وسائل الإعلام العالمية المعادية من تشويه سمعة الجهاد والمجاهدين في أذهان الشباب وأبناء الأمة الإسلامية، وبهذه الطريقة وصل الأمر إلى إثارة أحاسيس بعض أبناء الجهاد ضد المجاهدين وقادتهم الميدانيين وتمكنوا من استخدامهم لا شعورياً ضد أهداف ومقاصد الجهاد المبارك.

وأخطر من ذلك أن هذه الدعاية المغرضة والحرب الإعلامية قد أثرت سلبياً على أحباب الجهاد ومخلصي شباب الأمة الذين يعدون دعامة قوية وأساسية للجهاد بعد نصر الله عز وجل، فلم يكتف هؤلاء الأحباب باللوم والشكوى، بل قاطعوا كلياً إخوانهم المجاهدين الذين مازال فيهم الخير الكثير إن شاء الله، وهذه المقاطعة بعد ذاتها هي الأخرى مصيبة عظيمة نزلت على الشعب الأفغاني المجاهد خاصة وعلى الفكر الجهادي عامة، وما كان ينبغي للمسلمين أن يتروكوا إخوانهم المجاهدين وحدهم وسط الظروف الراهنة لأن ما يجابهه المجاهدون اليوم من اجتماع كيد أعداء الإسلام في الداخل والخارج ومن أعداء النظام الإسلامي أشد من مواجهة الروس في السابق.

هذه الحروب الدائرة اليوم لا نتوقع أن يسميها إخواننا المسلمون حرباً أهلية داخلية، إذ

الحروب الداخلية لا تدوم هذه المدة من الزمن إلا بدعم خارجي من أعداء الإسلام والوطن، نحن في حقيقة الأمر نجابه ونواجه هؤلاء الأعداء الذين تمكنوا من استخدام ابنائنا وبني جلدتنا ضدنا.

وما زال في المجاهدين كثير من الثابتين على الخط فلا ينبغي لأحباب الجهاد أن يعرضوا عن إخوانهم ويلوموا الجميع نتيجة زلات وأخطاء بعض الأشخاص الذين لا يتجاوز عددهم أصابع اليد.

ولو افترضنا أن المجاهدين غير قادرين على إنجاز شيء في المستقبل، فقد أنجزوا في الماضي إنجازات رائعة وقدموا خدمات ثمينة للعالم الإسلامي والبشرية جمعاء، تعد كافية لإعزازهم وموجبة لإكرامهم ويجب ألا يغض المسلمون أبصارهم عن هذا الفضل الكبير وبالأخص أصحاب الفكر والإحساس بالمسؤولية من المسلمين، وألا يقاطعوه، بل يناصروهم ويساندوهم بالرأي والنصيحة والدعم وخاصة في ظل الظروف الراهنة التي تقتضي مساندتهم أكثر مما مضى.

وفيما يلي نشير إلى نماذج من إنجازات وثمرات الجهاد في أفغانستان:

١ - هزيمة الروس الذين كانوا يزعمون أنهم لا يهزمون.

٢ - تناثر وانهيار الجيش الأحمر الظالم وإشاعة الضعف في صفوفه.

٣ - إراحة العالم من فساد الشيوعيين المالحدين وشرهم.

٤ - منع الزحف الأحمر من الوصول إلى المياه الدافئة وشواطئ الخليج.

٥ - تحرير الدول الإسلامية من قيود عبودية الروس في آسيا الوسطى.

٦ - تحرير أوروبا الشرقية.

٧ - نزع الرعب من الروس الذي القوه في قلوب الغربيين.

٨ - تحطيم المنظمات الشيوعية وإضعافها في الدول الإسلامية، بل في العالم كله.

٩ - إحياء الفكر الجهادي وإحياء الإحساس بالعزة في الأمة الإسلامية.

١٠ - تجديد عقيدة الجهاد عند المسلمين وأن عزتهم وكرامتهم مرهونة بالجهاد.

١١ - إحياء الشعور بالتححرر في أذهان الشعوب المستضعفة في العالم.

١٢ - إحياء معاني الشجاعة والبطولة ضد الجبابة والطواغيت.

١٣ - إقامة المؤسسات الإسلامية من جامعات ومدارس ومعاهد ومستشفيات ومراكز تعليم

القرآن ودور الأيتام، وكلها تهتم بتربية الجيل المسلم في أفغانستان، وهي صورة من صور الجهاد الذي يحتاج إلى دعم المسلمين القادرين.

إننا ندعو إخواننا المسلمين في كل مكان أن يراجعوا نظرتهم تجاه إخوانهم المجاهدين الأفغان وأن يتعاونوا مع أهل الصدق والثبات منهم حتى يفوتوا على أعداء الإسلام مؤامراتهم

الخطرة ضد المسلمين في أفغانستان. ■

عبد الرشيد الترابي أمير الجماعة الإسلامية بكشمير الحرة - المجتمع :

زيارة فاجبايي لم تكن في مصلحة باكستان ولا الحركة الكشميرية

حوار: سامر علاوي



عبد الرشيد الترابي

شهدت الساحة الباكستانية - الهندية تطورات بالغة الأهمية في الآونة الأخيرة بزيارة رئيس الوزراء الهندي فاجبايي إلى باكستان التي لقيت استقبالا حافلا من قبل رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف بقدر ما لقيت معارضة شعبية واسعة النطاق، تجلّت بشكل واضح في المظاهرات التي قادتها الجماعة الإسلامية احتجاجاً على الزيارة، الأمر الذي أسفر عن اعتقالات واسعة في صفوف الجماعة وقادتها قبل أن يفرج عن معظمهم مؤخراً. فلماذا كان احتجاج الجماعة؟ وكيف كانت رؤيتها للزيارة؟ وماذا ترى بالنسبة للمفاوضات الدائرة مع الهند حالياً، ومستقبل العلاقة معها في ضوء احتلالها لكشمير، وانتهاكاتها لحقوق مواطنيها المسلمين؟

الحوار: أجرت هذا الحوار في إسلام آباد مع الأستاذ عبد الرشيد الترابي أمير الجماعة الإسلامية في كشمير الحرة وعضو البرلمان الكشميري ونائب رئيس المعارضة. فهي للإجابة عن هذه الأسئلة.. فماد قال؟

● **قابلت الجماعة الإسلامية في باكستان والحركات والأحزاب الكشميرية جميعاً زيارة رئيس الوزراء الهندي إلى لاهور بالرفض والتظاهر، فلماذا هذا الموقف؟**

○ كما تعلمون، فإن الجهاد في كشمير مستمر منذ عشر سنوات، وقد قدم إخواننا هناك تضحيات كبيرة، وإلى الآن، فقد استشهد على أيدي القوات الهندية أكثر من ٧٠ ألف شهيد معظمهم من المدنيين، كما تقدر قيمة الممتلكات التي دمرت بـ ١١ بلايين الدولارات، وقد واجه مجاهدونا القوات الهندية بكل شجاعة، وأوقعوا خسائر كبيرة في صفوفها، عسكرياً واقتصادياً، الأمر الذي دفع قادة وضباط الجيش الهندي إلى مطالبة حكومتهم بالبحث عن حل سياسي وسلمي للقضية، واعترفوا بأنه لا يمكن القضاء على المقاومة بالقوة، ومن أجل استرداد كرامتهم ورفع معنويات جنودهم قاموا بإجراء التفجيرات النووية، إلا أن باكستان ردت

على ذلك بسرعة فائقة. ظاهرة التفجيرات النووية هذه خلقت جواً من القلق الشديد دولياً وإقليمياً، وساعدت على تركيز الأضواء على قضية كشمير، وطالب جميع المحافل والشخصيات الدولية بحل هذه القضية، ومورست ضغوط دولية كبيرة على الهند لإجبارها على البحث عن حل للمشكلة. أما أن المتطرفين الهندوس الذين استهدفوا المسلمين في السابق، ويستهدفون النصارى الآن، شوهوا صورة الهند، وأظهروها على حقيقتها ووحشيتها، فأراد فاجبايي أن يجمل صورته ويظهر على أنه الشخص الموضوعي، هذه هي الرسالة التي أراد أن يرسلها للعالم، ويقول: إننا مستعدون لحل مشكلاتنا سلمياً، وقد توصلنا إلى «إعلان لاهور»، أما الرسالة الثانية، فكانت للشعب الكشميري والمجاهدين، ومفادها أن باكستان صديقة لنا، ونحن نحل مشكلاتنا معها، وأنتم ليس لكم أي دور وعملكم بدون جدوى، ونحن نتزاور ونوقع اتفاقيات اقتصادية وسياسية ولن يكون هناك من يحمي ظهركم في المستقبل.

فتوجهنا إلى السيد نواز شريف، وطلبنا منه ألا يستقبل فاجبايي بحفاوة، كما رفض هذه الزيارة كل الشخصيات الوطنية والفكرين

مظاهراتنا كانت ضرورة لإظهار رفض الشعب للزيارة وتأييده للمجاهدين

ووسائل الإعلام والأحزاب، وقالوا إذا أراد فاجبايي الحضور إلى باكستان، فعليه أن يعترف أولاً بأن كشمير قضية متنازع عليها، وإذا كانت الهند جادة في حوارها فإن عليها أن تظهر حسن نواياها أولاً مثل سحب قواتها من كشمير، ووضع حد للانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان، وممارسة التعذيب الوحشي فيها، والإفراج عن المعتقلين الذين بلغ عددهم ٥٥ ألفاً، ومنح القيادات الكشميرية الوثائق الضرورية للتنقل والحركة، كما أكد مؤتمر الحرية الكشميري أن مباحثات لاهور لن تكون مثمرة بدون تحقيق هذه الشروط.

● **هل ترى تغييراً في سياسة حكومة بهاراتيا جانانا في نيودلهي بعد مرور عام على تسلمها للسلطة؟**

○ نعم.. لقد غيروا من سياستهم شيئاً بسيطاً، ففي بداية تسلمهم للسلطة كانوا يطالبون بشكل علني وصريح بالاستيلاء على كشمير الحرة، ومناطق جلجيت، وبلتستان الشمالية، وضمها للهند، واليوم بعد أن أدركوا أن هذه النبرة لا تخدمهم - بل البت عليهم المحافل الدولية مثل الأمم المتحدة، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وعدم الانحياز، ومنظمات حقوق الإنسان، وغيرها - بدؤوا يقولون إن هناك مسألة، وإننا أناس واقعيون ونريد حلها سلمياً، وفي الوقت نفسه يقومون بإرسال المزيد من الجنود إلى كشمير وهو ما عبر عنه أدفاني عندما قال: «سنستمر في محادثاتنا السياسية في الوقت الذي سنواصل فيه سحقتنا للمقاومة الكشميرية»، فالتغيير الحاصل هو في «الحن» السياسي وليس في الواقع والمضمون.

● **قال رئيس الوزراء الباكستاني عشية القمة إن فاجبايي هو المسؤول الهندي الوحيد الذي وافق على مناقشة قضية كشمير... فما تعليقكم؟**

○ اعتقد أن نواز شريف لم يدرس تاريخ باكستان وكشمير جيداً، وإلا لما قال ذلك، فمؤسس الهند نهرو اعترف أمام العالم وفي البرلمان الهندي بأن كشمير قضية متنازع عليها، واجتمع مجلس الأمن في الأمم المتحدة بناء على طلب هندي وأصدر قراراته التي قررت إتاحة الفرصة أمام الشعب الكشميري لممارسة حقه في تقرير المصير والتعبير عن رغبتهم في الانضمام إلى الهند أو إلى باكستان عن طريق الاقتراع المباشر.

● **المحادثات الثنائية**
مستمرة والتقى وزيراً خارجية
البلدين في العشرين من الشهر
الماضي، فهل تعتقد أن هذه
المباحثات من الممكن أن تحقق
تقدماً؟

○ اعتقد أنه مجرد تمرين لا
جدوى منه، والطرفان يحضران بناء
على رغبة أمريكية والدول الكبرى،
التي استثمرت أموالاً طائلة في
البلدين، وتريد تهينة أجواء مناسبة
لاستثماراتها، وما لم يشترك
الكشميريون في أي محادثات، وما
لم تكن الهند مستعدة للاعتراف
بأن جامو وكشمير منطقة متنازع
عليها فلن يحدث تقدم.

اتفاق سري

● **صحيفة «ذي هندو»**
ذكرت في تقرير لها قبل أيام أن شريف
وفاجباي توصلا إلى اتفاق سري فما
رايكم؟

○ أكد نواز شريف ووزير الخارجية سرتاج
عزيز أن لا يوجد أي أجندة أو اتفاق سري،
وقالوا بوضوح للقيادات الكشميرية، إنه لا يوجد
أي اتفاق سري، كما أعلن نواز شريف ضرورة
الاستمرار في دعم المجاهدين، وتأييد تقرير
المصير وهو موقف ثابت لا يمكن للحكومة
التراجع عنه.

● **قالت الصحيفة إن فاجباي وافق**
على أن يتوقف عن ذكر كشمير في لقاءاته
العامة على أنها جزء لا يتجزأ من الهند،
وفي المقابل يمتنع نواز شريف عن الإشارة
إلى قرارات الأمم المتحدة الخاصة بكشمير.
○ من الممكن حدوث ذلك.

● **لحظنا زيادة في حجم المواجهات**
العسكرية داخل كشمير المحتلة في الأيام
القليلة الماضية حتى إنه قُتل أكثر من
ستين شخصاً بعد عيد الأضحى من
الجانبين فماذا يعني ذلك؟

○ نجح المجاهدون في إيقاع إصابات
مباشرة في صفوف القوات الهندية، وللد على
المجاهدين، فإن هذه القوات تستهدف القطاع
الأضعف في المعركة وهم المدنيون الذين يقفون
 وراء المجاهدين ويؤيدونهم، والهند - كما قلت -
ترسل المزيد من القوات إلى كشمير، ويعتبر هذا
العام مهماً جداً بالنسبة لنا بعد أن حققنا تقدماً
في الشتاء سواء سياسياً أو عسكرياً، وقد قام
الشيخ علي الجيلاني بنشاط كبير في فصل
الشتاء، وزار معظم مناطق كشمير المحتلة، كما
حصل المجاهدون على أجهزة ومعدات جديدة،
وهناك عزم وتصميم على الاستمرار مع تحقيق
تقدم أكبر في هذا الصيف. ■



احتجاج: متظاهرون من الجماعة الإسلامية الباكستانية يحرقون دمية لفاجباي

كلمات نهرو وساشري
أول رئيس وزراء هندي،
مسجلة ودارت حتى الآن
أكثر من ٥٦ جولة مفاوضات
بين البلدين حول هذه
القضية، فكيف يقول شريف
إن فاجباي أول مسؤول
هندي يعترف بهذه القضية،
ويبيدي استعداده لمناقشتها؟!

● **يقول البعض إن**
الزيارة كانت بمبادرة من
باكستان الحريصة على
التطبيع مع الهند،
وسبق لها مبادرات عدة
أخرى فما رأيك؟

○ في لقائه مع القيادات
الكشميرية، أكد نواز شريف
لنا أنه لم يوجه أي دعوة
رسمية لفاجباي وإنما كان

مجرد تعقيب له في مقابلة صحفية حول
استعداده لاستقبال فاجباي إذا قام بزيارة إلى
باكستان عبر خط الحافلات، فالتقط فاجباي
كلمات شريف، وأعلن أنه سيقوم بهذه الزيارة،
وسواء كانت الزيارة بدعوة من باكستان أو
بمبادرة من فاجباي فإنه لم يكن من مصلحة
باكستان أو الحركة الكشميرية استقباله بهذا
الترحيب.

الاعتقالات لا تخيفنا

● **ما مبرر الاعتقالات التي تمت ضد**
الجماعة الإسلامية عقب الزيارة؟
○ نواز شريف وأخوه شهباز رئيس حكومة
البنجاب اللذان كانا يعتبران أن لاهور في
جيبوبهم، ويحضن الجماهير فيها على الخروج
واستقبال رئيس وزراء الهند، فوجئنا بقرار
الجماعة الإسلامية بالتظاهر في ذلك اليوم،
وتضامن الجماهير معها، إذ عم إضراب شامل
في اليوم الأول للزيارة وخرج المواطنون إلى
الشوارع، وأعاقوا حركة المرور، وهو ما استهجنه
نواز شريف وأخوه وكان السبب الرئيس في شن
حملة الاعتقالات الواسعة، إلا أننا ولله الحمد
حققنا هدفنا من هذا الإضراب، وعلم العالم
وفاجباي نفسه أن شعب باكستان وشعب لاهور
لا يؤيدون سياسة الحكومة، ولا يرحبون بمثل
هذه الزيارة، وأنهم مع سياسة المجاهدين، وهو
عكس ما أراد أن يثبت فاجباي.

كما أن الحكومة حاولت استغلال هذه
المناسبة والظهور بأنها تواجه الأصوليين ولا
تطلق لهم العنان، وليس من البعيد أن شهباز
شريف في زيارته للولايات المتحدة التي أعقبت
ذلك أراد أن يوصل هذا المفهوم للمسؤولين
الأمريكيين.

● **هل يمكن أن يحدث تقارب بين**

الجماعة الإسلامية والحكومة بعد الإفراج
عن أعضاء الجماعة؟

○ لقد ووجهت الحكومة بالكثير من العتاب،
بل والازدراء حتى إن صحيفة «نواني وقت» التي
تعتبر لسان حال حزب الرابطة الإسلامية
الحاكم، ووجه الكثيرون نقداً لأنما للحكومة على
هذا التصرف، في باكستان وخاصة الرأي
العالم، والكتاب والمثقفين، ولم تدخل في أي حوار
أو صفقة للإفراج عن معتقلين، بل إن موقفنا كان
ثابتاً وحازماً، بأن الحكومة ستضطر للإفراج عنا
لأن الاعتقال ليس في مصلحة الحكومة التي
بدأت تفقد مصداقيتها.

● **التقى شريف القيادات الكشميرية**
ليطلعهم على نتائج مباحثاته مع فاجباي
إلا أنكم امتنعتم عن الحضور فلماذا؟

○ لقد كتبت إلى نواز شريف رسالة بهذا
الخصوص، وشرحت فيها الوضع العام، وأكدت
له أنه مادام أن إخواننا في المعتقلات فإن
الجلوس معكم لن يكون مفيداً، وقد شن الكثيرون
موقفنا هذا.

● **إنن ماذا تحقق في قمة لاهور؟**
○ بالنسبة لباكستان لم يتحقق شيء في هذه
القمة، وخادعت الهند المجتمع الدولي لدفع
الضغط الدولية عنها وإرسال رسالة إلى
المجاهدين في كشمير بأن باكستان صديقة لنا
وهو ما حققته الهند.

ما لم يشترك الكشميريون
في المحادثات وتعترف الهند
بالتنازع على جامو وكشمير
فلن يحدث أي تقدم

ورأى زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف أن رأس المال الصهيوني هو الذي دمر الاقتصاد ونهب ثروات روسيا. وقال إن «صهينة السلطة» في روسيا كانت واحدة من أسباب الكارثة الاقتصادية التي أصابت روسيا وعلى حد قول زيوغانوف فإن الشعب الروسي يتسائل كيف استطاع ممثلو قومية واحدة - ويقصد اليهود - السيطرة على أهم المؤسسات الاقتصادية عبر عملية الخصخصة وكيف هيمنوا على معظم وسائل الإعلام التي قال عنها إنها «تخرب مجتمعنا وأخلاقه وثقافته ومعتقداته». وكتعبير عن سخفه على تغفل اليهود في وسائل الإعلام الروسية المختلفة وهيمنتهم عليها صرح زيوغانوف قائلاً: «نريد أن نرى وجوهاً روسية في التلفزيون الروسي»!

وتلقى الكتب والدوريات التي تصدرها دور نشر روسية - كمؤسسة «فيتياس» والتي تتحدث عن اليهود بأنهم «مصدر الشر في هذا العالم» وتحذر من «الاحتلال الصهيوني لروسيا» - قبولاً لدى الشارع العام الذي بات مقتنعاً بأن اليهود سبب الكوارث التي تعاني منها روسيا منذ أكثر من عشر سنوات.

وظهرت مؤلفات أدبية لكتاب روس كبوشكين وديستوفيسكي وغوركي واستغافيل تحمل صورة قائمة عن اليهود. كما ذهب بعض المؤرخين القوميين إلى أن ثورة أكتوبر الشيوعية كانت مؤامرة يهودية ويدعمون قولهم بأن غالبية زعمائها كانوا من اليهود. كما كشفت تقارير الاستخبارات الروسية أن اليهود الروس يقبلون على العمل كجواسيس لجهاز المخابرات الإسرائيلي، الموساد.

وبلغت حالة السخط التي تنتشر بين الروس إلى قيام أعضاء الدوما القوميين في شهر فبراير الماضي بمطالبة ألمانيا بتعويض كافة ضحايا النازية من الروس دون تمييز، وانتقدوا علناً الحكومة الألمانية بسبب محاباتها للضحايا اليهود في قضية التعويضات بينما تجاهلت تعويض الروس الذي عانوا أيضاً من الاحتلال النازي لبلادهم خلال الحرب العالمية الثانية.

الدوما يقبل الملياردير اليهودي بيريزوفسكي

اتخذ مجلس الدوما الروسي في أواخر شهر فبراير الماضي قراراً بإقالة الملياردير اليهودي بويرس بيريزوفسكي من منصبه كسكرتير للجنة التنفيذية لرابطة بلدان الكومنويلث التي تجمع غالبية الجمهوريات التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي السابق. وسبق لبيريزوفسكي أن تولى منصب نائب سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي وهو منصب حكومي وأمني رفيع وحساس على الرغم من أنه كان يحمل الجنسية الإسرائيلية إضافة إلى

على نفس خطى رفاقهم في الولايات المتحدة الأمريكية بدأ يهود روسيا إحكام قبضتهم على مناحي الحياة المختلفة في الدولة التي أصبحت وريثاً رئيساً لتركبة الاتحاد السوفييتي المنفك. وتتركز هيمنة يهود روسيا على القطاع الاقتصادي وعلى أجهزة الإعلام الكبرى إضافة إلى أنهم يحتلون اليوم عدداً كبيراً من المناصب السياسية الفاعلة في روسيا وعلى رأسها منصب رئيس الوزراء (بريماكوف) الذي يعتبر المرشح الأوفر حظاً لخلافة يلتسين المريض في رئاسة الدولة. وقبل بريماكوف نجح اليهود في إيصال كيريبنكو (نصف يهودي) ابن الخامسة والثلاثين إلى منصب رئيس الوزراء وهو ما حدث لأول مرة في تاريخ روسيا والاتحاد السوفييتي.

محمود الخطيب

الاقتصادية والإعلامية واضحة إلى الحد الذي أثار حفيظة الروس من قوميين وشيوعيين وغيرهم. وتعتقد القوى الروسية المختلفة أن أصحاب رؤوس المال وعرابي المافيا اليهود هم سبب التدهور الاقتصادي والأمني الخطير في بلادهم. وتساعدت الحملة الشعبية المعادية لليهود عن طريق المنشورات وتصريحات أعضاء الدوما التي تهاجم اليهود ودورهم في تخريب الاقتصاد الروسي وتجويع الروس. كما رفضت المجموعات والأحزاب الروسية اليسارية طلب الحكومة الروسية وقف الحملات المناوئة لليهود أو شجبها. وكان مقتل غالينا ساروفوتوفا، عضوة البرلمان، والتي كانت مقرية من الرئيس يلتسين وأكثر المدافعين عن اليهود في العام الماضي مؤشراً على حالة الغضب التي تجتاح الشارع الروسي ضد اليهود.

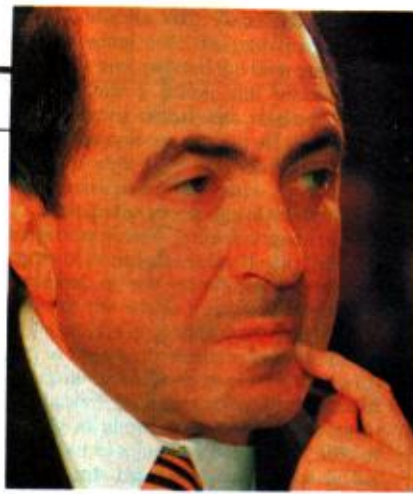
وينذر النفوذ القوي والمنتامي لليهود في روسيا بتصاعد نزاع شوفيني كان كامناً خلال الأعوام السبعين التي حكم فيها الشيوعيون الاتحاد السوفييتي السابق. وقد تزايدت النزعة القومية الروسية ضد اليهود على وجه الخصوص خلال الأعوام القليلة الماضية على مستوى الشارع الروسي وداخل البرلمان (الدوما) إلى الحد الذي دفع الرئيس يلتسين ويضغط من مستشاريه اليهود ووسائل الإعلام التي يملك اليهود غالبيتها إلى الإيعاز لبريماكوف ووزير الداخلية وستيباشين للتحرك لتخفيف حدة النزعة الروسية نحو ما يسمى بعمعادة السامية.

يوجد اليوم أكثر من أربع مائة ألف يهودي في روسيا التي يصل تعدادها إلى حوالي ١٥٠ مليون نسمة. ومع ضآلة عددهم بالنسبة للروس إلا أن نفوذهم في روسيا لا يتناسب مع حجمهم، كما أن حركتهم باتجاه الهيمنة على الكرملين والمؤسسات



يلتسين يدعمهم.. وابنته تتعاون معهم

اليهود في روسيا.. نفوذ متزايد وهولوكست في الطريق



وثائق وأجهزة تنصت تفضح تورط الملياردير اليهودي بيريزوفسكي على مكالمات يلتسين وعائلته على الرغم من العلاقة الحميمة بينهم

الجنسية الروسية. لكنه اضطر إلى التخلي عن الجنسية الإسرائيلية بعد مطالبة الشارع الروسي ومجلس الدوما بعزله عن مناصبه الحكومية بسبب ذلك. وكشف بيريزوفسكي عن ولائه للدولة اليهودية حين رد على منتقديه بسبب حمله الجنسية الإسرائيلية بأن كل يهودي يمكن اعتباره مواطناً إسرائيلياً بغض النظر عن المسائل الشكلية كالجنسية!

وأشارت تقارير صحفية إلى قيام قوات الأمن الخاص بمداومة عدد من المؤسسات الاقتصادية والإعلامية التي يمتلكها بيريزوفسكي. وتقول المصادر إن هذه القوات عثرت على أجهزة تجسس ووثائق تؤكد تورط الملياردير اليهودي بالتنصت على محادثات ومكالمات الرئيس يلتسين وأفراد عائلته على الرغم من العلاقة الخاصة والحميمة التي تربطه بهم جميعاً وخصوصاً تاتيانا ابنة الرئيس يلتسين المتنفذة والتي كانت سبباً في إثرائه الفاحش وبناء إمبراطوريته المالية والإعلامية.

وكشف مدير جهاز الأمن الرئاسي الروسي السابق الكسندر كورجاكوف عن تعرض عائلة الرئيس يلتسين لعمليات ابتزاز من جانب بيريزوفسكي الذي هدد بنشر وثائق عن صفقات مالية مشبوهة لزوجته يلتسين وابنته إذا ما تم إبعاده عن الكرملين.

ويصف الكاتب اليهودي الروسي إدوار توبول في رسالته كتاب مفتوح إلى المتولين اليهود التي نشرها في مجلة "ارغومنتي إي فاكنتي" الروسية بيريزوفسكي بأنه يسيطر على أجهزة إعلام ومؤسسات مالية واقتصادية كبرى وشركات نفط وأخرى لإنتاج الأسلحة إضافة إلى عمله كمستشار في مكتب الرئيس يلتسين. وفي المقابلة التي أجراها توبول مع بيريزوفسكي دار الحديث التالي:

● **توبول:** إن كل أموال هذا البلد تقريباً تكسبت في أيدي يهودية. ألا يوجد رجال مال روس موهوبون؟

○ **بيريزوفسكي:** بالطبع هناك بين الروس رجال مصارف روس موهوبون. لكن العامل الرئيس في هذه المهنة يتمثل في وجود الإرادة. اليهود يجيدون الخسارة والنهوض من جديد. إنها تجربتنا التاريخية كما يبدو. لكن حتى أكثر الروس موهبة لا يتحمل الضربة، فهم للأسف يخرجون من اللعبة نهائياً بعد الخسارة الأولى (!)

● **لنفرض أن الأمر كذلك، لكن بما أن كل السلطة المالية صدف أنها بأيدينا، والحكومة تتكون**

من أنصاف اليهود مثل كيريينكو وتشويبايس (سابقاً)، هل تدركون حجم المخاطرة التي تعرضون لها شعبنا (اليهودي) إذا ما وقعت روسيا في الهاوية؟ إن مذابح العدا للسامية يمكن أن تتحول إلى هولوكست جديدة.

○ هذا مستحيل... أعترف ما نسبة العدا للسامية في روسيا الآن؟ إنها ثمانية في المائة فقط. لقد تحققنا من هذه النسبة علمياً!

وقد سخر توبول من إجابة بيريزوفسكي هذه معتبراً أن الساخطين على اليهود في روسيا أكثر من هذه النسبة بكثير.

ومن الاقتصاد انتقل بيريزوفسكي إلى ممارسة السياسة داخل الكرملين من خلال صداقته للرئيس يلتسين وأفراد عائلته. ومن هناك بسط سيطرته على الكثير من أجهزة الإعلام المكتوبة والمسموعة والرئية التي عرضت للبيع من خلال برامج الخصخصة، حيث اشترى العديد من الصحف مثل "الجريدة المستقلة" وهي من أكبر الصحف اليومية الروسية وأكثرها تأثيراً، ومجلة "أوجونيك" و"القبس" الأسبوعية واسعة الانتشار. كما يملك أكبر قناة تلفزيونية في روسيا وهي القناة الأولى "الاجتماعية" التي تجتذب أكثر من ٣٧ بالمئة من المشاهدين الروس.

يهود روسياد مرون اقتصادها!

تبلغ ديون روسيا اليوم حوالي ١٥٠ مليار دولار منها ١٧٥ مليار مستحقة عليها هذا العام. لكن الحكومة الروسية أبلغت دائئتها بأنها لن تستطيع سوى سداد نصف هذا المبلغ في أفضل الحالات. ويماطل صندوق النقد الدولي في الموافقة على طلب روسيا قرضاً بقيمة ٤٥ مليار دولار لإنتعاش اقتصادها. وأرجع خبير اقتصادي أمريكي تحفظ الصندوق على إقرار القرض إلى أن القروض التي قدمت للحكومة الروسية في السابق كان مصيرها التبيد أو السرقة إضافة إلى افتقار الحكومة

يحتلون ثلث المناصب السياسية المهمة.. يسيطرون على المال والإعلام.. ويحركون عصابات المافيا

الروسية لخطة واقعية لتسديد هذه القروض. ومن الأسماء المتهمه بنهب وتخريب الاقتصاد الروسي الملياردير اليهودي إيغور جيدر زعيم حزب خيار روسيا. وكان الرئيس يلتسين عند توليه الحكم قد عين جيدر كاول قائم بأعمال رئيس الحكومة. وقام جيدر بتعيين أناتولي تشويبايس - وهو أيضاً يهودي - مساعداً له ومسؤولاً عن عملية خصخصة المؤسسات العامة. وهي العملية التي فتحت الباب واسعاً لليهود للاستيلاء على البنوك والمؤسسات المالية الروسية. واحتل اليهود بدعم من الرئيس يلتسين مناصب قيادية ورفيعة في الحكومات الروسية كرؤساء وزارة ونواب رئيس وزراء اقتصاد وخصخصة، وهو ما كان واضحاً في حكومتي كيريينكو وتشرنوميردين. ومن المعروف أن رئيس الوزراء الروسي الحالي بريماكوف يهودي هو الآخر.

وقام تشويبايس ببيع حوالي ٥٠٠ مصنع تبلغ قيمتها الحقيقية أكثر من ٢٠٠ مليار دولار بمبلغ سبعة مليارات فقط. وابتدع تشويبايس أيضاً نظام سندات الخزينة حيث وصل سعر السند الواحد إلى حوالي عشرة آلاف روبل لكنها تبخرت مع تدهور العملة الروسية. وكانت قيمة الدولار الأمريكي أكثر من ستة آلاف روبل في عهد تشويبايس في أواخر عام ١٩٩٧ ووصلت في الوقت الحالي إلى حوالي ٢٣ ألف روبل!

وكان تشويبايس قد اعترف بأن الحكومة الروسية سمحت للبنوك الدولية بأن تحقق أرباحاً بقيمة عشرين مليار دولار أمريكي من خلال برامج الخصخصة وبيع القطاع العام.

ويحتل اليهود في روسيا اليوم حوالي ثلث المناصب السياسية المهمة في البلاد، وبين أكبر سبعة من رجال الأعمال والبنوك هناك ستة مليارديرات من اليهود، أما الملياردير السابع الروسي فهو شريك للمضارب والملياردير اليهودي البريطاني المعروف جورج سوروس. (د. محمد أبو النور- الأهرام، ٩٨/١١/٢٦)

ومن أساطين المال في روسيا فلاديمير جوسينسكي رئيس المؤتمر اليهودي الروسي صاحب مجموعة "موسم" المالية العملاقة. ويمتلك جوسينسكي أيضاً القناة التلفزيونية المستقلة التي يشاهدها أكثر من ١٨ بالمئة من متابعي التلفزيون في روسيا، وإذاعة "صدى موسكو" وصحيفة "سيفودنيا" أو اليوم الشعبية إضافة إلى صحف ومحطات إذاعة محلية غيرها.

ويمتلك اليهودي فلاديمير بوتانين صاحب بنك أونيكسيم ونائب رئيس وزراء سابق مجموعة من الصحف الروسية كصحيفة "كومسومولسكايا براءدا"، و"ليتراتورنايا غازيتا".

اليهود والمافيا الروسية

كشفت مجلة نيوزويك الأمريكية (٩٥/٢/١٠) عن هيمنة اليهود على عصابات المافيا الروسية التي تعتبر في الوقت الحالي أقوى عصابات المافيا وأكثرها انتشاراً في العالم. وتمتلك هذه العصابات وتسيطر على عدد كبير من المؤسسات الاقتصادية

ظاهرة العدا لليهود تنتشر بين الروس.. كتب ودوريات تعتبرهم مصدر الشر في العالم وتحذيرات لهم من المصير الذي لقوه على يد هتلر

الآن سيئة. المشكلة أن معظم المدرسين فيها من اليهود. نحن الروس نشعر بالتمييز من جانبهم. معلمة الفيزياء عندنا ماريانا (يهودية) تقوم بتخفيض درجات الطالب الروسي لكنها تغض الطرف عن أخطاء أي طالب يهودي في المدرسة (٣٠ بالمئة من الطلاب). المعلمون الروس أفضل من اليهود لأنهم لا يمكن أن يرفعوا علامات الطلاب إذا كانوا لا يستحقون ذلك. وقد أنشأت مع أصدقاء لي منظمة اسمها "النتيجة" تحتوي على نظام عسكري (!). فكلما تعمل أكثر ترتقي درجة أعلى. ونحن بصدد إنشاء موقع على الإنترنت للترويج لمنظمتنا المعادية لليهود..

يهود روسيا.. نبذة تاريخية

من الجدير ذكره أن اليهودية تعتبر في روسيا قومية وليست ديانة فقط حيث توضع كلمة "يهودي" في خاتمة القومية في الأوراق الثبوتية وجوازات سفر اليهود الروس علماً بأن خبراء الأنثروبولوجي كما يقول جارودي نقلاً عن روفانيل تباي (دائرة المعارف البريطانية) يؤكدون على عدم وجود الجنس اليهودي حيث إن اليهود مثل غيرهم من أتباع الديانات الأخرى ينتمون إلى عدد لا يحصى من الإثنيات والأعراق المختلفة. وهي فرضية طبيعية حيث إن اعتناق غير اليهود كشعب الخزر على سبيل المثال للديانة اليهودية لا يحولهم إلى "الجنس اليهودي" من الناحية الأنثروبولوجية. بل إن اليهود بسبب بقائهم أقلية مستضعفة على مر التاريخ اعتبروا من أكثر الناس ذوباناً في المجتمعات التي يعيشون فيها حماية لأنفسهم من خلال الزواج المختلط. وأشار تباي إلى أن البحوث التي أجريت على الفصائل الدموية للتجمعات اليهودية المختلفة في العالم أثبتت وجود اختلافات كبيرة بينها إضافة إلى أنها تحمل تشابهاً كبيراً أيضاً مع غير اليهود في نفس البلد.

ويعيد بعض المصادر أصل اليهود في روسيا إلى سنة ٧٠ ميلادية عندما دخل الرومان القدس وقتلوا ونكلوا باليهود الذين كانوا فيها في تلك

«صهيينة السلطة»، دفعت نحو الكارثة الاقتصادية.. كيف استغلوا الخصخصة للاستيلاء على المؤسسات المالية؟

وخصوصاً البنوك ووسائل الإعلام في روسيا. ولم يقتصر نفوذ المافيا الروسية داخل حدود روسيا أو حتى جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق بل تعداها إلى الولايات المتحدة وفلسطين المحتلة ودول أوروبا الشرقية وألمانيا والنمسا. وقالت النيوزويك إن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي حدد وجود خمس عصابات روسية كبيرة تعمل في مجال الجريمة المنظمة داخل الولايات المتحدة يتفرع منها حوالي ٢٢٠ عصابة صغيرة تعمل في ١٧ ولاية أمريكية.

وقد خرج كثير من أعضاء هذه العصابات من الاتحاد السوفييتي السابق بعد أن استفادوا من تخفيف الرئيس غورباتشوف للقيود التي كانت مفروضة على هجرة اليهود السوفييت إلى «إسرائيل». وكان عدد يهود الاتحاد السوفييتي قد وصل إلى أكثر من خمسة ملايين يهودي لم يبق منهم اليوم سوى ٤٠٠ ألف في روسيا، و ٣٢٥ ألفاً في أوكرانيا، و ٦٠ ألفاً في روسيا البيضاء و ٥٥ ألفاً في أوزبكستان وحوالي ١٠٠ ألف موزعين في بقية جمهوريات الاتحاد السوفييتي المستقلة. ويوجد أكثر من مليون ونصف مليون من يهود روسيا في فلسطين المحتلة والبقية هاجرت إلى الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية بطرق مختلفة.

من الناحية الرسمية فإن "معاداة السامية" مسألة قد انتهت. وفتحت الكنائس ودور العبادة اليهودية أبوابها لليهود لأول مرة منذ عشرات السنين بعد انتهاء الاتحاد السوفييتي. كما أن جميع الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفييتي (١٥ جمهورية) تقيم علاقات دبلوماسية مع الدولة اليهودية. ومع ذلك فإن هذه الحقيقة تصطدم بمعضلة وهي أنه لا يمكن تطبيع الشعوب ومنها الشعب الروسي مع فكرة التعايش مع اليهود وقبولهم. ويرى المؤتمر القومي لليهود السوفييت (منظمة مقرها في الولايات المتحدة الأمريكية) وجود عدد من العلامات على انتشار ما أسماه بظاهرة "معاداة السامية" في روسيا منها:

- انتشار الصحف والكتب وأشرطة التسجيل المعادية لليهود.
- "تدنيس" المقابر اليهودية.
- العنف ضد اليهود.
- بيانات ونشرات معادية لليهود ترسل لزعماء المنظمات اليهودية.
- تفجير معابد يهودية.

وقد اطلعت على رسالة وصلت بالبريد الإلكتروني من طالب روسي في الخامسة عشرة من عمره تعبر بوضوح عن كراهية الروس لليهود بسبب ما وصلوا إليه من نفوذ ومال وسلطان في روسيا مقابل ازدياد حالة البؤس بين الروس الآخرين. وحين يعبر طالب صغير في مثل سن اليكس (وهذا هو اسمه) عن عدائه لليهود فذلك يعكس نظرة المجتمع المحيط به. يقول الطالب: "...اسمي اليكس من روسيا. أنا احترم كل المسلمين وعقيدتهم. لكني وأصدقائي نعيش في محنة. نحن ندرس في مدرسة (..) في موسكو لتدرس الرياضيات والفيزياء. قبل ١٥ سنة كانت هذه المدرسة جيدة ومشهورة لكنها

الفترة. وهرب من من بقي من اليهود فيها إلى مناطق مختلفة من العالم ويسمون حتى الآن بالدياسبورا أو يهود الشتات. ويوجد اليوم خمسة ملايين يهودي في فلسطين المحتلة من أصل ١٨ مليوناً عدد اليهود في العالم. ويعرف اليهود الذين فروا إلى إسبانيا في القرن الأول الميلادي باليهود السفارديم. وهناك حوالي ٤ بالمئة فقط من اليهود اليوم من السفارديم. وكانوا هدفاً لمحاكم التفتيش الإسبانية في عام ١٤٩٢م التي حكمت على جميع اليهود هناك إما بمغادرة إسبانيا أو التحول إلى الكاثوليكية أو بالموت. وعاش كثير ممن بقي منهم على قيد الحياة في هولندا. أما اليهود الذين فروا من فلسطين إلى روسيا أو أوروبا أو آسيا فيعرفون بالاشكيناز وهم يشكلون اليوم ٨٥ بالمئة من إجمالي اليهود في العالم. وإضافة إلى هؤلاء كان هناك تجمعات يهودية في اليمن وتركيا والعراق وأعداد كبيرة أيضاً في إثيوبيا.

وعلى الرغم من أن معظم يهود الاشكيناز ذهبوا إلى إيطاليا وألمانيا والنمسا إلا أن بعضاً منهم كانوا يعيشون في روسيا وبولندا في أوائل القرن الحادي عشر الميلادي.

وظل اليهود في روسيا كما في دول أوروبا الغربية الأخرى يعيشون ظروف القهر والذل والاستعباد وخصوصاً في العهد القيصري الأخير في القرن الماضي حين بدأ اليهود عملهم المنظم للثورة والقضاء على الحكم القيصري مستغلين سخط الروس على قياصرتهم بسبب فسادهم وظلمهم. وانتهى العهد القيصري بانتصار الثورة الشيوعية البلشفية التي حركها اليهود وقادوها عام ١٩١٧م

وفي رسالته الموجهة إلى أغنياء اليهود في روسيا يحذرهم توبول من نفس المصير الذي لقيه إخوانهم على يد هتلر إذا ما استمروا في جمع الأموال على حساب الشعب الروسي الفقير. ويقول: "حين أصبحت كل أموال ألمانيا في أيدي المصرفيين الذين كانوا يفكرون في زيادة ثرواتهم وسلطتهم فقط، ظهر هتلر هناك وانتهى بالهولوكوست.. في عام ١٩٥٣م شهدت مذبح في بولتانا. وكنا نحن بضع أسر يهودية نعيش في وسط المدينة. بقينا متسمرين في بيوتنا ثلاثة أيام، وحين خرجنا إلى الشارع قرأنا على جدران بيوتنا: "أيها اليهود، سوف نطلي السطوح بدمائكم". ولهذا أعرف كيف يبدأ هذا الأمر بسهولة، إذ يكفي أن تمنح الفقير والحاقق ضماناً بعدم القصاص أو العقوبة لكي ينطلق يحرق ويغتصب ويسرق في كل مكان.. إن الشعب الذي نعيش بينه قد حلت به كارثة حقيقية الآن، ففي البلاد فقر وفوضى وإحباط وجوع وبطالة ونهب من الموظفين والصوص. اجتمعوا من بعضكم ملياراً أو مليارين. لا تكونوا يهوداً (!) - يريد أن يقول لا تكونوا بخلاء - وساعدوا هذه الأمة في انتقالها من الشيوعية إلى الحضارة.. إن الناس الذين ستنفذونهم سوف يحموننا ويحمونكم من المذابح.."

على طريقة اجتماع الطائف

مؤتمر لحل المشكلة الصومالية

عبد الله محمود عرب (*)



مليشيات صومالية

أشار الدكتور إبراهيم الدسوقي في مقاله «الجزيرة» ١٣٣٨ - ٢٦/٢/١٩٩٩م تحت عنوان «الأزمة الصومالية في عامها التاسع وأسباب استمرار المشكلة وتصور جديد للحل، إلى أسباب الفشل والإخفاق الذي منيت بها مبادرات السلام والمصالحة الإقليمية والدولية في الصومال وذكر عوامل ثلاثة رئيسية هي باختصار شديد:

١ - حصر جهود المصالحة في دائرة الجبهات المسلحة والفصائل المتناحرة.

٢ - ضبابية الرؤية لدى المجتمع الدولي تجاه القضية الصومالية وتضارب وجهات النظر بين مختلف الدول والمنظمات الإقليمية والدولية المعنية.

٣ - ضعف المجتمع المدني وعدم تشجيع أجواء الأزمة الراهنة على ظهور تنظيمات مدنية قوية قادرة على حماية الجماهير والدفاع عنها.

واستعرض الأخ إبراهيم الدسوقي المسألة الصومالية وملابساتها والمنعطفات التي مرت بها والمحاولات التي بذلت من أجل حل القضية. ولأشك في أنه رجل متابع بحكم وظيفته بمركز الدراسات والإعلام بالقرن الإفريقي، ولذلك فإن حديثه كان شاملاً وتوثيقاً ممتازاً للأحداث لكنه لم يتطرق لرؤية جديدة متفائلة حسب ما يوحي به عنوان مقاله وإنني كقارئ لمقال الدكتور دسوقي كنت أتوقع أن أقرأ رؤية الدكتور نفسه كمثقف صومالي من الشرائع المكونة للمجتمع المدني ولكن خاب ظني فالمقال توثيق لمحاولات الحل من جهات عدة.

التعريف البسيط لمأساة الصومال أرضاً وشعباً مأساة نتجت عن فتنة داخلية، لأن الذين يتحاربون هم أهل الصومال فيما بينهم وعلى أرضهم.. وحينما تشب الفتنة في بلد من البلدان تنفتح الأبواب على مصراعها لكل طامع وصاحب غرض ومغامر يذكي الصراع لصالحه وبالوسائل المتاحة له والتي يختارها.. وإنهيار الصومال الدولة وتاريخ الفتنة فيها وملابساتها وتطورها وإفرازاتها أمور موثقة لدى المهتمين بشؤون القارة الإفريقية عامة والصومال خاصة.. والأهم لدى المثقفين الصوماليين الذين اکتروا ويكتون بمرارة الفتنة ونتائجها.

والمتطرق للشأن الصومالي لابد من أن يضع في الحسبان بعض الحقائق التي مهدت المسرح للفتنة وجعلت المزيد من الزيت ينصب دائماً على نار الصراع كلما خمدت أو كادت تخدم.

من هذه الحقائق:

(*) صحفي صومالي مقيم بالسعودية.

وباعتبار مقديشو العاصمة فهي التناقض الرئيس ومفتاح الحل النهائي. فيما كل التناقضات الأخرى الانفصالية أو ذات صفة التكتلات القبلية تناقضات فرعية تزول بزوال التناقض الرئيس. إذا مال حق بالوصفة العربية ضرر لا قدر الله مثل سابقاتها فيبقى لنا شيء واحد.. الوصفة التي لا يختلف عليها الصوماليون مهما اختلفوا ومهما اختلفوا وهو أنهم جميعاً مسلمون وهذه هي الوصفة الناجعة والقاسم المشترك بينهم للدخول إلى الوجدان الصومالي، فالصوماليون سيستمعون لمفهوم الإسلام عن الدين والعقل والدم والعرض والمال لأن في هذه الوصفة آيات صريحة وأحاديث نبوية صحيحة يفهم الصوماليون أنها الحق الصراح لم يفكرها زعيم قبيلة ولا هي منشورات مستعمر.. إن الصومالي إذا وصل إلى الفهم والقناعة بنص الكتاب والسنة، وبأن دم أخيه المسلم وعرضه وماله حرام سفكه وانتهاكه ونهبه فإن هذا هو المنطق الأقوى في وجدان الصومالي الذي يجعله يعيد حساباته. ويكون الاجتماع الصومالي قد تعدى محيط القبيلة ووصل مرحلة الغوص في الوجدان.. فالحل يا أخي د. إبراهيم لابد من أن ينبع من واقع هذه الأرض أرض الصديق كما وصفها الرسول عليه الصلاة والسلام، فالحل لا يمكن استيراده من «الإيجاد» بزعماء إثيوبيا أو منظمة الوحدة الإفريقية أو مجموعة الدول المانحة. حمانا الله وإياكم من هذه الخلطة الغريبة كما سميتها في مقال.

الحل لا يمكن استيراده بوصفة من الخارج أو بإبعاد وجدان الإنسان الصومالي المسلم الذي وصل الآن مرحلة مواجهة النفس بعدما عرف وعلم علم اليقين ماذا يعني القتل والموت والدمار والخراب وهدم الوطن وبنينته، وأدرك بفعل التشرد والغربة إن للوطن معنى خاصاً وأن الأوطان يبنينها أبناءها ويهدمها أعداؤها..

وبقيت كلمة أخيرة.. قد يكون هناك تشابه بين الحريين الأهلية اللبنانية والصومالية وهو ما اصطلح على تسميته (البنتنة والصوملة) فقد وجدت مشكلة لبنان تفهماً وأياً أدى إلى حلها عربياً أي أن الحل كان بأيدي عربية، وكان مؤتمر الطائف بالملكة العربية السعودية. ونحن نتمنى أن تجد قضيتنا هذا الفهم الإسلامي الجيد الواعي والإنساني، ولعل وجدان شعبنا سيقبل مؤتمراً تتبناه منظمة المؤتمر الإسلامي ويكون امتداداً لمؤتمر القاهرة الذي جمع تحت سقف واحد زعماء القبائل والفصائل الصومالية وشهد له الجميع بأنه ضيق هوة الخلاف وما زال يسعى لتحقيق المصالحة المنشودة، إن هذا المؤتمر المقترح إن وجد الترحاب من منظمة المؤتمر الإسلامي والدول العربية ذات الوزن الإسلامي العربي والعالمي السياسي والاقتصادي إضافة لوجود علماء مسلمين سيساهم مساهمة فعالة في تعميق المفهوم الإسلامي والحفاظ على الدماء والأعراض والأموال، وتكون المصالحة هنا عهداً بين القوم ويكون الصلاح التزاماً أمام الله ثم علماء المسلمين، ومن هذا المؤتمر إن شاء الله تتضح معالم الدولة الصومالية ذات السيادة على أرضها والتي يسودها القانون ولها سلطة ذات هيبة يخضع لها الجميع إن شاء الله. ■

- موقع الصومال الجغرافي الاستراتيجي.
- غنى البلاد بالثروات الطبيعية والزراعية.
- التكوين القبلي للشعب الصومالي.
- الإرث الاستعماري وأثره الثقافي واللغوي على تركيبة المجتمع.

- التفاوت في معدلات التنمية من إقليم لآخر.

- التيارات الفكرية العالمية التي تجاذبت النخبة المتعلمة فيه والتي انعكست في توجيهات المثقفين وبرزت الأحزاب السياسية ذات الأساس القبلي ونوع توجيهات الحكومات التي تعاقبت على الصومال وأخرها الدكتاتورية العسكرية التي انتهت المطاف بها إلى دفع البلاد إلى الانهيار التام وانعدام السلطة والقانون وذهاب كيان وهيبة الدولة والذي كان ضحيته الإنسان الصومالي.

الإنسان الصومالي

الإنسان الصومالي هو في الأغلب راع بسيط ومزارع على ضفاف نهري (نهر جبا ونهر شبيلي في الجنوب) القبيلة هي عالمه، تدور حياته حول تاريخ أمجاد القبيلة ويكن لها ولا إلى درجة التضحية بالنفس والنفيس، وهذا الولاء لدى الصومالي أسمى توجيهه سلباً لتفتت القبائل فيما بينها، وفتنة القبائل معروفة في تاريخ الشعوب خاصة لدى العرب وغيرهم في مختلف الأحقاب والأزمنة، وهذا الاحتراب بين القبائل نسف جسور التقارب بينها للوصول لأي مفهوم جماعي للخروج من الفتنة، وإزاء وجود هذا الحاجز النفسي يصعب طرح مفهوم المصالحة من المنظور العام لأن النفوس مثقلة بالكثير، وطعم الدم في كل مذاق، ونار الثأر في قلوب أفراد كل قبيلة.

ذكر د. الدسوقي في مقاله وصفات عديدة تبنيتها جهات مختلفة وأخرها الوصفة العربية التي شارك في صياغتها كل من مصر - ليبيا - اليمن بمساعدة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، نحن مع هذه الوصفة ندعو لها على رغم أنها تمخضت وولدت (إدارة محافظة بنادر) ولادة متعسرة

عليه السلام - ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَاسْكَنْهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦)﴾ (الأعراف).

وقد شرع الله الزكاة في عشرات الآيات من القرآن، يقرنها غالباً بالصلاة: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (المزمل: ٢٠).

ومن أهم صفات المؤمنين أنهم يحرصون على التكافل الزكوي: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ (المؤمنون: ٤)، ويشير إلى أن من صفات الكافرين أنهم لا يؤدون الزكاة: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٧)﴾ (فصلت)، والذين يمكن الله لهم في الأرض، فيقيمون دولة الإسلام، يعنون فيها بالتكافل الزكوي: ﴿وَالَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)﴾ (الحج).

والى جانب الصيغة الدينية العبادية، فإن التكافل بالزكاة فريضة مالية اجتماعية:

فالمال مال الله استودعه عباده الأغنياء، شريطة الإنفاق منه على المحتاجين: ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد: ٧)، ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ (النور: ٣٢).

والزكاة إذا لم تؤد اختياراً تحصلها الدولة جبراً: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣)، «من أعطاهم مؤتجراً فله أجرها، ومن منعها فإننا أخذوها وشطر ماله، عزمة من عزمات ربنا»، ورسول الله بعث عماله «المصدقين» إلى القبائل يجمعون زكاة أموالها، وخليفة رسول الله شن الحرب ضد المسلمين الذين منعوا الزكاة.

ولا بأس أن ينص القانون على السماح للمكلف بالاحتفاظ بجزء من أموال الزكاة يحدده القانون ليوزعه بنفسه على الفقراء من أقاربه.

ومصارف الزكاة ثمانية: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠)﴾ (التوبة).

ومن هذه الثمانية مصرفان نريد التركيز عليهما: الفقراء - وفي سبيل الله.

الفقراء: أول المصارف الزكوية وأولها سد حاجات الفقراء والمساكين، والتكافل الزكوي لا يقتصر على تقديم الحد الأدنى للعيشة اللازم للبقاء على قيد الحياة، وهو لا يعني مجرد إطعام الجائعين، أو تقديم وجبات للبيع من الناس في مناسبات معينة، فهذا إحسان استهلاكي محدود، كما لا يقف التكافل الزكوي عند حد منع السائل ديناراً أو درهماً، فهذا عطاء موقوت وليس علاجاً لازماً للفقير، إن التكافل في شريعتنا، إنما يعني

في عام الرمادة - مثلاً أصابت المسلمين في الحجاز مجاعة، فطلب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الغوث، فأرسل له المسلمون من مصر إبلاً أولها عنده بالمدينة، وأخرها في مصر عند عمرو بن العاص، وفي عهد عمر بن عبدالعزيز اتسعت حصيلة الزكاة لكفاية حاجة الفقراء، ولسداد ديون الغارمين، ولتوزيع كل أعزب ليس له مال، ولإقراض صغار المزارعين، إعانة لهم على خدمة الأرض وحسن الإنتاج! والأمثلة في التاريخ الإسلامي كثيرة.

التكافل الإسلامي له رواهد عديدة منها:

- نظام نفقات الأقارب.

- نظام الكفارات.

- واجب إيتاء المال على حبه: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ١٧٧).

التكافل الاجتماعي ووحدة الأمة الإسلامية

بقلم: المستشار عثمان حسين (٥)

ومنها الحض العام على الإنفاق في سبيل الله، وكثرة الآيات في ذلك دليل قاطع على أهميته الكبيرة: ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد: ٧)، ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الحديد: ١٠)، ﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (٩٠)﴾ (المنافقون)، وكثيراً ما كان - ولا يزال - الإنفاق في سبيل البر والإحسان يتخذ شكل «الوقف على الخيرات»، وهو نظام له مزاياه العظيمة.

على أن أهم أبواب التكافل وأبرزها، نظام الزكاة، فالزكاة عبادة، وركن من أركان الإسلام الخمسة، والتكافل الزكوي ركن في الأديان السماوية جميعاً يقول الحق تبارك وتعالى عن إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (١٢٢)﴾ (الأنبياء)، وفي كلام الله لموسى -

إذا كانت حضارة الأمم تقاس بمقدار ما تحققة أنظمتها من عدل اجتماعي وتكافل، فإن أمة الإسلام توجب عقيدتها وشريعتهما التكافل وعدالة التوزيع، فهي أمة متراحمة «كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد»، وهي أمة متماسكة «كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً»، والفقراء فيها لهم حق في أموال الأغنياء: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥)﴾ (المعارج)، ﴿فَاتَّذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ (الروم: ٢٨)، ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٣)﴾ (الذاريات).

ومن ثم فالمجتمع المسلم ليس مجتمع الصدقة

الاختيارية، ولا مجتمع العطاء الممنون، والذي لا يؤدي فيه حقوق المحرومين من الجيران، ومن أهل البلد الواحد، تبراً منه ذمة الله وذمة المسلمين: «ليس منا من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم»، «أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائعاً فقد برئت منهم ذمة الله».

ودائرة التكافل الإسلامي تتسع فتشمل الأمة شعوباً وأقطاراً: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٧١)، «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه»، «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد...»، «إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقرائهم، ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا وعروا إلا بما صنع أغنيائهم»، نص على المؤمنين عامة والمسلمين عامة.

وهكذا فالتكافل في ديننا نظام عام شامل، تحمل الأمة كلها مسؤوليته، وتستظل الأمة كلها بمظلته، وتاريخ الحضارة الإسلامية في عهوده الزاهرة، حافل بالوقائع الشاهدة على ذلك.

(٥) نائب رئيس محكمة النقض الأسبق - مصر

العمل على تحقيق مستوى المعيشة اللائق بكرامة الإنسان، وذلك بكفاية حاجاته الضرورية مثل المأكل والمشرب والسكن والملبس والعلاج والتعليم، التكافل الزكوي يستهدف العمل على إزاحة أسباب فقر المحتاج «الفقير أو المسكين»، ومحاولة نقله من فئة المحرومين إلى فئة مستوري الحال «حتى يصيب قواماً من عيش»، ولقد كان عمر يقول لعماله: «إذا أعطيتم فاعنوا»، ويصور بعض الفقهاء ذلك بقوله: «يعطي الفقير ما يخرج من الفقر إلى الغنى على الدوام»، ومن ذلك خدمات التأهيل والتدريب على حرفة أو عمل، أو إعطاء أرض للزراعة، أو مال للتجارة، أو قرض حسن، كل ذلك لأن التكافل الإسلامي هدفه تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للفقراء، وللأشد فقراً.

والمحتاجون في الأقطار الإسلامية الأخرى يجوز نقل مال الزكاة إليهم، وفي فقه الزكاة سعة، وأمة الإسلام أمة واحدة، فالتكافل الإسلامي يسعى إلى استئصال الفقر كلما أمكن ذلك، ولا يرتضي أن يكون المجتمع الإسلامي مجتمع التسول أو المسالة.

في سبيل الله: الراجح أن عبارة «في سبيل الله» الواردة بالآية ٦٠ من سورة التوبة ظاهرة في العموم للمنافع العامة، الشاملة لكل ما يحفظ على الأمة الإسلامية عزتها، وما يحقق لها مكانتها، ويرعى مصالحها العامة، ويعين شعباً منها فقيرة أو متخلفة، ويدافع عن الدين وينشره، وهو مصرف عام يتميز بالشمول والسعة، ولم يرد ما يخص هذه العبارة، وكثير من الفقهاء يرى أنها لا تقتصر على نفقات الجهاد، «الفخر الرازي - شلتوت - رشيد رضا - سيد قطب».

وحدة الأمة: وفي مجال الحديث عن التكافل الاجتماعي، سواء كان رافده الزكاة أو غيرها من مصادر التكافل، يجب أن نذكر أن المسلمين أمة واحدة: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (٢١) ﴿الأنبياء﴾. ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (٥٦) ﴿المؤمنون﴾، فالعمل لوحدة الأمة وتعاون شعوبها، هو عبادة لله وتقوى، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٧١)، ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩)، وذلك يقتضي أن كل مسلم عليه واجب التكافل مع إخوة الدين، وليس ذلك من قبيل البر والإحسان الاختياري، ولا لرابطة القومية، أو التكتل القطري أو العرقي، وإنما هو من باب التكافل العبادي الواجب، ومن باب الولاية والالتزام الديني نحو شعوب مسلمة فقيرة، ونحو أقطار إسلامية متخلفة، ونحو أقطار مؤمنة تشد حاجتها إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

إن العطاء من جانب الأفراد الأثرياء، ومن جانب الأقطار الغنية، يظهر المال، ويربح النفس

المعطاء ويزكيها: ﴿تَطْهَرُ مِنْهُمْ وَتَرْكِبُهُمْ بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣).

بيت مال الزكاة

والذي يحقق عالمية التكافل الإسلامي، أن تقوم كل دولة مؤمنة على شؤونها، فتنشئ فيها بيت مال للزكاة والصدقات، (أو مؤسسة عامة لذلك)، تجمع الزكاة وتنفقها في مصارفها الشرعية، وخاصة الفقراء وفي سبيل الله - وذلك بضوابط محكمة، يضعها القانون في كل دولة. ضوابط تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية. على أن يستقل بيت المال المذكور بإيراداته ومصروفاته، ولا تختلط أموال التكافل بميزانية الدولة. وتحصيل الزكاة المفروضة واستقلال ماليتها من شأنه أن يحقق حصيلة كبيرة، وتمويلاً عظيماً.

ولا ننسى أن الحق تبارك وتعالى خاطب نبيه ﷺ، وهو رئيس الدولة بقوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]، ويعتبر رسول الله ﷺ عماله لجمع الزكاة من القبائل. وأوصى معاذ بن جبل بأن يقول لأهل اليمن: «إن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم». وأبو بكر قال: «لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال. والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها لرسول الله لقاتلتهم على منعها».

مبادئ عامة

١ - إن التكافل الإسلامي ليس هدفه الإشباع المؤقت للفقراء، وإنما سد حاجاتهم الأساسية جميعاً، وتحقيق التنمية لهم، ولئن كانت الأولوية لفقراء البلد إلا أن مجال التكافل يمتد إلى غيرهم.

٢ - إن التكافل الزكوي له مصارف أخرى غير سد حاجات الفقراء، ومنها مصرف (في سبيل الله)، وهو باب للإنفاق عام وشامل لمصالح الدين والأمة. ومنها العمل على رعاية اللاجئين (وابن السبيل). ومنها العمل على حرية الناس (وفي الرقاب)، ومنها سداد ديون المازومين (والغارمين).

٣ - إن الإنفاق على مصارف الزكاة بكفاية، يتطلب تمويلاً كبيراً، والذي يعين على ذلك أن يكون أداء الزكاة إجبارياً على كل من لا يؤديها باختياره، وهذا هو الأصل في نظام الزكاة ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣).

٤ - إن الأصل العام هو أن تتولى الدولة في كل قطر مسلم، القيام على شؤون الزكاة - جمعاً وصرفاً، وأن تصدر التشريعات المنظمة لذلك، على أن يكون في كل قطر بيت مال للزكاة يستقل بميزانيته وإيراداته ومصروفاته، ولا تختلط ماليته بالميزانية العامة للدولة.

٥ - إن المسلمين أمة واحدة، ولئن بدت الوحدة السياسية بعيدة المنال الآن، ولئن بدت الوحدة

الاقتصادية كذلك - فإن التعاون بين بيوت مال الزكاة في الأقطار الإسلامية، والتنسيق بين خططها وجهودها، من شأنه أن يجمع هذه الأقطار على التكافل والتراحم، وأن يذكرها بأهمية الوحدة التي تعز أمة المسلمين.

٦ - يجب أن تكون الزكاة حاضرة في الوعي الخاص وفي الوعي العام جميعاً، وأن يكون التكافل مسؤولية الشعوب والدول كما هو مسؤولية الأفراد، ومن ثم تضطلع كل دولة غنية بواجب المشاركة في التنمية للشعوب الإسلامية الفقيرة، والاقليات الإسلامية المهضومة.

٧ - إنه ينبغي العمل لإنشاء اتحاد عام لبيوت مال الزكاة في العالم الإسلامي من أجل أن يكون أداة للتعاون والتنسيق بين بيوت مال الزكاة، في خططها، وجهودها، وأوجه نشاطها، عملاً على تجسيد التكافل والتضامن والتعاون في أمة الإسلام.

٨ - إن قيام بيت مال الزكاة في كل دولة إسلامية، لا يقلل من أهمية الجمعيات الخيرية التي تعنى بشؤون الزكاة، ولا يلغي دورها، إن هذا الدور مهم وضروري، وإن جهود هذه الجمعيات تتكامل مع المهام التي تنطاط ببيت مال الزكاة، وينظم قانون الزكاة الذي يصدر في كل دولة العلاقة بين هذه الجمعيات وبين المؤسسة العامة للزكاة أو (بيت مال الزكاة)، بحيث يكون له الإشراف على أعمالها، على أن ينفرد بيت مال الزكاة بالتحصيل الجبري. إن جهود هذه الجمعيات معروفة ومشكورة، لكن الواقع في كثير من دول العالم الإسلامي أن كثيراً من الأغنياء لا يؤدون زكاة أموالهم كاملة، أو لا يؤدونها بانتظام، أو لا يؤدونها بالمرة.

٩ - إن في المال حقاً سوى الزكاة، فيجب النظر في إيتاء المال على حبه ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُلْغُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمَوْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسِ وَالْبُرَّاءَ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧) ويجب أن تعنى المجالس والمساجد والدعاة بتوعية أغنياء المسلمين، بما في أموالهم من حق للفقراء، وبفريضة العمل في سبيل الله وتوعية دوائر المال والأعمال والاستثمار، بواجب الإنفاق في سبيل الله.

أسأل الله أن يكون هذا الحديث الوجيز موضعاً للعناية، وباعثاً على البحث، ودافعاً إلى التأمل، وإذا عقدت ندوة خاصة للموضوع فإن مجال التفصيل يتسع فيها إن شاء الله.

رجاء أن يضطلع التكافل الإسلامي بدوره العظيم الفعال، في سبيل وحدة هذه الأمة ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢٨) ﴿الروم﴾.



في الطريق إلى التحقيق... أو التعذيب



من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٦٧)

الشهيد سيد قطب

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (٥)



ولد صاحب (الظلال) سيد قطب إبراهيم في قرية (موشه)، التابعة لمحافظة أسيوط في صعيد مصر عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦/١٠/٩م، ودخل المدرسة الابتدائية في القرية عام ١٩١٢م، حيث تخرج فيها عام ١٩١٨م، ثم انقطع عن الدراسة لمدة عامين بسبب ثورة ١٩١٩م.

المسلمون، الأسبوعية عام ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣ وهي السنة التي انتسب فيها إلى الإخوان المسلمين رسمياً. وكان قبل ذلك قريباً من الإخوان متعاوناً معهم، وقد حارب في مقالاته مظاهر الفساد والانحراف في حياة مصر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وهاجم المسؤولين عن ذلك الفساد، ودعا إلى الإصلاح على أساس الإسلام، فكان - بهذا - رجلاً اجتماعياً ذا حضور دائم في حياة مصر الثقافية والاجتماعية والسياسية والإصلاحية، وكان يعد الإنجليز وعملائهم وأعوانهم من رجال القصر والحكومات المتعاقبة ورجال الأحزاب والإقطاع وكبار التجار السبب في تخلف مصر. وصل سيد قطب في النقد والأدب إلى القمة، وبشر بنظرية نقدية جديدة في النقد الأدبي، أطلق عليها «نظرية الصور والظلال»، كما دعا إلى «المنهج المتكامل في النقد الأدبي»، وذلك بالجمع بين المنهج الفني والمنهج التاريخي والمنهج اللغوي والمنهج النفسي.

وفي عام ١٩٢٠م سافر إلى القاهرة للدراسة، حيث التحق بمدرسة المعلمين الأولية عام ١٩٢٢م، ثم التحق بمدرسة (تجهيزية دار العلوم عام ١٩٢٥م)، وبعدها التحق بكلية دار العلوم عام ١٩٢٩م، حيث تخرج فيها عام ١٩٣٣م - ١٣٥٢هـ، حاملاً شهادة الليسانس في الآداب.

عين بعد تخرجه مدرساً في وزارة المعارف بمدرسة الداودية، ثم انتقل إلى مدرسة دمياط عام ١٩٣٥م، ثم إلى حلوان عام ١٩٣٦م، وفي عام ١٩٤٠م نقل إلى وزارة المعارف، ثم مفتشاً في التعليم الابتدائي، ثم عاد إلى الإدارة العامة للثقافة بالوزارة عام ١٩٤٥م، وفي هذه العام ألف أول كتاب إسلامي وهو «التصوير الفني في القرآن»، وابتعد عن مدرسة العقاد الأدبية.

وفي عام ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م، أوفدته وزارة المعارف إلى أمريكا للاطلاع على مناهج التعليم ونظمه وبقي فيها حوالي سنتين، حيث عاد إلى مصر في ١٩٥٠/٨/٢٠م - ١٣٧٠هـ وعين في مكتب وزير المعارف بوظيفة مراقب مساعد للبحوث الفنية واستمر حتى ١٩٥٢/١٠/١٨م حيث قدم استقالته.

دعوته للإصلاح

عمل سيد قطب في الصحافة منذ شبابه ونشر مئات المقالات في الصحف والمجلات المصرية كالأهرام والرسالة والثقافة، وأصدر مجلتي «العالم العربي» و«الفكر الجديد» ثم تراس جريدة «الإخوان

(٥) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).

عمل في الصحافة منذ شبابه
وواجه بمقالاته الاحتلال
الإنجليزي ومظاهر الفساد
والانحراف في حياة مصر
الاجتماعية والسياسية

وفي عام ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م اتجه سيد قطب إلى الإسلام، وغدا مصلحاً إسلامياً ثم صار أحد أبرز رواد الفكر الإسلامي المعاصر، ودعا إلى بعث إسلامي طليعي، وإلى استئناف الحياة على أساس الإسلام، ولهذا فسر القرآن الكريم تفسيراً جديداً في كتابه الضخم «في ظلال القرآن» وكان فيه صاحب مدرسة جديدة في التفسير، هي (مدرسة التفسير الحركي) لما أضافه من معان وأفكار حركية وتربوية على تفسيره.

دعا سيد قطب إلى العزلة الشعورية المتعلقة بإحساس المسلم ومشاعره - لا العزلة المادية الحسية المتعلقة بالأعضاء والجوارح - في حدود ما أحل الله من حلال وما حرم من حرام، وكان يرى أن هذه العزلة الشعورية تنشأ تلقائياً في حس المسلم الملتمزم تجاه من لا يلتزمون بأوامر الإسلام. لم يصدر سيد قطب أحكاماً شرعية على الناس، ولم يقل بتكفير الناس، ولذلك نجده يؤكد ذلك بقوله: «إن مهمتنا ليست إصدار الأحكام على الناس، ولكن مهمتنا تعريفهم بحقيقة - لا إله إلا الله - لأن الناس لا يعرفون مقتضاها الحقيقي وهو التحاكم إلى شريعة الله».

كانت عقيدة سيد قطب عقيدة السلف الصالح، وفكره فكر سلفي خال من الشوائب، تركز حول موضوع التوحيد الخالص، وبيان المعنى الحقيقي لـ «لا إله إلا الله»، وبيان المواصفات الحقيقية للإيمان، كما وردت في الكتاب والسنة، كما ركز في كتاباته حول مسألة الحاكمية والولاء ليكون خالصاً لوجه الله تعالى وحده.

واجه سيد قطب الجاهلية المعاصرة فيما كتب، وأظهر حقيقتها وبين أنها ليست حالة فردية، بل يتحرك أفرادها ككائن عضوي بعضهم أولياء بعض، وطالب المجتمع المسلم بأن يواجه هذه الجاهلية بذات الخصائص ولكن بدرجة أقوى وأعمق، حتى لاتقع الفتنة بظهور الفساد في البر والبحر.

عرف سيد قطب المجتمع الجاهلي بأنه: «كل مجتمع لا يخلص عبوديته لله وحده، متمثلة هذه العبودية في التصور الاعتقادي وفي الشعائر

حسن البنا وعن الإخوان المسلمين في مجلة «الدعوة»، وحضوره لندواته في بيته، ومحاضراته الرائعة في جمعية الشبان المسلمين ضد فرنسا، ومطالبته بخلع الأقاب والشهادات الفرنسية، انتصاراً لإخواننا في شمال إفريقيا، وكذا مقالاته عن مواكب الفارغات، كل هذه الأشياء قربتني كثيراً منه وصارت له مكانة عظيمة في نفسي، فصرت أقبل على كل ما يكتب من مقالات أو يصدر من كتب، وأقرأها بنهم وشغف، حتى إذا التحق بالإخوان المسلمين وتولى الجوانب الثقافية والدعوية ورئاسة تحرير جريدة «الإخوان المسلمين» فقد أصبحت الصلة به أقوى وأوثق وأعمق.

يقول الشهيد سيد قطب: «الإسلام الذي يريده الأمريكيان وحلفاؤهم في الشرق الأوسط، ليس هو الإسلام الذي يقاوم الاستعمار، وليس هو الإسلام الذي يقاوم الطغيان، ولكنه الإسلام الذي يقاوم الشيوعية، إنهم لا يريدون للإسلام أن يحكم.

إنهم يريدون إسلاماً أمريكانياً، إنهم يريدون الإسلام الذي يستغنى في نواقض الوضوء، ولكنه لا يستغنى في أوضاع المسلمين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمالية، إنها المهزلة بل إنها لمأساة.

إن هذا المجتمع لا يقوم حتى تنشأ جماعة من الناس تقرر أن عبوديتها الكاملة لله وحده، وأنها لا تدن بالعبودية لغير الله، ثم تأخذ بالفعل في تنظيم حياتها كلها، على أساس هذه العبودية الخالصة.

الخلاف مع الثورة

اختلف سيد قطب مع رجال الثورة المصرية بعد أن انقلب عبدالناصر على الرئيس محمد نجيب وتفرّد بالسلطة وأقام الحكم الدكتاتوري بدل النظام الشوري وتعدى على رجال القانون والدعاة وأساتذة الفكر والعلماء، فاعتقل سيد قطب لأول مرة مطلع عام ١٩٥٤م وبقي لمدة شهرين في المعتقل مع قيادات الإخوان المسلمين، ثم اعتقل مرة أخرى بعد مسرحية حادث المنشية التي اتهم عبدالناصر فيها الإخوان بمحاولة اغتياله يوم ٢٦/١٠/١٩٥٤م، حيث قدم سيد قطب للمحاكمة يوم ٢٢/١١/١٩٥٤م وكانت المحكمة برئاسة جمال سالم وعضوية أنور السادات وحسين الشافعي، وحكمت عليه المحكمة بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً، ثم توسط الرئيس العراقي عبدالسلام عارف فأفرج عنه بعفو صحي عام ١٩٦٤م.

وفي عام ١٩٦٥م أعلن عبدالناصر من موسكو وكان في زيارتها عن اكتشاف مؤامرة دبرها الإخوان المسلمون بقيادة سيد قطب لاغتياله وقلب نظام الحكم!! فاعتقل سيد قطب للمرة الثالثة يوم ٩/٨/١٩٦٥م وبدأ التحقيق معه في السجن الحربي في ١٩/١٢/١٩٦٥م واستمر ثلاثة أيام، حيث بدأت محاكمته أمام محكمة يرأسها فؤاد الدجوي يوم ١٢/٤/١٩٦٦م وأصدرت المحكمة حكم الإعدام على سيد قطب يوم ٢١/٨/١٩٦٦م.

وقد وصلت برقيات عديدة من أنحاء العالم العربي والإسلامي تطالب عبدالناصر بعدم تنفيذ حكم الإعدام في سيد قطب.



خلف القضبان

المصريين، وكان التركيز على ضرورة قيام الطليعة المؤمنة بدورها في تغيير المجتمع، بعد أن تكون قد تربت على منهج الإسلام، وصاغت نفسها وفق تعاليم القرآن الكريم، الذي صاغ من قبل الجبل القراني الفريد، فكانوا نماذج صادقة عن الإسلام، قولاً وعملاً واعتقاداً وسلوكاً.

وكان يروى كيف أنه لاحظ الفرحة التي عمت الولايات المتحدة حين سماعهم بمقتل الإمام البنا، حيث خرجوا يرقصون ويغنون ويتبادلون التهاني، وحين تسأل عن الأمر قيل له: إن أخطر عدو للغرب وأمريكا قد قتل بمصر وهو حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين.

واستغرب سيد قطب أن يكون هذا شأن البنا وهو لم يعرفه حين كان بمصر.

فقرر أنه إذا عاد إلى مصر فسيبادر للاتصال بجماعة الإخوان المسلمين التي أسسها حسن البنا، ويتعاون معها، وقد كان ذلك والحمد لله.

لقد كان الأخ عيسى آل خليفة وإخوانه من البحرين، والأخ محمد مدني وإخوانه من السودان يكثر من زيارة سيد قطب بحكم أنهم يسكنون في حلوان، أما نحن فكاننا نزوره بين الفينة والأخرى، ولكننا كنا نحرص على قراءة كتبه الأخيرة ذات التوجه الإسلامي، وحين كنت طالباً في الثانوية لم أكن أميل إلى سيد قطب بحكم أنه من مدرسة العقاد، بل أميل إلى مدرسة الراجحي وتلامذته سعيد العريان، وعلى الطنطاوي، ومحمود محمد شاكر وغيرهم، وبعد وصولي لمصر وقراءاتي لكتابات في مجلة «الفكر الجديد» ومقالاته عن

التقليدية وفي الشرائع القانونية.

الف الشهيد سيد قطب عدداً كبيراً من المؤلفات غلبت عليها الوجهة الأدبية من نقد وأدب وشعر وقصص في بداية حياته العلمية، ثم تحول بشكل جذري إلى العطاء الفكري الإسلامي، وهذا التطور يمثل التحول العميق في حياته المستمرة وسيرته العطرة، وكان لمحاضراته الإسلامية في بلاد الشام حين حضوره المؤتمر الإسلامي للقدس، أكبر الأثر في نفوس الجماهير وبخاصة شباب الجامعات، الذين هلّلوا لهذا التوجه الإسلامي عند الأديب الكبير.

أهم مؤلفاته

ومن أهم مؤلفاته: في ظلال القرآن، هذا الدين، المستقبل لهذا الدين، خصائص التصور الإسلامي، معالم في الطريق، التصوير الفني في القرآن، مشاهد القيامة في القرآن، الإسلام ومشكلات الحضارة، العدالة الاجتماعية في الإسلام، السلام العالمي والإسلام، كتب وشخصيات، أشواق، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، نحو مجتمع إسلامي، طفل من القرية، الأظلياف الأربعة، مهمة الشاعر في الحياة، معركة الإسلام والراسمالية، تفسير آيات الربا، تفسير سورة الشورى، دراسات إسلامية، نحو مجتمع إسلامي، معركتنا مع اليهود، في التاريخ فكرة ومنهاج، لماذا أعدموني؟، وقد أصدرت مجلة «عالم الكتب» التي تصدر بالملكة العربية السعودية فهرساً جيداً لمؤلفاته ومقالاته.

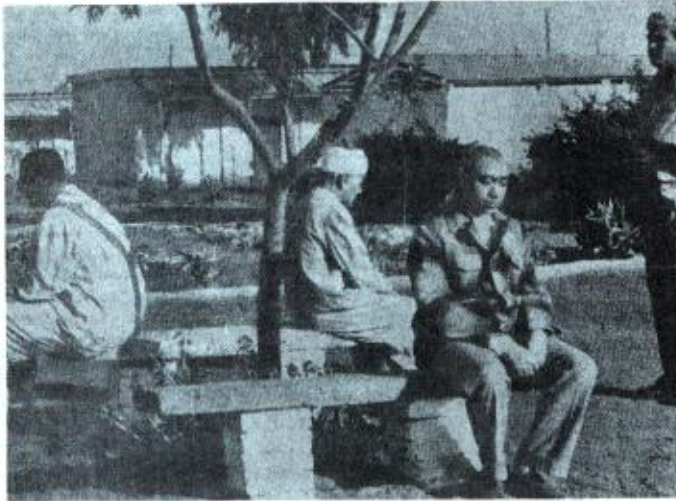
وقد كتب بعض هذه الكتب قبل أن يتوجه التوجه الإسلامي الملتزم الذي لقي الله عليه، ولكنها على كل حال تمثل مرحلة من مراحل حياته.

لقد سعدت بمعرفته أوائل الخمسينيات، بعد عودته من أمريكا، حيث زرت مع مجموعة من الإخوة الزملاء في بيته في حلوان، وكنا قبل لقائه قد قرأنا كتابه «العدالة الاجتماعية في الإسلام» ودارت أحاديث معه حول توجهه الإسلامي، وكانت الندوات في بيته تضم مجموعة من الإخوة السودانيين والسوريين والعراقيين، والأردنيين والإخوة من البحرين ودول الخليج والجزيرة بالإضافة للإخوة

تجسيه

هذه الكلمات خواطر من الذاكرة قد يعرفها النعمى والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إصدار رأي أو إضافة أو تعديل لتدراكه قبل نشرها في كتاب مستقل. وعنواني:

ص. ب. ٩٢٦٥ - الرياض ١١٦٨٢



داخل السجن

وكان الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز آل سعود قد أرسل برقية لعبد الناصر وصلت يوم ١٩٦٦/٨/٢٨م يرجمه فيها عدم إعدام سيد قطب، وأوصل سامي شرف البرقية لعبد الناصر في ذلك المساء فقال عبد الناصر لسامي شرف: أعدموه في الفجر بكرة، وأعرض علي البرقية بعد الإعدام.. ثم أرسل عبد الناصر برقية اعتذار للملك فيصل بأن البرقية وصلت بعد تنفيذ الإعدام.

وكان تنفيذ الحكم قد تم قبل بزوغ فجر يوم الإثنين ١٣/٥/١٣٨٦هـ ٢٩/٨/١٩٦٦م.

المودودي يوم الإعدام

روى الشيخ خليل أحمد

الحامدي سكرتير الشيخ المودودي قائلاً: غداة تنفيذ حكم الإعدام بالشهيد سيد قطب، دخلنا على المودودي في غرفته، وكانت الصحافة الباكستانية قد أبرزت الخبر على صفحاتها الأولى وقص علينا أمير الجماعة المودودي هذه القصة فقال: «فجأة أحسست باختناق حقيقي... ولم أدرك لذلك سبباً... فلما عرفت وقت إعدام الشهيد سيد قطب في الصحف أدركت أن لحظة اختناقي هي نفس اللحظة التي شق فيها سيد قطب».

ويضيف الشيخ خليل الحامدي فيقول: وفي عام ١٩٦٦م بمكة المكرمة وفي فندق شبرا، دخل شاب عربي مسلم على الأستاذ المودودي وقدم له كتاب «معالم في الطريق» لمؤلفه سيد قطب وقراه الأستاذ المودودي في ليلة واحدة، وفي الصباح قال: «كأنني أنا الذي ألفت هذا الكتاب وأبدى دهشته من التقارب الفكري بينه وبين سيد قطب، ثم استدرك يقول: «لا عجب فمصدر أفكاره وأفكاره واحد وهو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ».

يقول الشهيد سيد قطب: «إن أصبح السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في الصلاة، يأتي أن يكتب كلمة واحدة يقر بها لحاكم طاغية، فإن كنت مسجوناً بحق فأترضضي حكم الحق، وإن كنت مسجوناً بباطل فأنا أكبر من أن أسترجم الباطل».

ويقول الدكتور أحمد عبد الحميد غراب: «لاندعي العصمة للشهيد سيد قطب ولا لغيره من العلماء والدعاة المسلمين، فكل يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم ﷺ، ونحن لانقدس الشهيد، ولكن نقدره ونوفيحه حقه ولانتنجني عليه ولانطعن فيه، وما أضيع أمة لاتعرف حق علمائها العاملين وشهادتها المجاهدين وهم الذين قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾».

لقد كان إعدام الشهيد سيد قطب حدثاً يماً، من العالم العربي والإسلامي، وأثار العلماء والدعاة وجماهير المسلمين، ولكنه في الوقت نفسه أثلج صدور اليهود والصليبيين والملاحدة والشيوعيين أعداء الإسلام.

ولقد استنكر المسلمون هذه الجريمة الشنعاء، وأقيمت صلاة الغائب عليه في المشرق والمغرب،

الدراسات، وقدمت عشرات الرسائل الجامعية والبحوث الأكاديمية عنه وعن فكره ومؤلفاته بمختلف اللغات، وصارت دور النشر تتنافس في طباعة كتبه، وكان كتاب (ظلال القرآن) أروج الناس والشباب المسلم ينهلون من هذا المورد العذب والماء الزلال.

ولعل الأخ الكريم الدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي من أكثر تلامذة سيد قطب الذين عنوا بالكتابة عنه وعن تراثه الفكري، وقد استغدت منه كثيراً فيما كتبت.

ولقد اطلعت قبل ربع قرن على دراسة للباحث السعودي الأستاذ إبراهيم بن عبد الرحمن البليهي بعنوان «سيد قطب وتراثه الأدبي والفكري» كتب عنها في مجلة

الدراسات في وقتها. كما أن الإخوة الأساتذة: يوسف العظم وعبدالله عزام، ومحمد علي قطب، وأحمد عبدالغفور عطار، وأبو الحسن الندوي، ومحمد الحسني، وأحمد حسن فرحات، وأحمد فائز، وسالم البهناوي وغيرهم، قد أسهموا إسهاماً جيداً في التعريف بتراث الشهيد سيد قطب، وهذا بعض حقه علينا.

مواقف الإنصاف

ولن ننسى مواقف الإنصاف التي وقفها المشايخ عبدالعزيز بن باز، وعبدالله الجبرين، ويكر أبو زيد، وعبد الرحمن الدوسري وغيرهم جزى الله الجميع كل خير.

يقول سيد قطب: «إن دعوة الإخوان المسلمين، دعوة مجردة من التعصب، وإن الذين يقاومونها هم المتعصبون، أو هم الجهلاء الذين لا يعرفون ماذا يقولون»، ويقول: «الحقيقة الكبرى لحسن البناء هي البناء وإحسان البناء بل عبقرية البناء».

لقد عرفت العبقرية الإسلامية كثيراً من الدعاة، ولكن الدعاية غير البناء، وما كل داعية يملك أن يكون بناء، وما كل بناء يوهب هذه العبقرية الضخمة في البناء.

هذا البناء الضخم (الإخوان المسلمون) إنه مظهر هذه العبقرية الضخمة في بناء الجماعات، ويمضي حسن البناء إلى جوار ربه، وقد استكمل البناء أسسه، يمضي فيكون استشهاده على النحو الذي أريد له، عملية جديدة من عمليات البناء، عملية تعميق للأساس، وتقوية للجدران، وما كانت ألف خطبة وخطبة ولا ألف رسالة للفقيد الشهيد لتلهب الدعوة في نفوس الإخوان، كما الهبتها قطرات الدم الزكي المهرق.

«إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع، حتى إذا متنا في سبيلها دب فيها الروح وكتبت لها الحياة».

رحم الله أستاذنا الشهيد سيد قطب، وحشرنا الله وإياه مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

وأصدر الكثير من الصحف الإسلامية بالعربية وغيرها أعداداً خاصة عن الشهيد سيد قطب وإخوانه وتوقع الكثيرون من العلماء والدعاة أن تصيب المجرمين قارة فلم تمض سوى شهور حتى حصلت نكبة عام ١٩٦٧م حيث هزم عبدالناصر شر هزيمة وكتب غلال القاسي الزعيم المغربي وخطب قائلاً: «ما كان الله لينصر حرباً يقودها قاتل سيد قطب».

يقول الشاعر أحمد محمد الصديق:

أقبلت نحو الله تدعو للهدى

والناس في لهو وفي إربار

يتهافتون على السفاسف بينما

ترنو إليهم مشفق الانظار

وتجرّد القلم الذكي مذكراً

بالله ترفض غير حكم الباري

حتى نسجت من الحقائق راية

خفاقة في عالم الأفكار

وأثرت للأجيال خير «معالم»

تجلو سبيل الحق للابرار

وجعلت وارف «الظلال» معارجاً

نحو الخلود ومرتقى الأطهار

لقد ظن الطغاة أنهم إذا قتلوا الدعاة قضوا

على الإسلام، ولكن شاء الله غير ذلك، فلقد

انتشرت مؤلفات سيد قطب في جميع أنحاء العالم،

وطبعت أكثر من خمس وعشرين طبعة لمعظم كتبه،

كما ترجمت إلى لغات كثيرة، ولم يبق مكان في

العالم إلا وعرف الشهيد سيد قطب وأفكاره، ولماذا

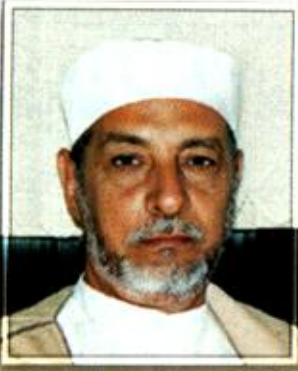
أعدم؟ ومن وراء إعدامه؟ ولمصلحة من أعدم؟

لقد انطلق الكتاب والمؤلفون والشعراء والنقاد

في تعريف فكر سيد قطب والحديث عن ترجمته

وسيرته، وصدرت مئات المؤلفات، وكتبت عشرات

من أقواله: إن دعوة الإخوان المسلمين مجردة من التعصب والذين يقاومونها هم المتعصبون أو الجهلاء



بقلم: د. توفيق الواعي

حوار أديان أم تعهد للمسلمين؟!

استراتيجيات ومخططات وعقليات تستطيع أن تزن الأمور، وأن تعرف المسموح والممنوع، وتترك دهاليز الثعالب والحيات والثعابين، وأن يستعان بالكفاءات الإسلامية في شتى بقاع العالم الإسلامي، وأن يخصص لذلك فريق عمل ذو كفاءة معينة، وأن ترصد لذلك اعتمادات مالية تعين على ذلك، ولا تتدخل السياسة في هذا الأمر.

كما لا بد أن يعمل المسيحيون على تنفيذ هذا الاتفاق على أرض الواقع، وأن يكون لهم دور في تخفيف المعاناة عن المسلمين واستنكار تلك الأمور الوحشية التي يقوم بها المسيحيون لتعميد المسلمين كل يوم بالدم، وإقامة المجازر هنا وهناك، حيث تحولت المسيحية المتعصبة لإقامة الشعائر بنبح المسلمين وانتهاك اعراضهم وإخراجهم من ديارهم، يجب أن يكون لرؤساء الكنائس الذين يربون الحوار دور في شجب هذه الكوارث التي يقوم بها بنوهم من المتعصبين، يجب أن يعلنوا أن هؤلاء الوحوش ليسوا مسيحيين ولا أصحاب دين وإنما هم مجرمو حرب، وقتلة محترفون.

ويجب أن يعلن الحاخام الإسرائيلي استنكاره لاغتصاب الأرض، وقتل الناس، وعدم البيوت وإراقة الدماء، يجب ألا يكون الاتفاق تخديراً أو تهمة، أو لتببيع الإسلام في نفوس أتباعه وجرحهم إلى إخراج القوة الإسلامية من المعركة تحت أي شعار أو اتفاق، يجب أن يحرص المسلمون من مكر الكراولة الساسة، والساسة الكهنة، فقد عودنا هؤلاء وأولئك، أن كل خطوة وراها أهداف، وكل حركة وراها مخطط، فإذا دخلنا في حوار، فيجب ألا ندخل فيه بالأمر أو ندخل فيه بكوار من المشايخ الذين لا ناقة لهم في فهم المخططات وأساليب الخداع ولا جمل، كما لا يمكن أن ننتظر أن يلعب بالمسلمين ويأزهرهم ويتم تعميدهم في غفلة من الزمان.

وأخيراً أقول: حذار فإن الذنب لا ينقلب حملاً، وقد كانت الصليبان والقساوسة هم الصف الأول في الحروب الصليبية، فهل تغيرت الطباع أو تغير الزمان، أم ماذا؟

ومكلف الأيام ضد طباعها
مطلب في الماء جذوة نار
وإذا رجوت المستحيل فإننا
تبني الرجاء على شفير هار

يمكن أن يكون الحوار حول المعتقدات، والديانات، وما حجم التنازلات بين الجانبين، وهل هناك طرف يمكن أن يتنازل عن بعض معتقداته مسلماً للطرف الآخر؟

٣ - وهل يمكن فصل الحوار عن واقع العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي وهي علاقة غير متكافئة، في مواجهة غرب متقدم وإمكانات هائلة، ومخططات مدروسة وجاهزة بينما العالم الإسلامي يعاني التبعية والتمزق ونقص الإمكانات المادية والاستراتيجية والكوادر؟

٤ - المعروف أن الكنيسة الغربية أباحت الشذوذ، والتسبب الجنسي، والخمور، والرقص، وما إلى ذلك، والبقية تأتي، فهل هناك توجه ما إلى التفاهم حول تلك الأشياء وهذه التعاليم وغيرها الكثير مما تنازلت عنه الكنيسة، وهل المقصود هو التفاهم حول هذه الأشياء وغيرها، وجعل الإسلام ديناً شخصياً كهنوياً ليس له علاقة بالسياسة والحياة العامة.

٥ - هل المقصود إخراج الإسلام من حلبة الصراع مع الفكرة الغربية والغزو الثقافي، أو جره إلى التعايش معها.

والذي جرننا إلى هذا الموضوع وبغتنا إلى الكتابة فيه، وجود أول سابقة من نوعها يشهدها تاريخ الأزهر، حيث وقع الشيخ فوزي الزفراف - وكيل الأزهر ورئيس اللجنة الدائمة للحوار بين الأديان السماوية بالأزهر - مع «الكاريبنال أونيزي» رئيس المجلس الأسقفي للحوار بين الأديان بالفاثيكان، أول اتفاقية تنظم الحوار الإسلامي - المسيحي، وكان الفاثيكان قد طلب في مستهل عام ١٩٩٤م من الأزهر تشكيل لجنة مشتركة للحوار، ويعتبر هذا الطلب من الفاثيكان هو المحرك الرئيس وراء إبرام الاتفاق، وقد هدفت الاتفاقية المعلنة إلى توحيد كلمة المؤمنين بالله على اختلاف دياناتهم لمواجهة قوى الإلحاد والاتجاهات الفكرية المعادية لسماحة الأديان.

وعلى هذا، فلا بد أن يشمل الاتفاق اليهود، ولهذا ما كانت زيارة الحاخام الإسرائيلي للأزهر وشيخ الأزهر إلا تمهيداً للتطبيع الديني وتنفيذاً لبنود الاتفاق.

ونحن بدورنا نقول: إننا لانمانع في أي حوار إذا خلصت النوايا، ووضعنا الأسس السليمة ووجد بين المسلمين الوعي بدينهم، ووجدت عندهم

الواقع الذي لا يستطيع أن يماري فيه أحد عرف الإسلام، أو قرا التاريخ، أن الإسلام برسالته السمحة استوعب الأديان، والألوان والعصبيات والقوميات، وقادها بسلاسة وحكمة إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الأرض، وكان عنوان ذلك قوله تعالى: ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ﴾، وقوله تعالى: ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾، وقوله تعالى: ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ﴾، وقوله عَزَّ: «من أذى نمياً فقد أذاني»، وقد عاش كل الديانات والقوميات والعرقيات في ظل الإسلام زمناً رغداً.

هذا وقد حاور الإسلام من قديم غير المسلمين بالحسنى حسب منهج واضح مستقيم تسير عليه أمة وينفذه مجتمع، وتسير به قوافل للدعوة بالحسنى والموعظة الحسنة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ﴾، وقوله تعالى: ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون ﴾. كان المسلمون يطلبون الحوار على أسس التفاهم حول الرسالة والعقيدة وأمر الدين، وليس على شيء آخر، وأما حوار الأديان على أساس التعايش في أمور الدنيا، فافطن أنه يجب أن يلتفت إلى عدة أمور منها:

١ - هل المراد من ذلك أن تكون للكنيسة سيطرة دينية تتواكب مع السيطرة السياسية للغرب على الأمة الإسلامية، خاصة أن الكفة بين الطرفين غير متكافئة، لأن الكنائس الغربية في عمومها والفاثيكان بشكل خاص مؤسسة قوية مادياً واجتماعياً وسياسياً وتحظى بالاستقلال عن حكوماتها ولها أهدافها المعلنة وغير المعلنة ولها قوتها في الغرب ولها كذلك تنسيقاتها مع الحكومات ولها أدوارها المساعدة للعد الاستعماري، مثل التبشير الذي يكون مقدمة لسيط النفوذ الغربي على تلك البلاد التي وقعت في قبضة هؤلاء، وبالتالي يمكن أن تفتح البلاد الكثيرة أمام الكنيسة لمزاولة نشاطها، ووسط نفوذها وضمان عدم التعرض لمبشرينها أو التشويش عليهم وتحييد المسلمين بحجة الوفاق والحوار، إلخ.

٢ - ثم على أي شيء يكون هذا الحوار، وهل

محاولات أمريكية لعقد مؤتمر اقتصادي شرق أوسطي جديد

القدس المحتلة - قدس برس: أعلن المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية اعتزامه تنظيم مؤتمر اقتصادي لبلدان الشرق الأوسط يعقد في نيويورك في شهر يونيو المقبل.

وجاءت هذه المبادرة بعد إخفاق محاولات لعقد مؤتمر اقتصادي جديد لبلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يلي مؤتمر الدوحة عام ١٩٩٧م.

وقال مصدر في المجلس إن الولايات المتحدة تبدي اهتماماً باستمرار التعاون الاقتصادي الذي انطلق في المؤتمرات الاقتصادية التي عقدت في الدار البيضاء والقاهرة وعمان والدوحة وكانت

إسرائيل طرفاً أساسياً فيها. ومن المقرر أن يشترك في المؤتمر كل من: مصر، وتركيا، ودول الخليج، والأردن، وإسرائيل، والسلطة الفلسطينية.

ومن جانبه تعهد الرئيس المصري حسني مبارك أن يشارك شخصياً في المؤتمر، كما سيشارك فيه رئيس البنك الدولي جيمس وولفنزون، ووزير الطاقة الأمريكي بيل ريتشاردسون، ونحو ٢٠٠ رئيس إداري لشركات أمريكية.

ويسعى المجلس الأمريكي لإقناع رجال أعمال من الدول العربية بحضور المؤتمر، والتعاون مع نظرائهم الإسرائيليين. ■

٢٧ دولاراً راتب الفرد في قرغيزستان شهرياً



بيشكك - المجتمع: مبطت قيمة مرتبات الموظفين في قرغيزستان إلى أقل من ٢٧ دولاراً بالنسبة لشهر يناير من العام الجاري. وأظهرت المعلومات المستقاة من لجنة الإحصاء الرسمي القرغيزي هبوط المرتبات الشهرية للموظفين إلى ٢٥,٥ دولاراً في البلاد نسبة لشهر يناير الماضي!

وحسب أرقام لجنة الإحصاء الرسمي فإن أدنى المرتبات تُدفع للموظفين العاملين في قطاع الغابات إذ إن المرتب الشهري لهم لا يتجاوز ١١,٣ دولاراً في وقت يتسلم العاملون في قطاع التأمين والقروض ٦٧,٧ دولاراً شهرياً وهو الحد الأقصى للمرتبات.

ومن جهة أخرى تزداد نسبة العاطلين عن العمل في قرغيزستان بعد ارتفاع عددهم رسمياً إلى ٧٢ ألفاً و ٦٠٠ مواطن في مطلع شهر مارس المنصرم بما يوازي نسبة ٢٪ على مستوى البلاد. ■

٥٠٠ مليار دولار أرباح تجار المخدرات كل عام

لندن - المجتمع: تقدر أرباح تجار المخدرات حول العالم بنحو ٥٠٠ مليار دولار سنوياً.

وصرح مسؤولون في الشرطة الدولية «انترپول» خلال مؤتمر مكافحة المخدرات في كولومبيا بأن في العالم اليوم أكثر من ١٤٠ مليون شخص يتعاطون الماريجوانا، و ١٣ مليوناً يتعاطون الكوكايين، كما أن هناك نحو ٨ ملايين من مدمني مخدرات الهيروين الخطر.

وكان الرئيس الكولومبي أندريه باسترانا قد اقترح عند افتتاح المؤتمر إقرار اتفاق دولي يقضي بمصادرة العقارات والسلع التي تشتري به الأموال القذرة، من حصة تجارة المخدرات. ■

اتفاقية جديدة لدعم التعاون الاقتصادي بين مصر والسلطة الفلسطينية

كتب: عبد الحافظ عزيز

وافق مجلس الشورى المصري مؤخراً على اتفاقية لحماية وتشجيع الاستثمارات بين مصر والسلطة الوطنية الفلسطينية وذلك ضمن أربع اتفاقيات تحكم العلاقات الاقتصادية بين الجانبين.

وأكدت اتفاقية حماية وتشجيع الاستثمارات التي تم التصديق عليها أموراً مهمة قد تساعد في دعم الاستثمارات بين الجانبين خاصة أنها تؤكد ضرورة توفير المعاملة العادلة والمنصفة لمستثمري البلدين وعدم جواز إخضاع استثمارات مستثمري أي منهما لإجراءات التأميم، أو نزع الملكية إلا إذا كان ذلك لأغراض المنفعة العامة، وعلى أساس غير تمييزي، وفي مقابل سداد تعويض

مناسب، وفوري. يذكر أن التبادل التجاري بين الجانبين حقق في نهاية عام ١٩٩٧م نحو ٥٥ مليون جنيه بعد أن كان في عام ١٩٩٣م لا يتجاوز المليون جنيه.

ويلاحظ أن الميزان التجاري في صالح مصر، فالواردات المصرية من السلطة الفلسطينية في أحسن أحوالها عام ٩٧ لم تتجاوز ٩ ملايين جنيه، في حين بلغت الصادرات المصرية نحو ٤٧ مليون جنيه.

ويطالب الجانب الفلسطيني بتيسير نقل البضائع من وإلى مناطق السلطة الفلسطينية من خلال الموانئ المصرية، التي ترد إليها أو تصدر منها بنظام الترانزيت، وعدم تحميلها برسوم الواردات. ■



الصين تقطع المياه عن قازاخستان!

حجم المياه المسحوبة من النهر إلى ٦ مليارات متر مكعب سنوياً في المرحلة الثالثة. وفي حالة سحب الصين بحجم ٦ مليارات متر مكعب سنوياً من مجموع ٨ إلى ٩ مليارات متر مكعب من حجم مياه النهر المذكور فإن الحياة ستصاب بالشلل في قازاخستان الشرقية.

وذكرت وزارة البيئة والمصادر الطبيعية القازاخية أن قطع الصين لمياه نهر إيرتيش من طرف واحد سيصيب الحياة الاقتصادية والبيئة بأضرار جسيمة إلى جانب الإضرار بعياء الشرب وتوليد الطاقة الكهربائية في قازاخستان. ■

الماتي - المجتمع: أعلن أن قناة المياه التي توصل الصين الشعبية بناها لسحب المياه من نهر إيرتيش التابع من الصين والممتد إلى روسيا عبر أراضي قازاخستان الشرقية سوف يؤدي في المستقبل إلى أزمة مياه خانقة في قازاخستان.

وذكرت المعلومات الصادرة عن وزارة الخارجية القازاخية أن الصين تستهدف في المرحلة الأولى سحب ٤٨٠ مليون متر مكعب من مياه نهر إيرتيش سنوياً عن طريق القناة التي يبلغ طولها ٣٠٠ كم وعرضها ٢٢ متراً، وأن المرحلة التالية ترمي لرفع هذه الكمية إلى مليار متر مكعب من النهر الذي يبلغ حجم الاحتياطي السنوي لمياهه ٩ مليارات متر مكعب ثم تصعيد

تضاعف ٥ مرات في ٧ سنوات

التبادل التجاري بين تركيا وإسرائيل يقارب المليار دولار

المنتجات الواردة من إسرائيل من الرسوم الجمركية.

وأوضح المسؤول التركي أن التفكير متجه إلى إقامة تعاون مشترك بين الشركات التركية والإسرائيلية لإنتاج سلع مختلفة خصوصاً في مجال الأقمشة والمنسوجات والإلكترونيات والمواد الغذائية والمجوهرات داخل مناطق تجارية حرة على غرار الاتفاقية القائمة بين الأردن وإسرائيل لتنص عليه اتفاقية التجارة الجمركية الذي تنص عليه اتفاقية التجارة الحرة المعقودة بين إسرائيل والولايات المتحدة. ■

حرة مع كل من الاتحاد الأوروبي ومنظمة التجارة الحرة الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية في آن واحد.

وأكد رئيس الغرفة التجارية التركية أن الاتفاقية أفسحت المجال أمام تصدير ١٠٧٨ منتجاً تركيا جديداً من البضائع واستيراد ٩٣٩ منتجاً لم تكن في قوائم الاستيراد والتصدير سابقاً مضيفاً أن التعاون المشترك في مجال التصدير سيكون بين أهم الأهداف المتوخاة من الاتفاقية، وأن الولايات المتحدة الأمريكية ستكون أهم سوق لتصدير البضائع التركية عن طريق إسرائيل بسبب إعفاء

انقرة - جهان: ارتفع حجم التبادل التجاري بين تركيا وإسرائيل قرابة ٨٠٠ مليون دولار في نهاية عام ١٩٩٨م، بعدما كان ١٥٦ مليون دولار فقط في عام ١٩٩١م مسجلاً تضاعفاً يبلغ خمسة أضعاف في ظرف سبع سنوات فقط.

وينتظر بلوغ الحجم التجاري بين الجانبين مليار دولار سنوياً في الألفية الجديدة؛ فيما أشار المسؤولون بالبلدين إلى تبني رجال أعمال الجانبين اتفاقية التجارة الحرة المبرمة عام ١٩٩٧م بين تركيا وإسرائيل باعتبارها الدولة الوحيدة في العالم التي تملك اتفاقات تجارة

الماعز يكسب أمام البقر الأوروبي في توشكي

القاهرة - المجتمع: أسفرت جهود الحكومة المصرية في محاولة جذب مستثمرين أجانب للاستثمار في توشكي عن جذب مستثمرين من بلجيكا يفكرون حالياً في جلب أبقار الفريزيان المعروفة بإدراجها كميات كبيرة من اللبن إلى هناك. مصادر أكاديمية مصرية نصحت البلجيكين باستبدال الماعز «الأنجلونوي» بأبقار الفريزيان.

وأكدت تلك المصادر نفسها أن هذه الأبقار لا تتحمل درجة حرارة توشكي التي تصل إلى ٥٠ درجة، مضيفاً أن هذا النوع من البقر معروف بنهمه الشديد للأعلاف الطازجة والخضراء إذ تلتهم البقرة الواحدة نحو ٩٠ كجم من البرسيم يومياً، في حين ينتج قيراط الأرض في مصر ما لا يزيد على ٢٠٠ كجم فقط.

وحول الاتجاه لتبريد أو تكييف حظائر البقر، قالت المصادر إن هذه المحاولة جرت في بعض البلدان الخليجية، لكن العائد من إنتاج اللبن هذه الأبقار أصبح سعره عدة أضعاف أسعار الألبان المستوردة من أوروبا.

من جانبها أوضحت مصادر زراعية بلجيكية ضرورة أن يرعى المربيون ماعز «الأنجلونويين» لأنه يتحمل درجة الحرارة العالية الموجودة بجنوب أسوان كما يمتاز بإنتاجية عالية من الألبان تكاد تتعادل مع إنتاج بقر الفريزيان نسبياً، مع الأخذ في الاعتبار حجم الحيوان وكمية الطعام التي يلتهمها (٦ كجم من البرسيم فقط مقابل ٩٠). ■

١٥ مليار دولار لحماية السفارات الأمريكية في العالم

واشنطن - المجتمع: دفعت حالة القلق التي تسود السفارات والمقار الدبلوماسية الأمريكية في أنحاء العالم في أعقاب استمرار تلقيها تهديدات حول تعرضها لهجمات اعتدائية - عدداً من أعضاء الكونجرس الأمريكي للمطالبة بزيادة المبالغ المخصصة لحماية الهيئات الدبلوماسية الأمريكية في الخارج بشكل كبير. وقال أعضاء في مجلس الشيوخ إنه ينبغي رصد ما لا يقل عن ١٥ مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة لتأمين مزيد من وسائل الحماية للبعثات الدبلوماسية، وإحباط أي هجمات تعتزم جماعات إرهابية شنّها ضدها. وكانت وزارة الخارجية الأمريكية أقرت خطة واسعة لإعادة النظر في الترتيبات الأمنية المتبعة عقب انفجارين كبيرين أديا إلى تدمير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام في إفريقيا مما أدى إلى مصرع وجرح أكثر من ٥٠٠٠ شخص. ■

العرب أكثر قرصنة لبرامج الحاسوب من إسرائيل.. من يصدق؟!!

وأوضح شارما: «النسبة قد تكون أقل في إسرائيل ولكن الخسائر ربما تكون أكبر بسبب استخدام الحاسوب بشكل أوسع ومع هذا فلا يبدو أن الشكوى من القرصنة هناك تصل إلى درجة التهديد بعدم الاستثمار كما يحصل مع



دبي - المجتمع: نفى مدير اتحاد منتجي برمجيات الحاسوب في الشرق الأوسط الاتهامات الموجهة إلى مؤسسته حول تركيز الاتحاد على توجيه اللوم إلى الدول العربية بسبب عدم محاربتها بجدة عمليات قرصنة برامج الحاسوب بينما

الدول العربية.

وكان الرجل الثاني في شركة «مايكروسوفت» الأمريكية وهي إحدى الشركات المساهمة في تأسيس اتحاد منتجي برمجيات الحاسوب، زار الخليج وإسرائيل في جولة واحدة حيث تحدث في دول الخليج عن القرصنة وأدان مرتكبيها، ومطالب حكومات تلك الدول ببذل المزيد من المساعي للحفاظ على هذه الصناعة الأكثر نمواً في العالم، أما في إسرائيل فقد منحة تقدر بملايين الدولارات لصندوق حكومي يستثمر في ثقافة المعلومات دون أن يشير إشارة واحدة إلى الملايين التي تخسرهما صناعة البرامج بسبب القرصنة الإسرائيلية. ■

لا يتم ذلك بالدرجة نفسها مع الدولة العبرية. وصدر حديثاً عن الاتحاد ما يشبه التهديد بربط استثمار شركات الحاسوب الكبرى بمدى اهتمام الحكومات في بعض الدول العربية ونشاطها في الحفاظ على مصالح منتجي البرامج في العالم. وقال أشوك شارما مدير اتحاد منتجي برامج الحاسوب التجارية مدافعاً عن هذه الاتهامات: «اعتقد أن هذا اعتقاد خاطئ؛ فهناك قرصنة في إسرائيل، وقد اطلعت على تصريجات عدة تستهجن ارتفاع نسبة القرصنة هناك، لذا لا اعتقد في غياب الشكوى من القرصنة في إسرائيل، وصحيح أن نسب القرصنة هناك مرتفعة ولكنها أفضل من أغلب الأماكن في الشرق الأوسط.

الشاعر عبد العليم عيسى :

إنني أحيأ لأعطي دمي للمستجير



إعداد :
مبارك
عبد الله

القاهرة: محمود خليل



عبد العليم عيسى، شاعر أصيل ينتمي إلى هذه الأمة لحماً وعظماً، ويذوب في قضايها هماً والماء، ويتمنى لو تحولت كلماته إلى قبضات قادرة ينتهي معها أذن المظلومين، وترعوي عندها جحافل الظالمين، عاش عمره يحلم بغد يفتح علينا فيه ربنا عز وجل، لنطرق أبواب «القدس» بعد ليل الرقاد الطويل، لكنه فارقنا العام الماضي قبل أن يتحقق أمله.

ولد عبد العليم عيسى في قرية كفر المياسرة التابعة لمحافظة دمياط شمال مصر، في ٢٠ من مارس سنة ١٩٢٠م، حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم تدرج في تعليمه الأزهري إلى أن حصل على ليسانس اللغة العربية ودبلوم معهد التربية العالي.

ومنذ بدأت رحلته الإبداعية في النصف الثاني من ثلاثينيات هذا القرن وإلى أن رحل عنا في ٢٨ أغسطس الماضي.. وهو الشاعر المتفرد صاحب «الألحان الملتهبة».. حتى عندما غنى لقريته، وذكرياته، وعندما داعب أحلامه وطموحاته، أو رثى أصدقائه وأصفياءه.. كانت الحانه ملتهبة تعانق أشواق المكردوين، وتمس دموع البائسين والمكروبين.

وكانت الحانه ملتهبة عندما تأمل الحياة والمات.. والكون والوجود والإنسان، فحواها بحث الشاقب عن اليقين في كل شيء، وولوعه اللتاع بقرارة الموجة، التي يتتابع تذبذبها على وجه الماء الطهور.. ولهذا يقول عن نفسه من أول يوم.. وفي أول ديوان:

إنني أحيأ لأعطي من دمي للمستجير
وأزيع الشحب الدامي عن القلب الكسير
وأشيع الفرحة الكبرى بأعماق الصدور
أنا للناس وهم لي، ويهم يحيأ سرودي
صدرت له خمسة دواوين هي: «الحن ملتةبة»
و«الحياة أغني» وبعض نفسي، ولهذا أنا أحيأ
و«مسافر بلا زاد».

كما فقد مجموعة أخرى من أشعاره غير المنشورة تكفي لإصدار دواوين عدة، وترك مجموعة ثالثة تزيد على ما سبق كله.. وقبيل رحيله وفي العام ١٩٩٧ صدرت المجموعة الأولى من أعماله الشعرية الكاملة بالقاهرة.

مع الألحان الملتهبة

كان المجهول يروقه ويشوقه دائماً، يحيأ له متحزراً كالمجاهد الذي يضع أصبعه على الزناد أبداً.. يقول:

أحيأ على الدنيا بقلب ثائر
لا يستريح ولا يريح كياني
النار في قلبي وبين جوانحي
تمتص أفراحي بالغ لسان
وأذيب روحي في غنائي والهأ
كساطران المتفجر الولهان
أنا ذلك الوتر المجرح شدوه

طالت عليه مرارة الأحزان
وما ثورته تك إلا نصرة لقضايا الوطن
والإنسان، فقد كان رجلاً من أصحاب القيم
الخاصة، كان شخصية حصينة تحيا من مبادئها
ومقوماتها في سمو لا تملك حياله إلا الاحترام
والتقدير، ولهذا فهمما اختلفت معه في الرأي، أو
تباينت بينكم الرؤى، لأبد من أن تنتهي المسامرة أو
المنافرة معه إلى احترام متبادل.

وحين أطلق لوعاته مع المهجورين من مواطنيه،
الذين تدهس الأقدام الغليظة، وتشرح جلودهم
سياط العتاة قال:

إننا وأنتم مرهقون مفزعون على الحياة
تمتصنا البلوى ويلهب ظهرنا سوط الطغاة
متهاكون كأننا نمشي جياعاً في فلاة
الكل يطفع بالتفجع والتوجع والشكاة
ومعي الملايين الآبية تشقى وتقدمها البلية
ثم يبحث مع الملايين عن طريق الخلاص،
ويسبح معهم إلى شاطئ النجاة فيقول:

يا صاحبي تلك الحياة لنا فهيأ قم معي
ودع الشكاة.. فلن يفيد الشكوك قلب الوجع
سنظل نشكو إن رضخنا للأسى والأدمع

إننا بأيدينا الخلاص، فقم نقاتل أسرع
حتى نغني للحياة نغماً يباركه الإله
حتى «الحب» كمحور أساسي من محاور
الإبداع عند الشاعر لم يكن قضية إبداعية قوامها
الظلال والشجون، والجمال القريب أو البعيد، مما
يستبي معظم الشعراء كقضية خشية تستنزف
التجارب، وتستثير الصور والأخيلة.. كلا.. لقد
كان الحب عند عبد العليم عيسى غرضاً إبداعياً
فسيحاً، يستوعب الشجون الإنسانية وهموم
المصير، ويفتح ذراعيه للحياة الواسعة.. فكما أن
الألحان الملتهبة عند عبد العليم عيسى، لم تكن تمرأ
على الحياة وخروجاً على أطرها، وخرقاً لمصانرها
ومجرباتها، كذا لم يكن الحب عنده انغماساً مغلقاً،
أو انكباباً ضيقاً على تجارب تضج باللذة، أو تنوء
بالحس القريب.

إنما شكلت هذه الثنائية «الثورة - الحب» عند
شاعرنا خصوصية غنية، كاتحاد الهيدروجين
والأكسجين لتكوين الماء.

يخوض التجارب جميعاً بهذا الوقود الحي،
ويتحدر على الدنيا جميعاً من غمام واحد:

كنت للمقهورين قلباً وفيأ
كنت كاشفاً عنهم الغواشي الثقيلة
كنت للنازح الغريب دليلاً
كنت للجائع الهزيم خليله
كنت حرياً على الطغاة على القيد
على كل خائن موصوله
وحوالينا كل شيء ينادينا

لنذكي في الشعب روحاً أصيلة
يتحدى بها السقوط ويعود

نحو نور الحرية المأمولة
وهكذا ينصهر الشاعر الإنسان في مفردات
الكون، ويتكون في عوالمه لغة جديدة، تتساق
حروفها في أبجدية متكاملة، وتشياً كلماته على
السنة المخلوقات، يتنفس من خلالها نجواه
وشكواه:

في الصبح أستجلي بشائره
فتهزني الأنغام والأمل

في الحقل وهو يموج منتشياً
وعليه سرب الطير محتفل

في رقصة الأمواج يدفعها
للشاطئين الحب والجدل

في غضبة الأحرار قد هتكا
حجب الظلام فاهوت السدل

حي أنا.. يا فرحتي بدمي
يسري بأوصالي وينهمل

ويأبني روحاً مجنحة
بطيوب زهر الروض تغتسل

كان الحزن سمة عامة تغلف أشعار عبد العليم عيسى، وكان تأمله شجواً لمنسى المعوزين، وأنين المظلومين، وربما لانكسار أحلامه وطموحاته في غد تنهض فيه الشعوب من كبواتها.

وربما لأن قيود «القدس» الأسير كانت مادة ساخنة لإبكاء شاعرنا، واستثارة أحزانه التي لا تجف، لهذا فهو لا يلام على حزنه وأنينه، ولا يعاتب على فلسفته الموجعة للأشياء..

يا صاحبي إنني كسير مكبل مثقل الجناح فكيف أشدو وفي فؤادي بلوى وفي مهجتي جراح حبستني ثم قلت غن

وما بقلبي سوى الجراح وكان شاعرنا يتعلق بالتجارب الكبار، التي تعتصر الشاعر، وتصفيه تماماً.. وحينئذ... يشعر الشاعر أنه مطلق إلى المدى الذي لا ينتهي.. ومن قصيدته «الوجود» يقول:

هذا الوجود الذي نشاهده بكل أسرارهِ اتعرفه؟ مثل المحيط البعيد شاطئه كيف يملأ اليدين تغرفه؟ وينتهي من فلسفة هذا الوجود، إلى حوار روحي ملؤه الصفاء والمكاشفة فيقول:

الحق دان وأنت مبتعد تصدده زاهداً وتعطفه وكل ما ترتني تجالده تفوص في كنهه تفلسفه لا تجهد النفس بالسؤال عن الـ

مجهول مادمت لست تكشفه وتبلغ فلسفة شاعرنا مداها، حين ترق إنسانيته، فيطلق بها روحه في هذا الكون من بدنه إلى منتهاه، ويورق أشعاراً وأزهاراً هي في مجموعها «مشاعر الإنسان الواحد» الذي شاء الله له أن يكون حين خلق الناس من ذكر وأنثى، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا.. فيقول:

عمر هذا الكون عمري وسافني حين يفنى فأنا منذ ابتداء الكون في الأشياء معنى غير أنني صرت في الرحلة قلباً يتغنى ورفاتي سوف يغدو أبداً أرقى وأسنى كل من في الأرض أحبابي وصحبي بيننا وشجت القربى وأشواق الحب وهمو رغم تنانيمهم هنا في كل قلبي نحن صنوان تأخينا على بعد وقرب ولم تكن فلسفته فلسفة جافة أو جامدة.. أبداً.. إنما كانت إلى العمق الدافئ، أقرب منها إلى التعقل البارد..

كتب يوماً إلى صديق هو في وحدة من كبوات الطريق فالتمس له شاعرنا عذراً بدافع الحب القديم بينهما وفيها نجد صورة إنسانية لشاعرنا، ومن ثنائياها يلوح مذهب الأدبي.. قال:

أنا لا ألومك يا أخي مهما فعلت من الصغائر بل سوف اغفر دائماً إن الكريم النفس غافر

كن كيف شئت فإبني أبدأ على المكروب صابر نفسي تُساوئ عندها نسيم الأصائل والهواجر جريت حتى اعتدت أنني لا أفاجأ بالدوائر وأخذت أيامي بفكر مفلسف ويقلب شاعر وأنا الذي يسقيك من نبع المحبة والمشاعر ويموت كي تحييا ويا سى كي تحالفك البشائر اظننت أنك رابع لا يا أخي.. بل أنت خاسر

القدس ميدان الشر

وكانت قضية «القدس الشريف» والجهاد على أرض فلسطين، من أهم يناييع اللهب الإبداعي عند عبد العليم عيسى، فقد خاطب الحجر الفلسطيني ونجاه قائلاً:

أكرممتني ورددتني لكياني من بعد طول تغريبي وهواني وأعدت أجنحتي إلي وطالما أهويت من ضعفي ومن خذلاني

في «أحانه الملهبة» يبحث عن اليقين وهو يتأمل الحياة والممات والكون والإنسان

ثم يقول للشعب الفلسطيني المجاهد:

بوركت يا شعب النضال فإبني بك صرت مرتكزاً على إيماني أمنت بعد ضلالتني وتحيري في القيه أنني قد ملكت عنائي ثم تنبأ بالوطن الفلسطيني القادم لا محالة، على أسنة الرماح ونزف الجراح فقال:

مطر الحجارة بعد حين مخضب وطاناً من الإمحال ظل يعاني والنهر إن تحبسه عن جريانه فمصيروه حتماً إلى الفيضان ولذلك.. فإن سخريته الكبرى كانت من «العجلة» التي لا تدور، وإذا دارت فليغير حسابنا.. إنها عجلة «السلام» الكاذب.

يقول في قصيدته «استسلام أم سلام»: لا سلم والقدس والجولان ما برحا يدميهما الجرح يغلي فيهما اللهب لا سلم والشعب لم يسمع لكلمته فكل حكاه عن رأيه رغبوا ضاعت فلسطين باسم السلم واندرث فيها سماء شهدي ما يصنع العرب والهوان العربي كان حجراً جاثماً على صدر

شاعرنا الراحل، لذا كانت مصائب أمته تلججه حين تحل بها واسعة عميقة، لا تقوى عليها تجربة الشاعر الإنسان.. عندئذ، ليس بعيداً أن يلجج قيثارته أو يند تجرته الولود.

لا.. لا تلمني إذا أخرست قيثاري ماذا تفيد الأحياني وأشعاري في أمة عن طريق النور راغبة تهيم في الليل حيرى دون أوطار تبلدت واستكنت في تبلدها

وغيرها عزمه مستوقد النار لو كان في يدها صنع الحياة لما كان اليهود هنا في ممكن النار ويئي على أمة ضلت مسالكها فهومت كقطع في الدجي ساري

الزاد الأخير

وكان شاعرنا الراحل، برغم ثقافته العلمية، وفلسفته لأغراض الحياة وسبره كنه المفاهيم والأشياء، كان على الرغم من ذلك قوياً في إيمانه وتسليمه وتقويضه لله رب العالمين.

وقد أحسبنا.. نحن تلاميذه.. في سنواته الأخيرة، أنه قد عاش قضية الموت بصورة كاملة، فتعى أصدقائه الراحلين، ونعى حياته الخاصة والعامة، وتامل رقدته الأخيرة، فبدأ يطوي جناحين يا طالما حلقت في الفضاء البعيد، وأصبح وأمسى.. برغم حبه للحياة.. يعب من المرارة كاساً ثقيلة يتجرعها في دنيا المعايير المختلة، وربما زاد من مرارته تلك، أنه بدأ يستشعر خطاه في «عدم الزواج»، حيث أكلت القراءة والإبداع عمره دون أن يشعر، فقال مقال الأخير.. بل وأفرد لذلك ديوانه الحزين «مسافر بلا زاد» ومنه يقول:

قريباً يحين الرحيل وهل ينفع الندم الآن بعد فوات الأوان فلم يبق إلا اغتفار القدر فرحمته وسعت كل شيء وعمت جميع البشر قريباً يحين الرحيل ومالي ولد إذا مت يدفني ويهيل علي التراب ويقرأ بعض الكتاب وتنهل أدمعه فوق قبري ويفرس فوقي أزهير يروي شذاها جفاف الغياب فينحس روعي بقرانه ويطلقها في فضاء الرحاب بل إنه يستعد لاستقبال «الزائر الأخير».. الموت.. ويفلسف قضية الموت بعمق وإقبال لا يتوافر إلا لمؤمن حق الإيمان...

أيها الزائر الأخير على الرحب تقدم وضم صدري إليك لن تراني إذا أتيت جزوعاً أتوقى السهام في ناظريكا فارقتنا الشاعر الكبير عبد العليم عيسى.. بعد أن ترك ديواناً ضخماً، خلق فيه في سماء الشعرية العالية، وجنع فيه بين الأصالة والتجديد، بلغة خاصة، وحصانة أخلاقية قل أن تتوافر لشاعر في زماننا ■

كوسوفا

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

تلقتُ أين عهدُ الله يبني
بدار المسلمين عُرا الوصال
وأيّن كتابُ الإسلام! أضحت
مقطعةُ الوشائج والحبال
أيعبثُ في محارمنا نثاب
وتنشبُ من مخالبتها الثعالي
عجبتُ ويشفقُ النَّائي عليهم
ويقبلُ كلُّ محتالٍ وقالي
ويغفو المسلمون على هوان
كأنك لا ترى أحداً يُبالي
أمات هوانهم آمال عرّ
ونخوة منجد وهوى النزال
فكم رجل له بالموت عمر
وكم تحيي الشهادة من رجال
ويدفنُ في الحياة أخو هوان
يموتُ من الهوان بلا قتال
ولا تهبُ الزخارف أيّ نصر
ولا يُدني الشعار من النوال
فكم ضجّ الشعار على فضاء
وغاب عن المواقع والنزال
رويدك يا كسوفاً كم رأينا
بارض البوسن قبلك من مثال
غزاة الصرب والكفار مالوا
باحقاد تفجرُ بالضلال
ديار البوسن والهرسك أفيضي
وقولي كم بلوت من التقالي
لقد اتخذوا الديانة باب حقد
بما كذبوا وحاكوا من حبال
فيخفون المطامع في صدور
ويبدون العداوة بالنصال
هي الأهواء والدنيا عُروض
تُجمَع من دعيٍّ أو موال
دماؤك يا كسوفاً أين تجري
وأيّن تصبُّ من صحب وال
تصبُّ ببحر من كلِّ صوب
دماء المسلمين بذل حال
فكم من ساحة في الأرض صبّت
دماً من مسلم غاف وسال
إذا هانت نفوس القوم هانت
دماؤهم ومالوا للنزال

لأئى في السُفوح وفي الجبال
وظيفك من جمالك والجلال
على ربواتك الشهداء جادوا
فكانوا كالجواهر واللآلي
دماؤك يا كسوفاً! أي نور
سرى منها يمجُّ بكلِّ غال
دماؤك يا كسوفاً! أي عطر
نشرت على الربى عبق الليالي
وأيّن روائع التاريخ تجري
محملة باشواق المعالي
وأيّن مضاجع الشهداء فيها
تعيدُ جلال أيام خوالي
على ساحاتك الخضراء ماجت
ملاحم في السهول وفي الجبال
تمرُّ بك القرون تظلُّ تروي
فواجع جزن أفاق الخيال
كان الأمس عادَ اليوم حياً
تدقُّ بالدماء وبالغوالي
واكوام من الأشلاء تعلقو
واحزان تطوفُ بها ثقال
وصيحات الأرامل والتكالي
على هول العواصف والصيال
وكم من غادة حسناء عفت
علي طهر العزيمة والدلال
غزاها المجرمون وجربوها
على قهر الجريمة والفعال
وأطفال تهيمُ بكلِّ شعب
وأشواق مريّن بها عجال
تطاردها الفواجع حيث تمضي
وأصداء الملاحم والقتال
فكم طفل تلقتُ أين أمي؟
وأيّن أبي وعمي؟ أين خالي
وأيّن... وغاب واضطربت رؤاه
لتطوى في الدموع وفي انهمال
فكم من دمعة روت دروباً
مشاهها؟ كم أسى كم من سؤال
وكم من حرمة في الصدر أضحت
تفجرُ باللهيب وباشتعال
فياخذُ من بساط الأرض صدرأ
يحنُّ عليه من وهن الكلال
ويلتحفُ السماء! وهل لديه
بقية عزيمة عند ارتحال
وينظرُ في مدى الأفاق يحيي
عزيمته بأمال طوال

..برقية عاجلة

شعر: محمد أبو دية

كوسوفا لن ترضى الدنية
والشعبُ أصحابُ القضية
كوسوفا يغشاها الظلام
فالطفُ بها ربُّ البرية
الصربُ حقدُ أسود
لم يرحموا دمع الصبية
قتلوا شيوخاً ركعاً
والشعبُ صار بلا هوية
لما تسلح بعرضنا
عاشت شبابتنا الأبية
خرجوا إلى ساح النزال
والكلُ يحضنُ بندقيّة
الله أكبر زلزلت
أركان صرب العنصرية
وتوالى الضرباتُ فوق
رؤوس جيش البربرية
لكن رجولتهم هنا
في قتل «عزة» أو «سُميَّة»
أو ذبح أطفال صغار
سالت دماؤهم الزكية
يا رب سدّد رمينا
واجعل عزائمتنا قوية
النصر غايتنا، نعم
أو جنة الله العليّة

.. يا أخت الإباء تجلدي

شعر: زكي بن صالح الحريول (*)

واسكب مداد العمر من عبراتي
هدت رباي غمامة النكبات
نحو الحبيب وللعُدوّ قناتي
وقتلّت لي وسط الطريق حُداتي
فافتح سجلّ القهر في صفحاتي
فظهرنا حفر من الطعنات
وهوت ماذننا على الساحات
حتى لفحنا الكون بالزفرات
كالخنجر المسموم في خلجاتي
كالطفل لا يهوى سوى الدمعات
والبعد عن أوطانكم ماساتي
لا تقبلي بالذلّ قهر عُدّة
أو كيف نحفظها بغير رواة؟
تستقبل الأزمات بالعزمات
لكن حشود الصبر خير أساة
عزّ الصليب ونُكست راياتي
اخفت رماح الصرب في الفلوات
واستنطقوا أحداثه بناة
إلا رايت لغدرهم بصمات
فاليوم نلغنها بكلّ شفاة
ولغزو حزنك أسرّجت أبياتي
فخذي من الألم الدفين وهاتي
«عاث الصليب بحرمتي وصلاتي»
فمضوا بأرجلهم على هاماتي
فعلام يُرجى النصر في الغمرات
جمر الأسى بمدامع الدعوات
لكنّ بحدّ السيف والآيات

عُدّ.. يا قصيدُ إلى ربيع حياتي
عُدّ.. يا قصيد فمُدّ هجرت مدائني
عشرون عاماً كنت فيها ازاهري
سفري طويل والحياة قليلة
عُدّ.. إن كوسوفا الجريحة تصطلي
«كوسوف، ما أنت الوحيدة فاصبري
كم لُطّخت أوطاننا بدمائنا
واستنجدت صرخاتنا همم الوري
«كوسوف، قولي للصغار نحيبكم
وعويل ربّات الحجال تركنني
ماساتكم ظلم العدو وجوره
«كوسوف، يا أخت الإباء تجلدي
واروي أناشيد الصمود لأمّتي
هيا أعيدينا رجال مواقف
اندري بان الخطب جرح غائر
قولي لأرباب السلام: كفاكم
في الجوّ غارات لها إيها مها
قوموا اقراوا التاريخ، ويح قلوبكم -
تالله ما نزلت بقومي نكبة
كلّت مواويل السلام نفوسنا
«كوسوف، ها انذا امتطيت صحائفي
«كوسوف، ها انذا أريق مدامعي
هاتي دمائك كي أخطّ لأمّتي:
ما جرّ الأوغاد إلا صممتكم
أسرّت سيوف الحق في اغمادها
«كوسوف، عودي للإله واطفئي
ولسوف نجني النصر رغم انوفهم

مواطن النصر في الهجرة

الهجرة نقلت ساحة الجهاد إلى المدينة حتى لا تتجمد مسيرة الحق أو يستشري طغيان الباطل

فوق من دبروا في الأرض كيداً
كيد رب يدبر الأفلاك

فصل الإيمان وجمال وأيده الله سبحانه وتعالى بجيش الملائكة «وأيده بجنود لم تروها»، وكانت الروح المعنوية في أعلى درجاتها «فأنزل الله سكينته عليه» والرسول الأعظم والنبي الأكرم لا يعيا بطواغيت الكفر وأئمة الضلال... همه كله أن يكون على مستوى الحضرة الربانية «إن يكن بك غضب علي فلا أبالي»، هكذا كان قائد جيش الهجرة أعزل من كل سلاح إلا سلاح الإيمان بالله. وهكذا كان جنود الهجرة وهم يظهرون لنا صورة مشرقة للتضحية بالنفس والنفس من أجل مبدأ سام وعقيدة خالصة، فهذا علي بن أبي طالب - أفرس العرب - يقبل أن ينام في فراش النبي وهو يعلم أنه مقتول لا محالة وكان لسان حاله يقول:

سر ودعني في الفراش لأرقدا
فإن قتلوني فيه كنت لك الفدا
ونام علي حيث كان ابن عمه
لكي يحسبوا فيه علياً محمداً

مشهد اهتزت له السموات السبع، وبأى به رب العزة ملائكته: جبريل وميكائيل، وأمرهما بالهبوط عنده يقف أحدهما عند رأسه والآخر عند قدميه ليحولوا دون وصول المشركين إليه.

وهذا عامر بن فهيرة يأمره الصديق أن يرعى غنمه نهاراً ثم يريحها عليهما «فاحتلبا وذبحا» (٢) كما قام باستئجار ابن الأرقط وهو هاد بالطريق يدهلما عليه وكان مشركاً. (٣)

وهذا عبدالله بن أبي بكر عين المسلمين على المشركين فقد أمره أبو بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما بالنهار ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر.

وهذه أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين (٤) الصديقة بنت الصديق كانت تأتيهما من الطعام إذا أمسى بهما يصلحهما.

ونعود إلى المعركة لنعرف ماذا كانت العاقبة؟ لنجد أن الحق سبحانه يتولى إعلانها على الدنيا بأسرها في قرآن يتلى حتى يرث الله الأرض ومن عليها بقوله: ﴿لَا تَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٥)

بقلم: محمود عبد الهادي المرسي

مع بزوغ فجر شهر المحرم من كل عام تتداعى إلى الأذهان ذكريات الهجرة والانتقال بالدعوة من مكان إلى آخر، تتنفس فيه، وتستنشق منه عبير الحرية. فقد اجتمعت قريش بدار الندوة لتتشاور في أمر رسول الله ﷺ بعد أن بلغ بها العناد منتهاه، ونال الشيطان منها كل ما يتمناه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَخْرُجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (٦) (الأنفال)، فأطلع الله رسوله على ما انتمرت به قريش وأخبره بمكرهم. قال ابن إسحاق: فأنزل الله تعالى لنبيه عند ذلك بالهجرة إلى المدينة. (٧)

فالهجرة في حقيقتها لم تكن فراراً بل انتصاراً، إنها نقل لساحة الجهاد من مكة إلى المدينة حتى لا تتجمد مسيرة الحق ولا يستشري طغيان الباطل.

قال القائل:

ولكن بأمر الله هاجر نازحاً
لينشر دين الحق رغماً عن العدا

فالمدينة كانت قاعدة انطلاق الدعوة الإسلامية، ولو لم تنادى المدينة لناداه بلد آخر، وقوم آخرون، ولكن الله شاء أن تستقبل المدينة النبوة، وأن تنصر الدعوة، وأن تقيم القبلة، وأن تحظى بالثناء من الله تعالى بقوله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوَقِّعْ نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٨) (الحشر).

ولقد نصر الله حبيبه المصطفى قليل الاتباع والمتاع، ورد الله الذين كفروا بغیظهم لم ينالوا خيراً حتى جثا الباطل على ركبتيه في مشهد مثير للغاية معجز للنهاية، تتجلى فيه عناية الله بعباده المخلصين وأنبياؤه المرسلين: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٩) (الروم).

إننا نلمح في حادثة الهجرة معركة حقيقية فيها جيشان متقابلان: جيش الإيمان على قلته «ثاني اثنين»، وجيش الكفران على كثرته «إذ أخرجه الذين كفروا» ومن ينظر إلى هذه المعركة غير المتكافئة يوقن بأن الإسلام قد حلت نهايته، وغابت دعوته، وأن الكفران قد علت رايته وارتفعت كلمته ولكنهم لا يعلمون أن من فوق... لا يمكن له تدبيراً.



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه ثربوية

السبيل إلى النجاة

يقول عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر:

لسنا وإن أحسابنا كرم

يوماً على الأحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا

تبني ونفعل مثل ما فعلوا

هذا هو الأصل، فالناجحون في هذه الحياة ليسوا أولئك الذين يعيشون على أمجاد أجدادهم وأقاربهم، وأسرهم، بل هم الذين يصنعون الحياة، ويفعلون ما فعل الناجحون من أجدادهم وأقاربهم، بل يحاولون أن يبيزوه وأن يقدموا إنجازاً أكثر مما أنجز هؤلاء من قبل.

إن نجاح الآباء، وشرف الأحساب والأنساب، لا يزيد احترام الناس للكسالى والمتوانين، ولا يشفع ذلك عند الله تعالى، مهما بلغ الأجداد من درجة الصلاح، حتى ولو كان النسب يصل إلى آل النبي ﷺ حيث بين الرسول ﷺ لآل بيته هذا الأمر جلياً عندما قال مخاطباً إياهم: «يا بني كعب بن لؤي! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبدشمس! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبدمناف! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبدالمطلب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة! أنقذ نفسك من النار، فإنني لا أملك لكم من الله شيئاً، غير أن لكم رحماً سابها ببلالها».

رواه مسلم

ففي هذا الحديث يوضح النبي ﷺ أن النسب النبوي، وإن شرف، فإنه لا يكون سبباً في النجاة يوم القيامة ما لم يقدم صاحب هذا النسب عملاً ينقذه من النار... فالعمل هو السبيل إلى النجاة. ■

أبو خلد

مشكلات وحلول في حفل الدعوة

المجادلة

التعريف: اتصاف بعض أفراد المؤسسة بحب الجدل في كل أمر من الأمور إلى درجة تصل إلى العناد والملاحاة، والتعنف والإصرار على الرأي، مما يؤدي إلى إيجاج جو من التوتر، وعدم صفاء القلوب، وتضيق كثير من الأوقات بسبب ذلك الجدل.

- ١ - الإصرار على الرأي.
- ٢ - ارتفاع الصوت.
- ٣ - الانتصار للنفس.
- ٤ - استخدام بعض الألفاظ الجارحة.
- ٥ - وضوح علامات الغضب وضيق الصدر.
- ٦ - عدم إعطاء فرصة لسماع الرأي.
- ٧ - كثرة مقاطعة المجادل للآخرين ومحاولة السيطرة على جو النقاش.
- ٨ - كثرة الخروج عن موضوع النقاش إلى فروع لا علاقة لها بأصل المسألة.

- ١ - طبيعة النشأة الأسرية بين والدين يكرران من الجدل والمعارك الكلامية.
- ٢ - طبيعة التسرع باتخاذ القرار والرأي من غير تثبت.
- ٣ - كثرة الشبهات التي يمتلأ بها القلب.
- ٤ - كراهية المجادل للطرف الآخر.
- ٥ - وقوع نوع من الظلم على المجادل مما يسبب ردة فعل على شكل جدال وإصرار.
- ٦ - لاقتران أطراف أخرى متواجدة في مكان الجدل بقوة شخصيته أو علمه بقضية ما لنيل أحد المناصب.
- ٧ - لتبرير سلوك خاطئ يقوم به المجادل ضد المؤسسة أو أحد أفرادها.
- ٨ - شعور المجادل بأفضليته على الطرف الآخر.

الحل: ١ - الجدل في إطار الآداب الإسلامية لا شيء فيه، حيث قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ وهي التي لا يشوبها عنف ولا سباب ولا إصرار ومعاودة واجتهاد للطرف الآخر.

- ٢ - التركيز على معاني الإخلاص وشروط قبول العمل عند الله تعالى.
- ٣ - عدم مجاراته عندما يفتح أياً من المواضيع الجدلية، لإشعاره بعدم قبول هذا الخلق.
- ٤ - محاولة البحث في حل بعض المشاكل التي يعاني منها داخل المؤسسة أو في إطاره الأسري.
- ٥ - توثيق الصلة بمثل هؤلاء، لأنه غالباً يكون صلة مثل هؤلاء ضعيفة بأفراد المؤسسة.
- ٦ - تبين النتائج السلبية المترتبة على الجدل المذموم بالنسبة لشرائح المؤسسة.
- ٧ - التركيز في الجلسات الدعوية والثقافية على أدب الحديث والخلاف وأفات اللسان والحث على قراءة الكتب التي تتناول مثل هذه الأخلاق.
- ٨ - إعطاء أمثال هؤلاء دوراً في المؤسسة، وفتح المجال للتعبير عن رأيه للتفيس عما يختلج في صدره في الإطار الشرعي والقنوات الصحيحة ■

لشيء من ذلك. ومهام الكفار قد هاجوا وماجوا وانتشرت عيونهم في كل مكان واستنطقوا كل رحلة في السهول والوديان، ورصدوا جائزة قدرها مائة ناقة لمن يأتيهم بمحمد حياً أو ميتاً وينتهي بهم المطاف إلى الغار الذي يضم النبي المختار (ص) فالأثر قد انقطع عنه.. ولكن عناية الله كانت قد سبقتهم إليه. فقد نسجت العنكبوت بيتاً على باب الغار ﴿وإن أوهن البيوت لبست العنكبوت لو كانوا يعلمون﴾ (العنكبوت: ٤١)، وحينما نظروا إليه قالوا إنه لأقدم من ميلاد محمد، وباضت حمامتان ومن ينظر إلى البيض يظن أنه سوف يفرخ بعد لحظات. وهكذا صرفهم الله عن دخول الغار، اليس ذلك نصراً من الله؟

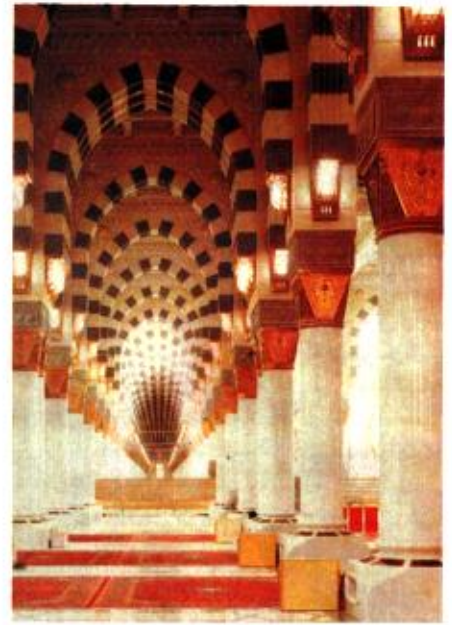
ثالثاً: ﴿إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾: تقرر أن المرء عليه أن يبذل ما في وسعه وأن يأخذ بالأسباب في جميع أموره ثم يترك بقية الأمر لصاحب الخلق والأمر ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ فالرسول لا يكلف بأكثر مما فعل من ناحية الاستخفاء ثم يأتي دور السماء التي أرسلت الملائكة تسترهم بأجنحتها.

فعن أحمد عن أنس رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه قال: «قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار. لو نظر أحدهم إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه فقال: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما» (٧). عندئذ أنزل الله سكينته على رسوله فشملت صاحبه فذهب عنه الحزن لأن الله معهم وإذا كان الله معك فمن الذي عليك؟ إنها عناية الله ترعى حبيبه ومصطفاه. اليس ذلك نصراً من الله؟ وبعد: فلتكن لنا في ذكرى الهجرة خير عظة وعبرة ولنوقن أن الإسلام سيبقى كلمة الله العليا، فمن ابتغى الهدى في غيره أضله الله:

فكم زالت رياض من رياضها
ولكن نخلة الإسلام تنمو
على مر العواصف والعوادي
ومجدك في حمى الإسلام باق
بقاء الشمس والسبع الشداد
قال تعالى: ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾ ■

الهوامش

- ١ - تاريخ الطبري: ٣٧٤/٢، ٣٧٥، نهاية الأرب ٣٢٩/٢٣٠.
- ٢ - تاريخ الطبري: ٣٧٨/٢.
- ٣ - تاريخ الطبري ٣٨٠/٢ وقيل الأريقط وكان مشركاً: نهاية الأرب ٣٢٩/١٦.
- ٤ - الطبري ٣٧٩/٢ «ذات النطاقين»، ابن هشام لأنها شقت نطاقها باثنين فغلعت الطعام بواحدة ... الأخرى.
- ٥ - رواه أحمد والترمذي، وصححه.
- ٦ - غار ثور: ويقع في جبل بئسفل مكة وسمي الغار الذي يقع فيه باسمه - سيرة ابن هشام (١٣٠/٢).
- ٧ - كما في البداية (١٨١/٣، ١٨٢)، وأخرج الشيخان والترمذي وابن سعد، في الكنز (٣٢٩/٨).



ثلاثة مواضع بدأت بكلمة «إذ»، لتأكيد معية الله ونصره لعباده في لحظات الضعف

(التوبة).

أما عن مواطن النصر في الهجرة فهي ثلاثة كلها بدأت بكلمة «إذ» كما يلي:

أولاً: ﴿إذ أخرجهم الذين كفروا﴾. تنفي في الاعتبار الكثرة العددية. فلو أراد الله نصراً لأحد لنصره ولو تألبت عليه قوى البغي كلها.. فهام الكفار يجتمعون على باب رسول الله ﷺ والسيوف في أيديهم مشرعة. وقد حبس كل منهم أنفاسه في صدره مخافة أن يسمعه فتضيق حيلتهم وتقسد وسيلتهم وتفشل خطتهم. حتى إذا خرج ضربه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل، ولكن عين الله الساهرة.. ترعى حبيبه من تلك المكيدة الجائرة ﴿ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ فيأمره بالخروج من البلدة الظالم أهلها، فيخرج الرسول وسط هذه الجموع فلا يحسونه، ومن أمامهم فلا يبصرونه وهو ينثر على رؤوسهم التراب ويتلو قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ (٩) ﴿يس﴾، فأخذ الله على أبصارهم وغشيتهم النعاس فناموا.. وعندما أفاقوا من غشيتهم وصحوا من سكرتهم، إذ بالطائر الحبيس أصبح منطلقاً في الكون الفسيح ليقول وهو يودع مكة «والله إنك لأحب أرض الله إلى الله وأحب أرض الله إلي ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت أبداً» (٥).

ثانياً: ﴿إذ هما في الغار﴾: تنفي صلاحية المكان للكر والفر والاختباء والاحتباء، فالغار كهف ضيق مظلم لا يصلح

كيف تكون إيجابياً أيها الداعية؟



كثير من الدعاة إلى الله تعالى تعزف نفوسهم عن المشاركة الإيجابية في مناصرة مبادئ الحق، ومتطلبات العمل الإسلامي، بحجة كثرة الواجبات وقلة الأوقات، فضلاً عن تشجيع الآخرين وشحن همهم نحو حب العمل الدعوي، وصنف آخر يتعلل بامانة تربية الأبناء، ووقايتهم من الزيف والانحراف والتهيه والضياغ، إذ لا يخفى على الجميع ما وصلنا إليه، ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين، من التقدم التكنولوجي وعصر الفضائيات، وشبكة الإنترنت أو بما يسمى «عصر العولمة»، وهذا الأمر - التربية

الاسرية وتحقيق السعادة الزوجية - من الواجبات المناطة بالداعية إلى الله، فينبغي عدم تجاهلها أو التغافل عنها، إذ قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (التحريم: ٦).

وينبغي أن تعلم أن الدين لا يقوم ولا ينتشر إلا بالجهد البشري، وبالطاقة التي يبذلها أصحابه والمؤمنون به، وبالإمكانات التي يملكونها، ويسخرونها في سبيله، وهذا من البدهيات التي يعرفها الدعاة إلى الله تعالى، ولذلك أحب أن أشير إلى قاعدة دعوية تقول: «ما لا يدرك كله لا يترك جله».

وهذه القاعدة مصداق حديث صحيح ورد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» (١).

وهذا حديث عظيم يشير إلى أن تعاليم الدين كثيرة، وواجبات الإسلام عديدة، فينبغي على الناس أو الدعاة أن يلزموا السداد، وهو الصواب

التوسط في العمل وعدم إرهاق النفس بالشيء الواحد والمقاربة بين الواجبات

محمد يوسف الشطي

من الأمور من غير إفراط، ولا تفريط، أو بمعنى آخر: التوسط في العمل، وعدم إرهاق النفس في شيء معين، وكما قيل: «اعرف شيئاً عن كل شيء، أفضل من أن تعرف كل شيء عن شيء». والداعية إذا أراد أن يفعل شيئاً سيجد الوقت لفعل الشيء إذا أراد أن يفعله حقاً، أما إذا أراد أن ينتظر حتى تتحسن الظروف قبل أداء العمل فلن يعمل أبداً، ولن يشارك في أي شيء من تكاليف الدعوة المناطة به. وأحياناً يكون هناك أكثر من واجب في وقت

واحد أو فترة معينة، فالرسول ﷺ يقول: «وقاربوا أي: إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرب منه، والمراد أنه إذا لم تستطع أن تؤدي التكاليف أو الواجبات على وجه الكمال فاعط كل شيء جزءاً من الوقت، ولا تفرط في كل الواجبات، وتصب همك وعملك في تكليف معين، ولك البشارة من الرسول ﷺ في قوله: «وأبشروا: أي الثواب على العمل الدائم، وإن قل، والمراد تبشير من عجز عن العمل بالأكمل، بأن العجز إذا لم يكن من صنيعة لا يستلزم نقص أجره، فهنيئاً لك أيها الداعية هذا الأجر العظيم، عند تبييت النية في أداء تكاليف، ومتطلبات

الدعوة الكثيرة، وعدم تدبير الوقت الكافي لها، فحاول أن تسد وتقارب بين الواجبات المتعددة.

ثم قال ﷺ «واستعينوا بالغدوة» وهو سير أول النهار أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس، وهذا وقت مبارك ينبغي ألا يغفل عنه الداعية أو عموم الناس، فكثير من الواجبات يمكن أن تقضى لبركة هذه الفترة التي يقضيها كثير من الناس في النوم والراحة، فالأولى بالناس والدعاة إلى الله ألا يجهدوا أنفسهم في العمل، ويتحملوا ما لا طاقة ولا وسع لهم به، بحيث يعجز الواحد، وينقطع، بل يعمل بتلطف وتدرج، وحسب ما أوتي من قوة ونشاط ليدوم على عمله وأداء واجباته، ولا ينقطع أو يفرط في متطلبات الحياة الشائكة المختلفة.

إن هذا الحديث يصنع من الرجال «الشخصية الإيجابية»، التي نريدها في خضم بحر لحي يغشاه موج من فوقه موج، فوظائفنا في الدنيا كثيرة، فلنسهم في تحقيق النجاح لناشط الدعوة، ومتطلبات العمل، وواجبات الحياة الأسرية المتعددة.

أما المجالات التي يجب أن تكون فيها إيجابياً

حال علامة من علامات الساعة التي يشاهدها أهل الزمان، وأما ظهور الزنى فإنه علامة مستقلة غير متداخلة في علامة أخرى كما قال ﷺ: «ويظهر الزنى» رواه البخاري ومسلم، والظهور هنا بمعنى الشيع، كما هو الحال في البلدان التي ترخص للبغياء باحتراف الزنى، وغير ذلك كقرى العراة. وأما ما قاله أن الزنى بالخادما يترتب عليه نسبة المواليد إلى الزوجات،

في عدد مجلة المجتهد رقم ١٣٣٠ عقب الدكتور أحمد عبد المنعم عريود على اجتهادي في تأويل علامة «أن تلد الأمة ربتها»، وأجد من الضروري أن أوضح المسألة للاخ الفاضل. لا ينسى أن أشرط الساعة تكون مرئية ظاهرة، والرؤية تتحقق في تأويلي لهذه العلامة، ولا تتحقق في تأويله، فإن أطفال الأنابيب أو استئجار الأرحام وغيرها من تجارب الطب لا تنهض بأي

تعقيب على تعقيب

فإنه قول غريب، وإن حدث فإنه لا يصلح علامة واضحة يراها الناس، بل هو حالة شاذة نادرة، والشاذ ليس قاعدة. وأخيراً: من الأخطاء الفكرية أن يُخطئ الإنسان غيره بغرض إقامة وجهة نظر لا تنهض دليلاً على المسألة، وهنا أرحب بوجهة نظره، ولا أزعم أنني أصبت التأويل النهائي فيما قلت. ■

عبد القادر أحمد عبد القادر

كلمة إلى الدعاة

دعاة لا قضاة

كثيراً ما نسمع من يصف فلاناً من الناس بأنه لا فائدة منه، أو أنه لن يهتدي، أو حتى يحكم عليه بالفسق أو الكفر لموقف عابر راه، فيحكم عليه بالضياح، ولا يدري المسكين لعل الله قد كتب لذلك الضال الهداية، ويكتب له هو الشقاء، فكما قال أنس - رضي الله عنه - كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، فقلت: يا رسول الله! أمتنا بك، وبما جئت به، فهل تخاف علينا؟ قال: «نعم... إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقبلهما كيف يشاء» (رواه الترمذي).

ولعله بيوم، يأثم هذه الكلمة، فرب كلمة تهوي بصاحبها إلى النار سبعين خريفاً، ولقد حذرنا الرسول ﷺ من ذلك الأمر وخطورته فقال: «إذا قال الرجل لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما» (رواه البخاري).

فأنت لا تعلم أن هذه الكلمة قد لا تكون في محلها، لكن من الواجب عليك أن تدعو له بالهداية والمغفرة من الله تعالى، وتسعى لهدايته، فهو الذي بيده مفاتيح الهداية، فقد قال تعالى: ﴿وَلَهُ هُدًى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٢)﴾ (الزمر)، وبالمقابل كما قيل: «الحي لا تأمن فتنته»، أي أنك قد تكون رجلاً صالحاً فيتغير الحال بفتنة لم تكن تلقي لها بالاً، وقد أخبرنا الحبيب ﷺ بذلك فقال: «فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار» (رواه البخاري).

فاحذر أخي في الله أشد الحذر ولك بذلك عبرة: أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حين كان يقول عنه زيد قبل إسلامه: «لو أسلم حمار الخطاب لا يسلم عمر»، لكن رسول الله ﷺ كان يدعو له بالهداية فيقول: «اللهم أعز الإسلام بأحد هذين الرجلين: بآبي جهل أو بعمر ابن الخطاب» (رواه الترمذي)، فكان إسلام عمر بمثابة الفتح للمسلمين، وزادهم قوة وعزة بإسلامه معهم، وغيره كذلك من الصحابة والتابعين والصالحين، فلنكن مبشرين لا منفريين، فنحن دعاة لا قضاة، وكما قال تعالى: ﴿وَلَهُ هُدًى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٥)﴾ (الأنعام).

فانج بنفسك وساعد غيرك على الأقل بالدعاء الصالح، وليكن شعارك دعوة نبيك محمد ﷺ عندما دعا لقومه فقال: «...بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً» (رواه مسلم) ■

خالد علي الملا

النشاط الثقافي في أسرته، وبيتك، ولابنائك، ولإخوانك، حتى تحوز مصطلح «الإيجابية الثقافية المتكاملة».

ثالثاً: الإيجابية الحركية: ونريد بها الاندفاع الذاتي نحو متطلبات الدعوة، وواجبات الأسرة، وأن يقوم بها دونما تكليف أو متابعة، بل بالسعي لتحقيق الأجر والثوبة من الله.

حدثنا أخ أنه كان في إحدى الرحلات الكشفية مع إخوانه، وفي ليلة من الليالي استيقظ بعد منتصف الليل، فتوجه ليصلي ما يكرمه الله به، وإذا به بعد الانتهاء من الوضوء يرى ملابس إخوانه قد ملأت سلة ملابس المغسلة، ولعدم وجود وقت للراحة تراكم هذا الكم من الملابس، فتحركت الإيجابية الحركية بفضل من الله، وقام الأخ بغسل ملابس إخوانه، وقبل صلاة الفجر كان قد انتهى فصلى الوتر مكتفياً به عن قيام الليل، ثم أيقظ إخوانه لصلاة الفجر (٤).

هذه هي الروح الإيجابية التي لابد من أن يعيشها الداعية إلى الله تعالى في حياته، فالإيجابية تعني الانضباط للاعتذار وأنا مسؤولون أمام الله عن هذه الأمانة، فتذكر أخي الداعية أنك على ثغر عظيم، ودعوة كريمة، وأنك قد استؤمنت على أمانة كبرى، نأت بحملها السماوات والأرض، والجبال، فعهدت إليك فكن على الميثاق، وحسن العهد، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق﴾ (الرعد: ٢٠).

أختم بطرف من إيجابية الرسول ﷺ فقد ورد في حديث البراء بن عازب قال: لما كان يوم الأحزاب، وخندق رسول الله ﷺ، رأيت يحمل من تراب الخندق حتى وارى عنه التراب جلدة بطنه، وكان كثير الشعر، فسمعت يرتجز بكلمات عبدالله بن رواحة، وهو ينقل التراب يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا
ولا تصددقنا ولا صلينا
فانزلن سكينتنا علينا
وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بقوا علينا
وإن أرادوا فتنة أبينا
ثم يمد صوته بأخرها، يعني يقول: أبينا (٥).

ولا تسلم عما كانت تصنعه هذه الكلمات المؤمنة العذاب في نفوسهم من مضاعفة الجهد، والاستهانة بالنصب والتعب، وبهذا العمل الدائب أتموا حفر الخندق في ستة أيام، وقد استعانوا بالأحجار الصلبة فاتخذوا منها متاريس يتحصنون بها. ■

الهوامش

- ١ - رواه البخاري (الفتح رقم ٣٩ - ٩٢/١).
- ٢ - رواه البخاري «الفتح»: ١٤/٣ - رقم الحديث (١/٣٠).
- ٣ - أخرجه النسائي.
- ٤ - رسائل العالمين: ٢٨٥/١ مجسم مهلهل.
- ٥ - رواه البخاري «الفتح»: ١ - ٣٩٩/١ - رقم الحديث (٤١٠٤).

فهو:
أولاً: الإيجابية الإيمانية: وهي عدم الفرار أو التخلف أو الاعتذار عن النشاط الإيماني، ولا تؤثر عليك كثرة الأمزجة والأهواء في اختيار ما تريد، فإله تبارك وتعالى يأمر رسوله ﷺ بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ (١) قِمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نَصْفَهُ أَوْ انْقِصِ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥)﴾ (المزمل).

فيا أيها الداعية إنك لا تستطيع أن تفي بمتطلبات الدعوة، وأنت ضعيف في هذا الجانب، إذ هو القوة النفاثة التي تثبت الروح العالية في النفوس إذا حافظت عليها أو لازمتها «قيام الليل».

يقول المغيرة - رضي الله عنه - «إن كان النبي ﷺ ليقيم - أو ليصلي - حتى تورم قدماءه - أو ساقاه - فيقال له: «الم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر» فيقول: «أفلا أكون عبداً شكوراً» (٢)، وفي حديث عائشة: (فقال له عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك).

إنها الإيجابية إذا كان رسول الله ﷺ لا يمل من عبادة ربه، وإن أضر ذلك ببذنه، بل صبح عنه أنه قال ﷺ: «وجعلت قرة عيني في الصلاة» (٣).

فالسعادة والراحة تكون في الصلاة، وليس فقط في مجال الترويح، والترفيه.

ثانياً: الإيجابية الثقافية: وهي المشاركة الفاعلة في تنشيط البرامج والمسابقات الثقافية، وتفعيل أدوار الأعضاء، وتشجيع عوام الناس على الإسهام فيها مع تخفيف حملها، وتسهيلها على العازفين عن الثقافة وغير المدركين لأهميتها في حياة الداعية، وكذلك العمل على نشر الوعي الثقافي.

يقول ابن الجوزي - رحمه الله - : «إني أخبر عن حالي ما أشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتاباً لم أره فكأنني وقعت على كنز، فلو قلت: إني قد طالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر، وأنا بعد في طلب الكتب فاستدفت بالنظرة فيها ملاحظة سير القوم، وقدر مهمهم وحفظهم وعاداتهم، وغرائب علوم لا يعرفها من لم يطالع».

فيا حبذا لو وضع الداعية في جيبه كتيباً صغيراً أو مصحفاً صغيراً فيستغل فرصاً ومجالس تتاح له بين الفترة والأخرى، وهو في طريقه لقضاء مصلحة أو حاجة أو أن يضع حقيبة وفيها عدته الثقافية، وزاده من الكتب التي يحب قراءتها، فيستفيد منها في أوقات فراغه.

ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليساً

ليس شيء أعزُّ عندي من العلم فلا تبغني سواء أنيساً فكن إيجابياً، ولا تنس أن الثقافة والقراءة هي زاد العقل، وأنه من السهل أن يستخدم الإنسان أسلوب الاعتذار، فلا تكن من المشاركين في فشل المناشط الثقافية، وكذلك لا تتوان عن تفعيل



معلمة اللاهوت «ميري واتسون»
بعد إسلامها:

درست اللاهوت في ثماني سنوات.. واهتمت إلى الإسلام في أسبوع

يوم إسلامي يوم ميلادي.. والمسلمون بحاجة إلى قوة الإيمان

مختبرات وكائنات في منازلهن دائماً!!
ارتحت كثيراً لكلامها فاستطردت أسألها عن
الله عز وجل، وعن النبي محمد ﷺ وعندما
عرضت علي أن أذهب إلى المركز الإسلامي
ترددت فشجعنتني فدعوت «الرب» وابتهلته إليه
حتى يهديني، وذهبت فاندعشوا جداً من معلوماتي
الغريبة عن النصرانية ومعتقداتي الخاطئة عن
الإسلام.. وصححو ذلك لي، وأعطوني كتيبات
أخذت أقرأ فيها كل يوم وأتحدث إليهم ثلاث
ساعات يومياً لمدة أسبوع، كنت قد قرأت بنهايته
١٢ كتاباً، وكانت تلك المرة الأولى التي أقرأ فيها
كتباً لمؤلفين مسلمين والنتيجة أنني اكتشفت أن
الكتب التي قد كنت قرأتها من قبل لمؤلفين نصاري
ممثلثة بسوء الفهم والمغالطات عن الإسلام
والمسلمين، لذلك عاودت السؤال مرة أخرى عن
حقيقة القرآن الكريم، وهذه الكلمات التي تُقال في
الصلاة.

وفي نهاية الأسبوع عرفت أنه دين الحق، وأن
الله وحده لا شريك له، وأنه هو الذي يغفر الذنوب
والخطايا، وينقذنا من عذاب الآخرة، لكن لم يكن
الإسلام قد استقر في قلبي بعد، لأن الشيطان
دائماً يشعل فتيل الخوف والقلق في النفس،
فكثف لي مركز التوعية الإسلامي المحاضرات،
وابتهلته إلى الله أن يهديني، وفي خلال الشهر
الثاني شعرت في ليلة - وأنا مستلقية على
فراشي - وكاد النوم يقارب جفوني - بشيء غريب
استقر في قلبي، فاعتدلت من فوري وقلت يا رب
أنا مؤمنة لك وحدك، ونطقت بالشهادة وشعرت
بعدها بأطمئنان وراحة تعم كل بدني والحمد لله
على الإسلام، ولم أندم أبداً على هذا اليوم الذي
يعتبر يوم ميلادي.

● وكيف تسير رحلتك مع الإسلام الآن؟
○ بعد إسلامي تركت عملي كاستاذة في
كليتي وبعد شهر عدة طلب مني أن أنظم جلسات
أو ندوات نسوية للدراسات الإسلامية في مركز
إسلامي بالفلبين حيث موطن إقامتي، وظللت أعمل
به تقريباً لمدة سنة ونصف، ثم عملت بمركز توعية
الجاليات بالقصيم - القسم النسائي كداعية
إسلامية خاصة متحدثة باللغة الفلبينية بجانب
لغتي الأصلية.

● وماذا عن أولادك؟
○ عندما كنت أعمل بالمركز الإسلامي
بالفلبين كنت أحضر للبيت بعض الكتيبات
والمجلات وأتركها بالمنزل على الطاولة «متعمدة»
عسى أن يهدي الله ابني «كريستوفر» إلى
الإسلام، إذ إنه الوحيد الذي يعيش معي، وبالفعل
بدأ هو وصديقه يقرأان ويتركانها كما هي تماماً،
كذلك كان لدي «منبه أذان» فأخذ يستمع إليه
مراراً وتكراراً وأنا بالخارج ثم أخبرني بعد ذلك
برغبته في الإسلام، ففرحت جداً وشجعته ثم جاء
إخوة عدة من المركز الإسلامي لمناقشته في
الإسلام وعلى أثرها أعلن الشهادة وهو ابني
الوحيد الذي اعتنق الإسلام في الوقت الحالي،
وسمى نفسه عمر، وأدعو الله أن يمن علي باقي
أولادي بنعمة الإسلام.

حوار: إيمان فاروق الشوبكي



الفلبين لإلقاء بعض المحاضرات، فإذا باستاذ
محاضر فلبيني جاء من إحدى الدول العربية،
لاحظت عليه أموراً غريبة، فأخذت أسأله وألح عليه
حتى عرفت أنه أسلم هناك، ولا أحد يعرف
بإسلامه وتنتد.

● وكيف تخطيت هذه الحواجز وصولاً
إلى الإسلام؟

○ بعدما سمعت عن الإسلام من هذا الدكتور
الفلبيني راودتني أسئلة كثيرة: لماذا أسلم؟ ولماذا
بدل دينه؟ لأبد من أن هناك شيئاً في هذا الدين
وفيما تقوله النصرانية عنه؟! ففكرت في صديقة
قديمة فلبينية أسلمت وكانت تعمل بالملكة العربية
السعودية، فذهبت إليها، وبدأت أسألها عن
الإسلام، وأول شيء سألتها عنه معاملة النساء،
لأن النصرانية تعتقد أن النساء المسلمات
وحقوقهن في المستوى الأدنى في دينهن، وهذا
غير صحيح طبعاً، كما كنت أعتقد أن الإسلام
يسمح للزواج بضرب زوجاتهم، لذلك من

بين الشك واليقين مسافات، وبين الشر
والخير خطوات، اجتازتها «ميري واتسون»،
معلمة اللاهوت سابقاً بإحدى جامعات
الفلبين، والمنصرة والقسيية التي تحولت
بفضل الله إلى داعية إسلامية تنطلق
بدعوتها من بريدة بالملكة العربية
السعودية بمركز توعية الجاليات بالقصيم،
لتروي لنا كيف وصلت إلى شاطئ الإسلام
وتسمت باسم خديجة.

● بيانك الشخصية قبل وبعد الإسلام؟
○ أحمد الله على نعمة الإسلام، كان اسمي
قبل الإسلام «ميري» ولدي سبعة أبناء بين البنين
والبنات من زوج فلبيني، فانا أمريكية المولد في
ولاية أوهايو، وعشت معظم شبابي بين لوس
أنجلوس والفلبين، والآن بعد الإسلام ولله الحمد
اسمي خديجة، وقد اخترته لأن السيدة خديجة -
رضي الله عنها - كانت أرملة وكذلك أنا كنت
أرملة، وكان لديها أولاد، وأنا كذلك، وكانت تبلغ
من العمر ٤٠ عاماً عندما تزوجت من النبي ﷺ،
وأمنت بما أنزل عليه، وكذلك أنا كنت في
الأربعينيات، عندما اعتنقت الإسلام، كما أنني
معجبة جداً بشخصيتها، لأنها عندما نزل الوحي
على محمد ﷺ أزرت وشجعته دون تردد، لذلك
فانا أحب شخصيتها.

● حديثاً عن رحلتك مع النصرانية.
○ كان لدي ثلاث درجات علمية: درجة من
كلية ثلاث سنوات في أمريكا، وبكالوريوس في علم
اللاهوت بالفلبين، ومعلمة اللاهوت في كليتين فقد
كنت لاهوتية وأستاذة محاضرة وقسيية ومنصرة،
كذلك عملت في الإذاعة بمحلة الدين النصراني
لإذاعة الوعظ المسيحي، وكذلك ضيفة على برامج
أخرى في التلفاز، وكتبت مقالات ضد الإسلام قبل
توطيني، فأسأل الله أن يغفر لي، فلقد كنت متعصبة
جداً للنصرانية.

● ما نقطة تحولك إذن من منصرة إلى
داعية إسلامية؟

○ كنت في إحدى الحملات التنصيرية إلى

الأسرة عنوان العافية

الوازع الديني، وعدم الخشية من الله تعالى، بحيث يقدم الشباب على فعل المعصية متجاهلين مراقبة الله تعالى لهم، مستناسين ما ينتظرهم من وعيد في الآخرة.

قد نتساءل: ألا يوجد علاج لهذا الداء الخطير الذي ألم بشباب الأمة الإسلامية؟

ربما يتهرب البعض من الإجابة ظاناً أن هذا الداء ليس له دواء برغم أن لكل داء دواء، ولكل مشكلة علاجاً.

على الشباب أن يتقوا الله، وأن يراقبوه، وأن يحذروا عقابه، ويتقوا عذابه، وعليهم الابتعاد عن رفقة السوء والالتحاق بصحبة الأخيار.. عليهم أن يحاولوا شغل الفراغ فيما هو مفيد ونافع.. فقديماً قيل «نفسك أمانة بالسوء، فإن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل».

وعلى الآباء ألا يغفلوا عن أبنائهم فلا يشغلوا عن تربيتهم التربية الصحيحة وتوجيههم وإرشادهم لأنهم مسؤولون عنهم، قال ﷺ: «لكم راع ولكم مسؤول عن رعيته» كذلك عليهم أن يحسنوا إلى أبنائهم وأن يستعدوا عن سوء معاملتهم لأن ذلك قد يضطر الأبناء إلى عقوبتهم.

فهذا رجل جاء إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يشكو إليه عقوب ابنه فأحضر عمر الولد وأنبه على عقوبه لأبيه ونسيانه لحقوقه، فقال الولد: يا أمير المؤمنين اليس للولد حقوق على أبيه؟ قال: بلى، قال: فما هي يا أمير المؤمنين؟ قال عمر: أن يتقي أمه، ويحسن اسمه، ويعلمه الكتاب (أي القرآن) قال الولد: يا أمير المؤمنين إن أبي لم يفعل شيئاً من ذلك، أما أمي فهي زنجية كانت لمجوسي، وقد سماني جعلاً (أي خنفساء) ولم يعلمني من الكتاب حرفاً واحداً!

فالتفت عمر إلى الرجل وقال له: أجنبت إليّ تشكر عقوب ابنك وقد عققته قبل أن يعقك وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك؟

هكذا حمل عمر الرجل حين أهمل تربية ابنه مسؤولية عقوب ولده له.

وللتفتت مسؤولية توجيه هؤلاء الشباب ونصحهم على الأبوين فقط ولكنها واجبة على عامة المسلمين فقد قال ﷺ (والكلمة الطيبة صدقة)، فعلى المسلم ألا يتهاون في إبداء النصيحة لهؤلاء الشباب، والألا ينتظر منهم ردة فعل لحظية فلربما تركت تلك النصيحة أثراً طيباً في نفوسهم. ■

الزهراء الجمال



اتالم كثيراً لحال الأمة الإسلامية التي أصبحت كالسفينة التي تغرق وتستجد بمن حولها فلا تجد من ينهض لنجدها!.. تلتفت يمنة ويسرة.. تبحث عن شبابها.. عن سواعد قوية توازرها في محنتها.. تبحث عن مصعب بن عمير، وخالد بن الوليد، وصلاح الدين الأيوبي، تفتش عنهم في كل مكان فلا تجدهم.. فهي لا ترى إلا شباباً ضائعاً.. تائهاً.. منحرفاً عن الطريق المستقيم.. طريق الحق.. طريق الهداية والنور..

تساءلت: لماذا انحرف هؤلاء؟ لماذا ضلوا الطريق؟ وسرعان ما أدركت الجواب عندما تأملت واقع حياة بعض الأسر.. حيث يتخلى الأبوان عن تربية الأولاد فتشغل الأم عن دورها في حمل الأمانة، والقيام بواجب المسؤولية تجاه من ترعاهم.. فلا تقوم بتربيتهم التربية الصحيحة، ولا تشرف على إعدادهم وتوجيههم..

أما الأب فيهمل في مسؤولية التوجيه والتربية لأبنائه فهو منشغل في جلب الرزق لهم فلا يراهم إلا قليلاً، ولا يوجههم إلا نادراً، فعماذا ننتظر من أولاد كان أبائهم على هذه الحال من الإهمال والتقصير؟!

ومن أسباب الانحراف أيضاً سوء معاملة الأبوين للأولاد مما يكون دافعاً لهم إلى البحث عما يعرضهم عن تلك المعاملة السيئة، والقسوة الظالمة، فيتوجهون إلى الرفقة السيئة التي تعتبر من أهم العوامل المؤدية للانحراف، وسرعان ما يتأثرون بهم، ويكتسبون منهم أخط العادات، وأقبح الأخلاق، فيصبح الانحراف عادة متأصلة في عاداتهم.

فهذا فتى في الخامسة عشرة من عمره كان يعامل معاملة سيئة من قبل والديه فلا يخطبانه إلا بالتوبيخ القارح، والسخرية، ولا يوجهانه إلا بالضرب الشديد.. وظهر ذلك في سلوكه وخلقه فأصبحت ظاهرة الخوف، والانكماش واضحة في تصرفاته وأفعاله، وأخيراً آل به الأمر، إلى ترك البيت نهائياً ليتخلص من تلك المعاملة اللائمة، واتجه إلى أحد رفقاته الذي لم يقصر في توجيهه إلى رفقة السوء، فسار معهم في طريق الشقاوة.. فلا عجب أن نراه أصبح مجرماً في المجتمع، وشاذاً، ومنحرفاً في الحياة.

ومن العوامل التي تساعد على الانحراف أيضاً الترف وعدم الاستفادة من الفراغ الذي يتحكم في الشباب.

أما السبب الرئيس للانحراف فهو ضعف

● ما الذي أعجبك في دين الإسلام؟
○ الإسلام هو الطريق الأكمل والأفضل للحياة، بمعنى آخر هو البوصلة التي توجه كل مظاهر الحياة في الاقتصاد والاجتماع وغيرها حتى الأسرة وكيفية التعامل بين أفرادها.

● ما أكثر الآيات التي أثارت قلبك؟
○ قوله تعالى: ﴿مَنْ هُمْ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾. فهي تعني لي الكثير وقد ساعدتني وقت الشدة.

● ما نوعية الكتب التي قرأتها؟
○ أحب القراءة جداً. فقد قرأت في البخاري ومسلم والسيرة النبوية، وعن بعض الصحابة والصحابييات بجانب تفسير القرآن طبعاً وكتب غيرها كثيرة.

● الخوض في أجواء جديدة له مقاعب، فما الصعوبات التي واجهتها؟

○ كنت أعيش بين أمريكا والفلبين كما أن بناتي جميعهن متزوجات هناك وعندما أسلمت كان رد ثلاث من بناتي عنيفاً إزاء اعتناقي الإسلام والباقيات اعتبرنه حرية شخصية، كما أن بيتي وتلفوني رقيقاً، فقررت الاستقرار في الفلبين، لكن تنكر لي أهل زوجي لأنني من قبل كنت مرتبطة بهم لكون أبي وأمي مسيحين، لذلك بكيت ثلاثة أيام، وعندما كنت أظهر في الشارع بهذا الزي كان الأطفال ينادون علي بالشيخة أو الخيمة، فكنت اعتبر هذا بمثابة دعوة إلى الإسلام، كما تجنبي كل من يعرفني تماماً.

● هل حضرت ندوات أو مؤتمرات بعد اعتناق الإسلام؟

○ لم أحضر، ولكن القيت العديد من المحاضرات عنه في الجامعات والكليات بالفلبين، وقد دعيت من قبل رؤساء بعض الدول لإجراء محاورات بين مسلمة ونصرانية لكن لا أحب هذه المحاورات لأن أسلوبها عنيف في النقاش، وأنا لا أحب هذه الطريقة في الدعوة بل أفضل الأسلوب الهادئ لا سيما اهتمامنا بالشخص نفسه أولاً ثم دعوته ثانياً.

● ما رايت فيما يُقال عن خطة عمرها ربيع القرن المقبل لتنصير المسلمين؟

○ بعد قرأتي عن الإسلام وفي الإسلام علمت لماذا الإسلام مضطهد من جميع الديانات لأنه أكثر الديانات انتشاراً على مستوى العالم، وأن المسلمين أقوى ناس لأنهم لا يبذلون دينهم ولا يرضون غيره بدلاً، ذلك أن دين الإسلام هو دين الحق وأي دين آخر لن يعطيهم ما يعطيه لهم الإسلام.

● ماذا تأملين لنفسك وللإسلام؟

○ لنفسي - إن شاء الله - سأذهب إلى إفريقيا، لأدرس بها وأعمل بالدعوة، كما أمل أن أزور مصر لأرى فرعونها الذي ذكر في القرآن، وجعله الله آية للناس، أما بالنسبة للإسلام، فنحن نحتاج إلى إظهار صحته وقوته وحسنه، وسط البيئات التي يحدث فيها تعميم أو تشويش إعلامي. كما نحتاج إلى مسلمين أقوياء الإيمان، إيمانهم لا يفتر، يقومون بالدعوة إلى الله. ■

ورد ذكرها في القرآن ١٤ مرة

١٠ نصائح لعلاج الحامل دون دواء

هناك حالات كثيرة تتعرض فيها الحامل للمتعاب يمكن علاجها علاجاً طبيعياً بدون استعمال الدواء حرصاً على سلامة الجنين. وهذه أمثلة لبعض الحالات وعلاجها:

- ١ - الضعف العام: تناول ملعقة من عسل النحل على الريق وعند النوم مع وجبات متكررة خفيفة.
- ٢ - الإمساك: كوب من اللبن والحلبة عند النوم مع تناول الخضراوات والفاكهة الطازجة.
- ٣ - الغص: كوب من النعناع أو الينسون الدافئ.

- ٤ - القيء: قطعة من الخبز الجاف الرقيق أو البسكوت في الصباح قبل مغادرة الفراش.
- ٥ - البرد: تناول عصير الليمون والشاي الخفيف.

- ٦ - السعال: كوب صغير من التليو الدافئ بعد الأكل ثلاث مرات.

- ٧ - ارتفاع الحرارة: عمل كمادات باردة على الجبهة والرأس والذراعين وتناول السوائل.

- ٨ - ارتفاع ضغط الدم: كوب كركديه في الصباح والمساء مع تجنب الحواشي والملح.
- ٩ - الأرق: ملعقة كبيرة من عسل النحل عند النوم.

- ١٠ - الصداع: كوب من الشاي الخفيف مع الليمون. ■

سمية عبد العزيز

أنايب المياه سبب للإصابة بالقرحة الهضمية!

اكتشف العلماء في اسكتلندا أن البكتيريا المسببة للقرحة الهضمية قد تعيش على الأسطح والأغشية والطبقات الرقيقة الحيوية، كالجدران الداخلية لأنابيب المياه أو سطوح السوائل الراكدة.

وتبين بعد عدد من الفحوصات أجراها الباحثون بقيادة الدكتور دونالد ريد من جامعة روبرت جوردون في أبردين أن هذه البكتيريا المعروفة باسمها العلمي «هيليكوباكتر بايلوري» تعيش في القناة الهضمية لدى أكثر من نصف الأشخاص في الدول المتقدمة، وأكثر من ذلك في الدول النامية!

واعتمدت الدراسة التي سجلتها مجلة «نيوساينتست» العلمية - على إدخال البكتيريا المذكورة في طبقة حيوية على الجدار الداخلي لأنبوب من الفولاذ ثم غسله بتدفقات من الماء غير المكلور لمدة ١٩٢ ساعة ■

تناول الفاكهة قبل اللحم.. لسهولة الهضم!



كغرفة.

أما الجوافة فتحتوي على فيتامين (أ)، (ج) إلى جانب نسبة قليلة من المواد السكرية، وبعض الأملاح المعدنية والزيوت العطرية.

ولقلة المواد السكرية في الجوافة، فإنها مفيدة لمرضى البول السكري كما يستفيد من مغلي أوراقها في علاج السعال والبرد، كما يحتوي قلف الأشجار على مادة قابضة تفيد في علاج الإسهال، والجوافة الناضجة مفيدة للمحافظة على القوى الجسمانية، وتساعد الجسم على مقاومة الأمراض، كما تقوى الأسنان والعظام، وتقي من نزلات البرد.

وتحتوي ثمار الموز على نسبة عالية من السكريات والبروتينات والأملاح المعدنية المتنوعة، ومجموعة فيتامينات (أ)، (ب)، (ج)، (د)، ومادة الفلورين، وهو مفيد في علاج القرحة الهضمية، والتهاب الأمعاء الغليظة، والإسهال، والتهاب الكليتين، كما يفيد في علاج ضغط الدم، وأمراض القلب والأوعية الدموية. والموز مفيد كعلاج واق ضد تسوس الأسنان كما أنه مفيد في نمو الأطفال، ويعطي أجسامهم القوة الحيوية.

وبالنسبة للتفاح، فله فائدة عظيمة منذ عهد اليونانيين القدماء الذين استخدموا عصيره في علاج الصرع وأمراض الرمد، كما استخدمه علماء العرب قديماً في علاج الدماغي والجروح.

والطب الحديث يعتبر التفاح منشطاً للأمعاء، كما أنه يعالج الإمساك المزمن، ويقلل من حمض البوليك بالدم، وينشط الكبد، ويهدئ السعال المزمن، وينشط الغدد اللعابية، ويقوي الرحم.

والتفاح مفيد للدورة الدموية، ويساعد على تنشيط عملية الهضم، كما أنه نافع لمرضى تصلب الشرايين، والبواسير، والأمراض الجلدية. ■

تحتوي الفواكه على مجموعة من العناصر الغذائية المهمة والأساسية في غذاء الإنسان، ففيها السكريات، والبروتينات، والأملاح المعدنية، كما أنها سهلة الهضم فلا تترك المعدة، ولا تتعب الأمعاء ولا تؤذيها.

والفاكهة ورد ذكرها في القرآن الكريم أربع عشرة مرة، ومن نعم الله - سبحانه وتعالى - على الإنسان أن حباه بتلك الفاكهة ليأكل منها، وينتفع بفوائدها الطبية، ومما يدل على أهميتها قوله تعالى: ﴿وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون﴾.

ولعل في تقديمها على اللحوم ما يدل على فائدتها إذا أكلت قبل الأطعمة الأخرى، وخاصة اللحوم إذ تعمل على تنبيه المعدة والأمعاء فتجعلها قادرتين على الهضم والامتصاص.

تقول الدكتورة فائزة محمد حمودة - استاذة علوم الصيدلة بالمركز القومي للبحوث - إن الفواكه كثيرة، لكننا نذكر هنا بعضاً منها مما يتميز بأن له قيمة، وفائدة طبية، مع تسليمنا بأن كل النباتات والثمار لها من الفوائد ما هدانا الله لمعرفة بعض أسرارها، ومنها ما بقيت أسرارها في علم الله.

فمن الفواكه المفيدة صحياً المشمش إذ يحتوي على كاروتينات وفيتامين (أ)، (ج)، كما أن بذوره تحوي مواداً دسمة يستخرج منها زيت بذرة المشمش الغني بالفوسفور والمغنسيوم.

ويوصف المشمش للأشخاص الذين يبذلون جهداً ذهنياً كبيراً لوجود الفوسفور والمغنسيوم فيه، بالإضافة إلى أنه يفيد في حفظ النظر، ويزيد المناعة ضد الأمراض، وينشط بناء كرات الدم الحمراء، والمشمش المحمر في الزيت يفيد في علاج الإسهال.

التين: ترجع قيمة التين الطبية لمحتوياته المهمة والألياف، لذا فهو يستعمل كمكّن في حالات الإمساك وخصوصاً للحوامل، لأنه لا يسبب تقلصات، وهو مفيد لد الجسم بفيتامين (أ)، (ج) الضروريين لمقاومة الجسم للأمراض وبخاصة مرض الأسقربوط، ويفيد أيضاً في إيقاف النزيف الدموي لاحتوائه على فيتامين (ك).

ويفيد التين الجاف في علاج السعال الديكي بأن يشرب كوب من منقوع التين الجاف المقطع في الماء يومياً لمدة أسبوعين.

ويستعمل مغلي أوراق التين لعلاج السعال واضطرابات الطمث، كما ينفع هذا الشراب في علاج التهابات الفم واللثة وذلك باستخدامه

خدعوك فقالوا: سن اليأس!

المرأة تتألق نصبحاً بعد بلوغها سن الأربعين

استعدادها النفسي لتقبل هذه المرحلة. والنوع الثالث يظهر لأن المرأة في هذه السن تكون أكثر قابلية لظهور أمراض مختلفة مثل ارتفاع ضغط الدم، والسكر، والأمراض الروماتيزمية.

وفي مقدمة الأعراض التي تصاحب هذه المرحلة أعراض عصبية ونفسية مثل الضيق والاكتئاب والميل إلى الوحدة عند البعض، والنفرة والثورة لاتفه الأسباب عند البعض الآخر.

وخطورة هذه الأعراض أنها تنعكس على جميع أفراد الأسرة من زوج وأولاد وتصبح الأم سبباً في اكتئاب أفراد أسرتها أو سبباً في المشكلات التي لا تنتهي.

كما ينعكس سلوكها على مكان عملها بما فيه من رؤساء وموظفين ويصاحب ذلك كثير من الصداق، والزغلة، وقد تتردد المرأة كثيراً على الطبيب خوفاً من ارتفاع ضغط الدم.

ومن أهم الأعراض وأكثرها «الفورات» الحرارية التي تأتي على صورة نوبات تحس المرأة فيها بارتفاع في الحرارة، وسخونة في الوجه والرقبة والصدر.. وقد تبدأ هذه «الفورات» في أسفل الجسم، وترتفع إلى الصدر والوجه ويصاحبها إحساس بضيق شديد حول الرقبة وشعور بالاختناق ويصحب ذلك عرق غزير.

وتحدث هذه النوبات على فترات حسب شدتها.. فقد تكون كل أسبوع أو كل يوم أو كل ساعة ليلاً أو نهاراً كما أنه ليس لها سبب واضح فقد تحدث عقب «نفرة» أو قلق نفسي أو نتيجة حرارة الجو وخاصة في الصيف أو بدون سبب على الإطلاق.

كيف تستقبل المرأة هذه المرحلة؟

يجب د. مهران عن هذا السؤال بقوله: الأمر يختلف تبعاً لعوامل عدة منها شخصية المرأة، ونموها العقلي، واتزانها النفسي، وكذلك ثقافتها ووعيها بهذه التغيرات الفسيولوجية، ومنها ما إذا كانت المرأة متزوجة أم غير متزوجة وما إذا كانت عاطفة أمومتها قد ارتوت بإنجاب أبناء، وبنات صالحين أم لم تنجب.. وما إذا كانت على رأس أسرة سعيدة هادئة أم في وسط دوامة من مشكلات الأبناء والبنات.. فالأم المتزنة الهادئة التي تتمتع بحب، واحترام زوجها، وترعى أسرة سعيدة ليس بها مشكلات عنيفة، تمر بهذه المرحلة بهدوء، بل ترحب بها إذ إنها تنهي ما تبقى من مشكلات ومسؤوليات مرحلة الإنجاب. ■

جدة أحلام علي



وصفات الحيض، أو عدد مرات الحمل أو المناخ الذي تعيش فيه المرأة، كما أن انقطاع الحيض مبكراً في الثلاثينيات يحدث بشكل وراثي في بعض العائلات.

ويشير د. مهران إلى أن انقطاع الدورة مبكراً قد يكون صناعياً كما يحدث بعد استئصال المبيض لأسباب مرضية.. وفي هذه الحالة تحدث أعراض شديدة تهز المرأة هزاً غنياً جسمى ونفسياً والسبب واضح إذ إن مصدر الهرمونات من المبيض ينقطع فجأة، بينما ما يحدث في الطبيعة من انقطاع في الهرمونات يحدث تدريجياً جداً وعلى فترات سنوات عديدة.. وانقطاع الحيض في مرحلة ما يسمى خطأ بسن اليأس له طرق ثلاثة:

١ - أن يكون على صورة مفاجئة فتنتقطع الدورة ولا ترى بعد ذلك مدى الحياة.
٢ - أن تقل كمية الحيض تدريجياً كما تطول المدة بين حيض وآخر إلى أن يتوقف الحيض نهائياً.

٣ - أن يأتي الحيض على هيئة نزف قد يكون شديداً فيؤثر على صحة المرأة، ويؤدي إلى إصابتها بأنيميا شديدة وفي هذه الحالة لا بد من أن يستشار الطبيب حتى تستبعد الأسباب الأخرى الأكثر أهمية التي تؤدي إلى هذا النزف.

التغيرات المصاحبة

وعن التغيرات الجسمية والنفسية التي تحدث في هذه المرحلة يقول د. مهران:

مع انقطاع الحيض تحدث تغيرات مختلفة في جسم المرأة فيبدو عليه ميل إلى السمنة.. وكما أن هناك تغيرات جسمية فهناك تغيرات نفسية عديدة ومختلفة. ومن الإنصاف أن نعرف بأن هذه المرحلة تتعرض فيها المرأة - مهما كانت قوتها الجسمية وتكوينها النفسي - إلى ضغوط ومسؤوليات متعددة فتشكو من أعراض كثيرة بعضها ناتج من تغيرات المبيض والآخر ناتج عن

حينما تسرع الخطى بالمرأة إلى سن الأربعين، وما بعدها، يتبادر إلى ذهنها أن هذا هو بداية ذبولها وانقطاع بهجة الحياة عنها، لمجرد انقطاع الحيض، في حين أن المرأة - بلوغها هذه السن - تقف متألقة على اعتبار مرحلة جديدة من النضج النفسي، والالتزان السلوكي بعد توديعها مرحلة الإنجاب بمشكلاتها وهمومها.

فكيف تتعامل المرأة مع هذه السن بدون خوف، وفي هدوء؟ وكيف تتغلب على بعض الأعراض التي تواجها، خاصة من الناحية النفسية والاجتماعية إبان هذه المرحلة؟

يقول الدكتور ماهر مهران - استاذ النساء والولادة بجامعة القاهرة: إنه لأمر سيئ أن سميت تلك الفترة من حياة المرأة خطأ بسن اليأس، فتظهر وكأنها نهاية لحياة المرأة إذ تشعر بأن أولادها من حولها أصبحوا في غير حاجة ماسة إليها، بعدما غدوا يعتمدون على أنفسهم... كما يزيد من تعاستها أن الرجل في مثل هذه السن يكون قد اكتمل رجولة ووصل إلى أوج مركزه الاجتماعي.

والحقيقة أنه «لايأس» هناك ولا ذبول إلا لوظيفة واحدة من وظائف المرأة وهي التبويض والقدرة على الحمل حرصاً على أن تقضي المرأة مرحلة أخرى من حياتها بعد أن نمت عقلياً، وزادت خبرتها في الحياة في سعادة وهدوء.. وهذا من رحمة الله تعالى بالمرأة في هذه السن - بعدما كان كل جهدها ووقتها عبارة عن عبء كانت تحمله في فترة حياتها الخصبة، فتخففت منه في هذه المرحلة وهو عبء التناسل وما يصاحبه من وعكة حيض، وتعب الحمل، وآلم الولادة، ومتاعب الرضاعة.

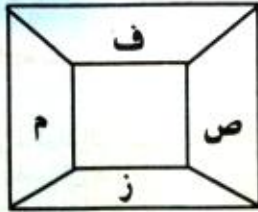
ويضيف د. مهران:

قد تتسائل المرأة عن الحكمة في وجود هذه السن في المرأة بما تتسم به من متاعب خاصة بعد الأربعين وعدم وجودها في الرجل، ومما لا شك فيه أن التناسل بالنسبة للمرأة حمل وولادة وإرضاع - وبالنسبة للرجل فالوضع يختلف، ولكن تتفق «فسيولوجيا» الجسم مع متطلبات الصحة، نجد أن مبيض المرأة يتوقف تلقائياً عند الأربعين عن تقديم البويضات، ثم يبدأ تدريجياً ولدة سنوات في إفراز كمية من الهرمونات تقل سنة بعد أخرى.. وحينما تقل الهرمونات إلى درجة معينة خلال هذه المرحلة ينقطع الحيض.

وانقطاع الحيض يحدث غالباً في نحو سن الخامسة والأربعين، لكن هذه السن تختلف من بلد آخر.. ومن سيدة إلى أخرى.. والثابت أنه ليس هناك ارتباط بين سن انقطاع الحيض ونوع

معلوماتك تحت الاختبار

- ١ - ما الشيء الذي يحكي الصدق دائماً لكنه لا يتكلم إذا أكل وإذا جاع كذب؟
- ٢ - ما الشيء الذي عظمه فوق لحمه؟
- ٣ - أنا ابن الماء... وإذا تركوني في الماء مت... فمن أنا؟
- ٤ - ما أقوى الحيوانات ذاكرة؟



٥ - أوجد الحرف الناقص الذي به يكتمل معنى الكلمتين المتقابلتين في الشكل السابق. ■

إعداد: محمّد بن عايض الدوسري. الخرج. السعودية

تباً للمظاهر.. ومرحباً بالتجارب!

حجر عثرة، وأخذ هذه الحياة مظاهر. تراه قد شغلته مظاهر الدنيا الكذابة، واجتذبت به بأفاتها، فتراه متقاعساً ذليلاً حقيراً حسيماً أسيراً لا يرتد طرفه إلى أن يخوض في خضم تجارب الحياة، ومع هذا التقاعس والذلة تجده خائفاً لا يستطيع أن يفعل أدنى شيء أمام هذه الحياة!

فلو جند نفسه في ركاب التجارب وفي ركاب هكذا علمتني الحياة، لم تكن حاله كذلك. ولكنه للأسف سعى وعمل وكافح وكابد ولسان حاله يقول: «مرحى بالمظاهر وتباً للتجارب»، هذا لسان حال من ترك العيش في دوامة التجارب وسعى للمظاهر. وكثير من يعيش لذلك، ولكن قليل من يدرك عكسه. ■

خالد علي الحربي. جدة. السعودية



إخوانك في كوسوفا

تطالعنا وسائل الإعلام يومياً بالمساعي التي تحدث لإخواننا في كوسوفا فهل من مفيد؟ إن أوضاع المسلمين في خطر.. إنها مسألة حياة أو موت فأسهم أخي المسلم - بمالك على الأقل فإنك مسؤول أمام الله وأعلم أن من بات ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم وتأكد أن المسألة أكبر بكثير من أن نتصدى لها دون عون من الله، قال رسول الله ﷺ «من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة». ■

حمود حمدان النفيعي. الرياض

ترتيب الأعداد

رتب الأعداد من ١ إلى ٨ داخل المربعات المرسومة دون أن يأتي عدداً متتاليان بجوار بعضهما عمودياً أو أفقياً أو رأسياً ■
أبو أنس المدني. المدينة المنورة

إجابات العدد الماضي

من هو : سعد بن أبي وقاص.
الكلمات المتقاطعة :



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نامل أن تاتينا اختياراً موفقة بحسب
بذكر المصدر الذي نُقلت عنه، وأسماءه

الجزيرة المجهولة

جزيرة مكونة من أربعة حروف.. إذا حذفنا الحرف الأخير أصبح المنزل الأخير للناس وإذا حذفنا الحرف الأول أصبح مرضاً يخشاه الناس فهل عرفت اسمها؟

يعني علي أبو مسامح. كشافة الواديين. السعودية

السفر

الناس منذ خلقوا لم يزالوا مسافرين، وليس لهم حظ رحالهم إلا في الجنة أو النار، والعاقلة تعلم أن السفر مبني على المشقة وركوب الأخطار، ومن المحال عادة أن يطلب فيه نعيم ولذة راحة، إنما ذلك بعد انتهاء السفر، ومن المعلوم أن كل وطأة قدم أو كل أنة من أناة السفر غير واقفة ولا المكلف واقف، وقد ثبت أنه مسافر على الحال التي يجب أن يكون المسافر عليها من تهيئة الزاد الموصول، وإذا نزل أو نام أو استراح فعلى قدم الاستعداد للسفر.

(الفوائد لابن القيم ٢١١)

عمر عون آل هادي. الواديين. السعودية

العلم في الإسلام.. شبهات وحقائق

منك، بك أخذ، وبك أعطي، وبك أثيب، وبك أعاقب..

وبما أن الإسلام يقنّس العقل، ويجعله في هذا المقام الربح الكريم، فإنه بذلك أيضاً يقدر العلم، ويجل العلماء الذين هم الطليعة الواعية بالأمّة، والقرآن الكريم حافل بالشواهد العظيمة التي تؤكد أهمية العلم في حياة البشر.

فآية ٩ من سورتي الزمر يقول فيها سبحانه جلّت قدرته: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ والآية ١١٤ من سورة طه تقول: ﴿قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾.

ومن يقرأ سورة العلق تتأكد له الأهمية العظمى للعلم في سياق الحياة الإنسانية الراقية القادرة، قدرة الله جلّ جلاله في هذا الوجود الكبير قال تعالى:

﴿أَفَرَأَىٰ رَبُّكَ الْأَكْبَرِ ﴿٢﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٣﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٤﴾﴾

وأحاديث الرسول الكريم ﷺ في الاستزادة من العلم كثيرة منها قوله: «من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار يوم القيامة».

وهناك الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تحث على طلب العلم والفكر في جميع المجالات الحياتية المتنوعة فيما يمثل رداً على المفترين من أعداء الإسلام الداخليين والخارجيين على السواء. ■

قاسمية القسام. الكويت

وربما الضرب أحياناً...!! فصدره ضيق وطباعه شرسة، وليس لديه أدنى قدرة على تحمل الزلات والتعامل مع الغير بالحسنى..! لذا يقول البعض إن المتدينين أناس غلاظ شداد..

وهذا ينفر الناس من التمسك بأمور الدين.. بل وربما من الدين أصلاً..!

إن الواجب على المسلم أن يقتدي بنبي الهدى والرحمة الذي كان حلمه وحسن خلقه - عليه الصلاة والسلام - سبباً في دخول

الألوف المؤلفة في الإسلام. ﴿قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا رَحِمَ مِنَ اللَّهِ لَبِثَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾﴾ (ال عمران: ١٥٩).

فعلى المسلم أن يكون داعية مسلماً قلباً وقالياً.. تدل أخلاقه على الدين الذي يزعم الانتماء إليه، وأن تكون تصرفاته مع الآخرين دعوة عملية لهذا الدين المجيد.. الذي هذب النفوس قال ﷺ: «الكلمة الطيبة صدقة» (رواه البخاري ومسلم). ■

بشرى كامل. المدينة المنورة

سعادتك في «مناجاة خاشعة»

الحب في الله واحة فواحة بازاهير السماحة ففي ظلال التناسخي تجد من يشاطرك فرحك وحزنك، وذلك غاية الاغتباط.

وفي ظلال الأخوة الإيمانية ستلتقي الابتسامة الشفافة الشافية، وعندما تحجب الغيوم شعاع شمسك ستجد من يأخذ بيدك، أما إذا أحاطت الهموم بقلبك فستلقي الفرج بإذن الله فتعلق بذكر الله تعالى، واسكب العبرات في مناجاة خاشعة لربك تجد سعادتك وإقبالك على الخير. ■

علي محمد ممتق. الواديين. أبها. السعودية

هل تعلم أن

* الخليفة الأول أبا بكر الصديق هو أول من أنشأ الشرطة في الإسلام، وقام بالمهمة لأول مرة الصحابي عبدالله بن مسعود، في حين كان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب يشارك في مهمة العسس الليلي بنفسه، ولكن اسم «الشرطة» أطلقه الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

* البيوبيل «الماسي» في الأصل هو العيد الخامس والسبعون لأي مناسبة، ولكن أصبح يحتفل بالعيد الماسي للمناسبات في العام الستين منذ أن احتفل بالبيوبيل الماسي لصعود ملكة بريطانيا الملكة فيكتوريا العرش بعد مرور ستين عاماً على وجودها في السلطة، أما الأعياد الأخرى فهي البيوبيل الفضي (٢٥ عاماً) والياقوتي (٤٠ عاماً) والذهبي (٥٠ عاماً).

* مبيعات الأسلحة الغربية والسوفياتية لطرفي الحرب العراقية التي استمرت ثماني سنوات خلال الثمانينيات بلغت ٨,٨ مليار دولار. ■

شعاع اختفى

أهدي هذه الأبيات إلى روح الشهيذة منى العرفج الدكتوروة في قسم الدراسات الإسلامية بكليات الآداب للبنات بالدمام التي وافتها المنية يوم الأحد التاسع من شهر رمضان المبارك لعام ١٤١٩هـ:

يا منى غريتك والله في خاطري ليس لها مثيل ياسراج هدايا في ظلام الدجى عهد الغريب وابتمس للودى والقلب يحوي به الحزن الدفين والمواظ تسطرها لنا وتغلّفها بحنين

وابتسامة رضا تنتشق من تحتها طيب ولين يأم مصعب لك التذكار في كل ركن وله نجيب بعدما غاب عنها الذكر ووصوتها ذاك الرخيم وتقطر لها الوجدان وأنسال لك نغم سكيب

بعدما وأروا الجثمان في رسمها وشمس تغيب رحمة الله ندعو بها مع كل نسمة من هبوب

ويعد كل نزة من رمال الشمال وأقصى الجنوب وأسكتك ربي الرحمن في دار عدن والحبور

وجمعنا بك الغفار في جنته يوم العبود

أم صهيب الزهراني

ظاهرة منفرة

من المؤلم أن تشاهد إنساناً يعبس في وجهك ويتكلم معك بصراحة مما يولد لديك انطباعاً بأنه شخص فظ أو أنه لا يمكن التعامل معه.

قد نسلم بهذا الأمر إذا كان من إنسان عادي، لكن إذا كان من إنسان ملتزم بدينه كما يقال فعندما يكلمه أحد ويسأله عن أمر يجيبه بصراحة وجفاء.. وربما يسمعه بعض الألفاظ.. التي يتنزه المقام عن ذكرها - بل ويقوم أيضاً بعمل حركات تكشيرية فيوجهه ناظر إلى بازياء.

إنه حال الكثيرين ممن يدعون الاستمسك بشيم الإسلام وفضائله.. فترى الواحد منهم مسلماً بالهوية بينما خلقه وسمته يشعرك بالنفور منه.

والأدنى من ذلك أن تجد أحدهم يشيع عثرات البعض ويبحث عن الفرصة السانحة لينقض عليه بالكلام والسب والشتم.. بل

الحاجة إلى التفاهم

نقوش على

دار الدعوة



جاسم بن محمد بن معاذ الباسي

«إذا كنت ترغب في إيجاد تواصل مثمر وجيد، يعود عليك وعلى الآخرين بالنفع، فيجب أن يأتي فهمك للآخرين قبل كل شيء».

ونحن - الإسلاميين - نود أن نتصل بحال الود بيننا وبين كل الناس في المجتمع الإسلامي أولاً، وفي المجتمع الإنساني ثانياً، بحيث يفهمون فهماً صحيحاً واضحاً ما نحمله إليهم من رسالة الإسلام، التي جاء بها محمد بن عبدالله ﷺ للناس كافة، ولهم بعد ذلك أن يختاروا ما يريدون.

ولن يكون هذا التواصل - إن تم وتحقق - مثمراً إلا إذا بني على أساس من الفهم للآخرين، فهم النفسيات بعد معرفة الأهداف والبراهين التي تحرك هذه النفسيات، وفهم علاقات الترابط بين بعضها البعض، ومدى متانة هذا الترابط أو وهانته، وفهم العوامل المادية المؤثرة في حياة فرد أو حزب أو جماعة أو مؤسسة، وفهم العوائق التي تقف أمام الناس مانعة إياهم من قبول الانخراط في سلك الحركة الإسلامية، خوفاً من مكسباتهم المالية وعوائدهم المادية من أن تمس أو تتوقف أو تتأثر.

إن المجتمعات الإسلامية فيها تيارات متضاربة متناقضة أحياناً، وفيها تيارات متوازنة لا تتناقض، ولكنها لا تتلاقى أحياناً أخرى، وفهم المحركات لهذا التيار أو ذاك بكل ما يتصل به ويدور حوله أمر ضروري، إن أردنا الوصول معه إلى أرضية مشتركة يقف الجميع فوقها، دون تراشق بالتهم أو بالسباب والتشهير.

إن الفهم الصحيح الواضح لمواقف الآخرين هو الأساس الأول لكل تحرك دعوي، تنتظر منه ثمرة صحيحة ناضجة، وإن سوء التقدير لمواقف الآخرين قد يجر على الدعوة بلاء هي في غنى عنه.

وهنا لتوضيح الصورة نذكر قصة اجتماعية يذكرها أخصائي غربي في علاجه لمشكلة بين زوجين فيقول ما خلاصته: إنه عالج قصة زوجين قضيا معاً عشر السنوات الأولى من زواجهما في حالة من الإحباط والخلاف بشأن حالتهما المادية، فلم يكن الزوج يدري سر احتفاظ زوجته بأي مبلغ زهيد يصل إلى يدها، ولم تكن الزوجة تدري سبب الحرص على إنفاق كل مبلغ يصل إلى يد الزوج، وقد ضاع أي تفكير عقلاني بينهما في غمار شعورهما بالإحباط. ولم يكن أي من الزوجين يشعر بتفهم الطرف الآخر له، لأن كليهما كان يتصرف على هواه من غير أن ينصت باهتمام إلى الطرف الآخر، فانقطع التفاهم بينهما بخصوص هذه المشكلة، فلما حاول إقامة تفاهم بينهما تبين أن الزوجة تخشى من الإفلاس الذي وقع فيه أبوها من قبل، وهي تدخر كل ما يصل إلى يدها حتى تجنب زوجها المشكلات، وتبين أن الزوج يريد أن يعرض زوجته بعض الشيء عن الفترة التي قضتها في بيت أبيها بعد إفلاسه، فلما مدت جسور التفاهم والتواصل بينهما عاشا سعيدين، وأظن أن هذا التفاهم بين الحركة الإسلامية والمؤسسات الأخرى أمر مطلوب، بل هو أمر لا مفر منه إن أردنا إنهاء حالة الصراع أو حالة التحفز للصراع الموجودة الآن.

وليس السعي للفهم باباً لمعرفة أخطاء الآخرين والتنديد بهم، ونشر ما وقعوا فيه من أخطاء بين الناس، فذلك ليس مقصوداً ولا يؤدي إلى نتيجة طيبة، بل قد يؤدي إلى تفاقم الاختلاف، وزيادة شقة البعد والانفصال، وبالتالي استمرار التمزقات التي لا تنتهي إلا حين ياكل بعضها بعضاً.

وإنما السعي للفهم الصحيح يؤدي إلى إقامة تواصل فعال، مبني على الاستعداد لسماع حجة الآخرين وإنصافهم، وتقدير مواقفهم وتصرفاتهم، والاتفاق على الوصول إلى أحسن الطرق المؤدية لصالح الفرد والجماعة.

لقد كان الفهم الصحيح للأفراد والجماعات دأب رسول الله ﷺ، عامل أبا سفيان يوم الفتح معاملة من يفهم نفسية الآخرين ويحقق لهم ما يرغبون بدون أن يكون في ذلك شيء على حساب الدين فقال: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن»، وعامل عبدالله بن أبي راس التفاهم معاملة حسنة رغم مواقفه السيئة من الدعوة والداعية، وأبى أن يقبل رأياً بقتله وقال: «لا يتحدث أن محمداً يقتل أصحابه»، وعاش مع المنافقين في المدينة دون أن يفضحهم بأسمائهم، أو يسيء معاملتهم رغم كيدهم المستمر له ولدعوته. وسالم وجارب وعاهد وعاهد، بناء على فهمه لطبائع الأفراد والجماعة، ولمعرفة الدوافع والأهداف لديهم، وكان دائماً على استعداد لتوقع ما يحدث منهم بناء على فهمه لهم ومعرفته بهم، وكان دائماً مستعداً للتصرف معهم بناء على تصرفاتهم التي يتوقعها منهم فلا يفاجأ بها عند حدوثها، ولا يستغريها في وقتها.

ولهذا فمن واجب الحركة الإسلامية أن تفهم الأفراد من حولها وأن تفهم الأحزاب والمؤسسات الرسمية أو غير الرسمية وتمتد جسوراً للتفاهم معها لعلها تحقق بذلك بعض ما تريد. ■